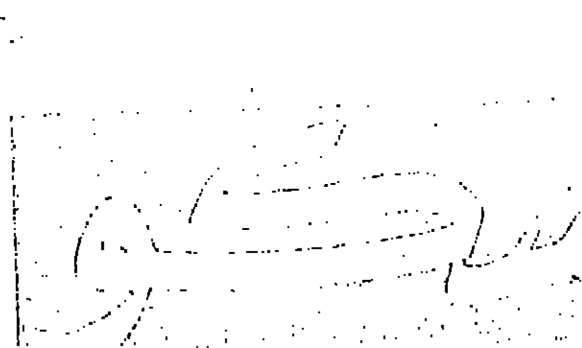
انبــاء

جريدة اسبوعية

العدد ٣٠ (٢٢٥)
السبت ٢٨ يوليو (تموز)
١٩٧٣

من موسكو بالبريد الجوى



بحثت دورة مجلس السوفييت الاعلى الاخيرة قضايـا التعليم المتوسط والعالى فى الاتحــاد السوفييتى ، واتخذت قرارات هامة فى هــذا المجال .

اقراوا المواد المنشورة حــول اعمال هذه الدورة فى هذا العــدد والملحق الخاص .

فى هذا العدد



الممثلة الفيتنامية تشــا زيانغ الفائزة بجائزة احسن دور نسائى فى فيلم «خط العرض ١٧ : نهارا وليلا» الذى عرض فى المهرجان السينمائى الدولى الثامن فى موسكو .

استعــراض ريــاضـــى

ان اواخر تموز (يوليو) هى فترة المباريات الممتعة وخاصة عند لاعبى الالعاب الخفيفة وقد اجرى لاعبو الالعاب الخفيفــة السوفييت فى الملعب المركزى فى «لوجنيكى» مباراة اولويــة البلاد وذلك الى جانب استعدادهم نحو نقاط الانطلاق الحاسمــة فى هذا الموسم وهى المباراة التقليديــة مع منتخب الولايــات المتحدة الامريكية ومباريات الاونيفيرسياد العالمية فى موسكو .

زينوا البطولــة بارقام قياسية

صنعت بطلة الالعاب الاولومبيــة برمى القرص فاينا ميلنيك من يريفان مأثرة ففى محاولتها الاول قامت برمى القرص لمسافــة ٦٧ متــرا و٥٨ سنتيمترا مضيفة بذلك الى رقمها العالمى ١٤ سنتيمترا . اما العداءة السكوفية ناديجدا كوليسنيكوفا فقد حسنت الرقم القياسى للبلاد فى الجرى لمسافــة ٤٠٠ مترا خلال الجـولات الاولية وفى النصفية . وكانت نتيجتها الاخيرة ٥١.٨ ثانية . وضربت الفيرا اوزولينا من مدينة ريغا رقما قياسيا برمى الرمح اذ رمته الى مسافة ٦٣ مترا و١٢ سم . اما زوجها رامى الرمح الشهير يانيس لوسيس فقد حاز على مدالية البطولة الذهبية بنتيجة ٨٣ م و٦ سم .

وكان من الممتــع رؤيــة لودميلا براجينا وهى من كراسندار . ففى العام الماضى ادهشت الرياضيين بثلاث ارقــام قياسية عالميــة فى الجرى لمسافة ١٥٠٠م حققتها فى الجولات الثلاث خلال الالعاب الاولومبيــة فى ميونيخ . وبعدها بدات بالتدرب على مســافة نسائيــة جديدة–٣٠٠٠ م وهاهى الان فى «لوجنيكى» بعد ان انطلقت فى الجولة النهائية حافظت على وتيرة عالية وسبقت بعض غريماتها بمسافة دورة كاملة واظهرت مؤشرات لجنة التحكيم الرقم الثانى فى العالم لهذا الموسـم وهو ٨ دقائق و٥٧،٤ ثانية .

ومرت بشكل رائع التصفية النهائية للجرى مسافة ١٠٠ متر للرجـال ، بالرغم من ان البطل الاولومبى فاليرى بورزوف من كييف لـم يشترك فى المباراة ، منذ نقطة الانطلاق الدفع فى المقدمة الكسندر كورنيليوك من موسكو وانهى الجولة خلال ١٠ ثوان تمامـا معبرا بذلك رقم اوروبا القياسى . ولم ينافس بورزوف احد فى الجرى النهائى لمسافة ٢٠٠ متر . فالمطر الغزيـر الذى كان ينهمر اذ ذاك لم يعقــه باعطاء افضل نتيجة فى اوروبـا لهذا الموسم ٢٠،٦ ثانية .

وتشيـر هذه النتائج الى الحمـاس الذى سيسود اللقاء المقبل بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية الذى سيتـم فى ٢٢–٢٤ تموز فى مدينة مينسك . وبالمناسبة فان اول لقاء للاعبى الالعاب الخفيفة من البلدين تم على تم على مستوى المنتخبات منذ ١٥ سنة مضت ايضا فى تموز (يوليو) وانتهى بفوز الرياضيين السوفييت .

لقد قدر لى ان اتواجد فى عاصمة بيلوروسيــا فى ذروة التحضيــرات للمباريـــات فى مينسك العديد من اللافتات الملونة والاعلانات التى حتى بدونها سيغص ملعب المدينة المركزى «دينامو» بالمتفرجين . وكما قيل لى فى لجنة التنظيم فان طلب البطاقات ياتى من العديــد من الجمهوريـــات السوفييتية الاخرى كما تعمل ايضـا مجموعات كبيرة من الصحفيين الاجانب والمراسلين .

النضال فى سبيل جائزة البطل الاولومبى

وقبيل مباريات الالعاب الخفيفة جرت فى مينسك مبـــاراة ممتعـــة اخــرى للحصول على جائزة الكساندر ميدفيد بطل الاولومبيات بالمصارعة الحرة ثلاث مرات والفائز فى البطولات العالميـــة سبع مرات . وقد اشترك فى هذه المباريات ضيوف من بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيـا وبعد ثلاثــة ايام من اللقـــاءات على السجادتين فــى قصر الرياضـــة فى مينسك فـــاز المصارعـون السوفييت بالمراكز الثمانى الاولى من اصل عشرة مراكز .

وكان من بين من نالوا الجوائــز المصارعـــون البلغاريـــون خريستــــو لازاروف (وزنه ٥٢ كغ) وبطل اوروبا بين الشباب اسماعيل ايبلوف (وزنه ٨٢ كغ) وكذلك الرياضيون السوفييت بطل الاتحاد السوفييتى سابقا فلاديمير تشيرتكوف من كييف (٥٧ كغ) بطل الاتحاد السوفييتى سابقا ليونيد كيتوفيه من مينسك (اكثر من ١٠٠ كغ) وهو بطل اوروبا سابقا .

ان هذه الدورة التى تدخل ضمن البرنامج الرسمى لمباريات اتحاد هواة المصارعـــة الدولى هى الرابعــة فى ترتيبهــا . وقد جرت اولا للاوزان الاربعة الثقيلــة وبعد ذلك للـوزن الخامس والان نظرا لشعبيتها الكبيرة لقد تبارى مصارعو جميع الاوزان .

لقد قـــال لى ميدفيد حكم الشرف الرئيسى : انه من المفرح انه جـــاء الى مينسك فى هذه المرة شباب لهم آفاق واسعـــة واعداد فيزيائى جيد ان قواعد المصارعة الجديدة تتطلب من المشتركين الاستمرار فى العراك النشيط طول تسع دقائق . وقـــد اظهـر المصارعـون السوفييت وبعض المصارعين من بلغاريـــا وبولونيـــا وجمهورية المانيا الديمقراطية تحضير ممتاز وابواب تكنيكية مختلفة . وتبقى امام المصارعين مباريات هامة بطولة العالـــم التى ستجرى فى ايلـــول (سبتمبر) فى طهران . اما المتبارزون لقد تقاسموا مداليات بطولة العالم .

هنري خاتشكوفاتيان





* بطل الاتحاد السوفييتى فى ركض ١٠٠ متر الكسندر كورنيليوك .
* ليودميلا براجينا ، بطلة الاتحاد السوفييتى فى ركض ١٥٠٠ و٣٠٠٠ متر .
* سجلت فاينا ميلنيك رقما قياسيا عالميا جديدا برميها القرص لمسافة ٦٧ مترا و٥٨ سم .

ستكون مجموعة الملصقات على علب الكبريت والتى تحمل اسم «اونيفيرسياد–٧٣» هدية جميلة لهواة جمعها . فقد صورت على هذه الملصقات بشكل فنى عشرة اشكال من الالعاب الرياضية التى سيتبارى بها المساهمون فى الالعاب الرياضية العالمية السابعة للطلاب فى عام ١٩٧٣ .



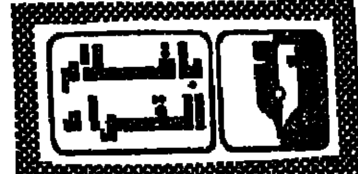
أنبـاء موسكو
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/٤٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعـــة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٣/٧/١٧
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости на арабском языке») № 29 (224), 21 июля 1973 г.



نماذج من رسائل القراء

تشرف على الانتهاء الفترة المحددة لارسال الاجوبة على مسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٢ ، وقد وصلتنا اجوبة كثيرة من جميع البلدان العربية ، وقد ارفق كثير من القراء مع اجوبتهم رسائل يعبرون فيها عن شعورهم تجاه بلادنا ، وملاحظاتهم واقتراحاتهم ، ويودون معرفة هل وصلت اجوبتهم ام لا ؟ واليكم نماذج من تلك الرسائل :

«الاخوان العاملون في جريدة «انباء موسكو» ، تحياتي الحارة ! ارسلت لكم اجوبتي على مسابقتكم السنوية وامل بالفوز .

وبهذه المناسبة اود اعبر عن شكري الجزيل لكم بتنظيم هذه المسابقات السنوية ذات الفائدة الكبيرة للقراء ، حيث تتيح لهم امكانية الفوز وزيارة الاتحاد السوفييتي لمدة اسبوعين مجانا ، فضلا عن الجوائز الثمينة التي يحصل عليها الفائزون بالمراتب الاخرى .

والاهم من ذلك ان هذه المسابقات تمكننا من التعمق بمعرفة الكثير عن بلادكم ومنجزاتها الاقتصادية والعلمية والفنية .. الخ .

ويعود الفضل في اغناء معارفي عن عاصمة بلادكم موسكو ، للمسابقة الخاصة بمدينة موسكو ، حيث عرفت الكثير عن اثارها التاريخية ومنجزاتها الحالية وطرق مواصلاتها وعن المترو الهائل الجميل الذي يسهل تنقل سكان عاصمتكم ، كما تساعدنا على التعرف على المتاحف الفنية والتاريخية وذات المحتويات التي تحدثنا عن الثورة العظمى التي هزت العالم ، واخيرا ارجو قبول عظيم شكري وامتناني »

كاظم عبد اللطيف

(الجمهورية العراقية)

وجاء في رسالة الصديق سهيل ابو حمد من الجمهورية اللبنانية : «.. بالرغم من انني اطمح بالفوز ، الا ان المسابقة قد افتتني كثيرا وقد زدت اقترابا من بلادكم الصديقة وعرفت عنها الشيء الكثير .. لمن خلال اعدادي للاجوبة تعرفت على مسرح البولشوي احد اكبر واجمل مسارح العالم ، والذي تجرى فيه مسابقات دولية في الباليه وانواع الفنون الاخرى ولو قدر لي الفوز فسازور هذا المسرح العظيم اكثر من مرة ، وارجو ان تستمروا بتنظيم هذه المسابقات السنوية ذات الفائدة الكبرى لقراء جريدة «انباء موسكو» مع الف تحية »

فكرة رائعة

ان تنظيم مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» السنوية تثير اعجابي واعجاب جميع اصدقائي الخمسة ... وقد قررنا جميعا الاشتراك في هذه المسابقة الشيقة والمفيدة والتي تقرب وتزيد صداقة شعبينا وتمكننا من التعرف الدقيق على بلادكم الصديقة الوفية التي ساندت ولم تزل تساند نضال شعوبنا العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية .

احمد خطاب

(الجمهورية العربية السورية)

ربما يتحقق الحلم

اشتركت في مسابقتين من مسابقات «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» ولم يسعدني الحظ بالفوز وقررت ان اواصل.. واشتركت هذا العام ايضا وآمل ان يتحقق حلمي بزيارة بلادكم الجميلة .

وان هذه المسابقات تهدف-من جملة ما تهدف-الى اغناء معارف القراء عن الاتحاد السوفييتي ، وذلك يساعد بشكل فعال على تطوير صداقة الشعوب العربية مع شعوب الاتحاد السوفييتي الوفية .

عاصم بلال

(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

امنية مشروعة

منذ مدة طويلة تراودني امنية مشروعة بزيارة الاتحاد السوفييتي ، وقد ارسلت لكم اجوبتي على اسئلتكم وقد بذلت جهودا كبيرة في تحضير الاجوبة ، وامل ان يسعدني الحظ .

قاسم سمعان

(المملكة الاردنية)

في العدد القادم

- نيقولا شاوي يكتب عن الانفراج الدولي وازمة الشرق الاوسط .
- كيف يقضي المواطنون السوفييت عطلاتهم .
- حديث مع وزير الخارجية الفرنسي جوبير .
- قاكاسيا .. بين الماضي والحاضر !

وغير ذلك من المواد المختلفة والابواب الثابتة .



مع الفائزة الاولى في مسابقة «انباء موسكو»



منذ اكثر من اسبوع ودعنا كارلوس كانال ايرفين من كولومبيا الفائز الاول في مسابقتنا التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٢ والمخصصة لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

واليوم نستقبل الفائزة الاولى لنفس المسابقة ميس نالين كريشنامورتي من الهند ، وعمرها ٢١ عاما وقد انهت في العام الماضي جامعة بانغالور ، وتعمل الان مساعدة لاحد المهندسين المعماريين في احدى الشركات في بانغالور .

وقد جاء في رسالة ميس نالين كريشنامورتي الى هيئة التحرير بعد ان علمت بفوزها بالجائزة الاولى في مسابقتنا مع متى غريب (من العراق) وتتي باوكيم (من فيتنام الديمقراطية) وكارلوس كانال ايرفين (من كولومبيا) : «انني مدينة بنجاحي في هذه المسابقة الى الجريدة التي زودتني بصورة واضحة عن بلادكم ، وعن العلاقات السوفييتية الهندية ، وعما يجرى في العالم ... اشكركم الف مرة لاتاحتكم امكانية المساهمة في مسابقتكم ... وانتظر لقائي معكم بفارغ الصبر ، ان رغبتي شديدة لرؤية روسيا والتعرف على الشعب الروسي بشكل افضل» .

وماهي الفائزة في موسكو ... وامامها اسبوع حافل من الزيارات ، ونامل أن يكون برنامج زيارتها الذي وضعناه لها يمكنها من تحقيق رغباتها .

سؤال وجواب

كيف يتم علاج امراض الكلى ؟

سأل بعض قراء جريدتنا عن الوسائل التي يعالج بها الاطباء السوفييت امراض الكلى المزمنة (التفريت المزمن)

... ويجيب على هذا السؤال م . ميرسكي الدكتور في فلسفة العلوم الطبية قائلا : يحاول الاطباء السوفييت جهد الامكان وقبل كل شيء علاج التفريت الحاد بصورة صحيحة لكي لايتركوا المجال لتحوله الى مرض مزمن ، اما طرائق العلاج فمتعددة ، ويتم من خلالها معالجة كل مريض على حدة ... وهذا يتوقف على حالة ونوعية المرض .

... ولتقديم الغذاء العلاجي الخاص يعتبر من المهام الرئيسية التي يتوخاها الاطباء لتخليص الجسم من السوائل الفائضة عن حاجة الجسم ، والتي تسبب اوراما في الوجه والارجل ومن ثم محاولة جعل ضغط الدم العالي اعتياديا او واطئا نسبيا وتحسين وظيفة وعمل الكلى . ويجب ان يكون الطعام متنوعا بحيث تعادل طاقته الحرارية الطاقة المفقودة وحاويا للمواد الرئيسية مثل الزلال والشحم والسكريات والفيتامينات والاملاح المعدنية.

... ولكن يتم علاج الحالات الخطيرة والمتسببة عن امراض الكلى المزمنة حين تتخلى الكلى عن القيام بوظائفها الفسيولوجية الاعتيادية ، يجب الاهتمام بتقديم الطعام العلاجي الخاص والذي يجب ان يحتوى على كميات ضئيلة من الزلال قد تعادل ١٨-٢٢ غرام في اليوم الواحد بعكس السكريات فانه يجب زيادة كمياتها وخاصة سكر الفواكه والخضروات وكذلك تقديم الحوامض الامينية الثابتة ويجب ان تكون كمية السعرات الحرارية عالية جدا.

ومن الطبيعي ايضا تقديم كميات كبيرة من الادوية ومنها المواد المدرة للبول وهورمونات كازتيكويد .

ومن المستحسن ايضا تغير المحيط ، وحسب استنتاجات الاطباء السوفييت فاماكن العلاج يجب ان تكون دافئة او حارة ... ومن الاماكن العلاجية المشهورة في الاتحاد السوفييتي ... (بيرم علي) في جمهورية تركمانيا والقفقاس وجنوب اوكرانيا وغيرها من الاماكن الدافئة .

وفي حالة الضعف المزمن لوظائف الكلى ومن اجل تخليص الدم من المواد السامة المذابة فيه تستعمل طريقة علاجية خاصة-تسمى (ليفودياليز) والمقصود هنا كيفية التخلص من السائل الفائض عن حاجة الجسم (المترجم) وهناك وسيلتان لهذا النوع من العلاج اولهما تسمى «هيموديالز» وتتلخص في استعمال جهاز خاص يسمى (الكلية الاصطناعية) وللكلية الاصطناعية دور فعال في تنقية الدم من المواد السامة ، وتستغرق الفترة الزمنية الواحدة من ٥-٦ ساعات وقد تكون العملية عدة مرات حسب الطلب اما الحالة الوسطية فهي عادة من ٢-٣ مرات في الاسبوع الواحد .

... اما الطريقة الثانية فهي البيرتنيالني دياليز، وهي عملية بسيطة لاتتطلب اجهزة معقدة خاصة وتتلخص العملية في ادخال محلول خاص في القسم البطني من جسم المريض بطريقة معينة يتم اخراجه بعد فترة من البطن بعد ان تكون قد اختلطت معه كميات كبيرة من المواد السامة .

... وبما ان علاج التفريت المزمن يتطلب عناية وجهودا كبيرة فلذا يجب ان تراعى قواعد العلاج كل حالة على حدة . ان الاطباء السوفييت كثيرا ما ينجحون في معالجة عدد كثير من هؤلاء المرضى او يساعدون على التقليل من حدة المرض فيمارس الكثير منهم اعمالهم الاعتيادية ويتمكنون من القيام بمسئولياتهم في الحياة بشكل اعتيادي . وقد اخذ الاطباء السوفييت في المدة الاخيرة يستعملون طريقة لعلاج الضعف المزمن لوظائف الكلى الفسيولوجية وهي عملية زرع الكلى وتتم هذه الطريقة في مستشفيات موسكو ، ولينينغراد ، وباكو ، وتاتور ، وفيلنوس وفي مدن اخرى عديدة.





بعض الفائزين في مهرجان موسكو السينمائي الدولي الثامن

الاقتصاد السوفييتي...

انجازات جديدة



بقلم : البروفيسور ليف فولودارسكي الدكتور في العلوم الاقتصادية والنائب الاول لرئيس ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي .

نشر في الاتحاد السوفييتي بيان ادارة الاحصاء المركزية عن نتائج تنفيذ برنامج الدولة لتطوير الاقتصاد الوطني في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية للنصف الاول من عام ١٩٧٣ . لقد كانت النتائج جيدة ومن حق الشعب السوفييتي ان يفخر بها ، فان عمله المبدع حقق نجاحات جديدة في مجالات حياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية .

انجازات هائلة

حيثما عمل الناس السوفييت في الصناعة او في الزراعة ، في النقل او في البناء ، في الجنوب او في الشمال ، في الشرق او في الغرب ، فانهم عمروا بدعوة من الحزب الشيوعي السوفييتي المباريات الاشتراكية لتنفيذ خطة عام ١٩٧٣ وهي السنة الثالثة الحاسمة في الخطة الخمسية التاسعة (١٩٧١-١٩٧٥) قبل الموعد المحدد . ان هذه المباريات تعطي نتائج ملموسة فليس هناك فرع من فروع الاقتصاد او مجال من مجالات النشاط الاجتماعي الا وحققت نجاحات فعالة . وقد اعطى هذا أمكانية تامين تطوير الاقتصاد بشكل مضطرد وسريع والتوصل الى ارتفاع جديد في مستوى حياة الشعب المادية والثقافية .

وقد تحدث ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه يوم الثالث عشر من تموز (يوليو) عام ١٩٧٣ في الاحتفال الرسمي المكرس للذكرى السبعين للمؤتمر الثاني لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي ، فاكد : «ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قد اتخذ قرارات اثبتت الحياة صحتها ، وان الخط الذي رسمه المؤتمر لرفع فعالية اقتصادنا ولضمان نمو مستوى معيشة وثقافة الشغيلة على هذا الاساس ، يتحول بنجاح الى واقع ملموس» والدليل الواضح على ذلك : انه خلال السنتين والنصف الماضيتين من الخطة الخمسية التاسعة تم التوصل الى ارتفاع كبير في القدرة الاقتصادية للبلاد وبالتالي ينفذ البرنامج الاجتماعي للخطة . فصناعة الاتحاد السوفييتي، مثلا ، قد انتجت خلال سنتين ونصف من الخطة الخمسية ماقيمته اكثر من تريليون روبل وهذا يساوي تقريبا كل ما انتجته الصناعة خلال الخطة الخمسية السابعة كلها .

الارقام تتحدث

وتتحدث الارقام والوقائع بوضوح عن التطور الناجح لكل فروع الاقتصاد السوفييتي خلال النصف الاول من عام ١٩٧٣ ، وهو العام الثالث والحاسم في الخطة الخمسية التاسعة فلغة هذه الارقام والوقائع مختصرة ومقنعة . ونحن سنستخدم الارقام والوقائع التي تتحدث عن نفسها بنفسها . لقد رفعت الصناعة خلال نصف السنة الحالية الانتاج بنسبة ٧ بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي وهذا اكثر بكثير مما رسمته الخطة لعام ١٩٧٣ ، اما الفروع الصناعية الهامة مثل الصناعة الكيميائية والبترولية وصناعة بناء الالات وتصنيع المعادن فقد تطورت بمعدلات اكبر ، اي بنسبة ١٠-١٢ بالمئة . ونما بشكل كبير الانتاج في الفروع المنتجة لمواد الاستهلاك الواسع . فقد ازداد مثلا انتاج بضائع المستلزمات الثقافية المعاشية والادوات المنزلية بنسبة ٩٠ بالمئة .

ان لنتائج عمل الناس السوفييت نتائج مثمرة ايضا في جميع فروع الاقتصاد الوطني في البلاد . فقد ازدادت المساحات المزروعة وازداد عدد الماشية والناتجة تربية الحيوانات ، ويجرى الان حصاد محاصيل الحبوب . وفي الكثير من الكولخوزات والسوفخوزات تم جمع محصول من الحبوب اكبر من محاصيل الاعوام الماضية . كما تتابع القاعدة المادية التكنيكية للزراعة الاشتراكية تطورها وتوطدها ، وتتطور بسرعة كل انواع النقل وهو ما له اهمية خاصة بالنسبة لبلد كبير كالاتحاد السوفييتي ، ويزداد كذلك نقل البضائع والمسافرين .

ان نجاحات تطور كل فروع الاقتصاد الوطني ترتبط مباشرة بتنفيذ برنامج البناء الضخم . كما ان النمو الثابت للقدرات الانتاجية واستخدامها الافضل ، هما عاملان اساسيان لنمو الانتاج الاجتماعي ولرفع فعاليته . فخلال النصف الاول من عام ١٩٧٣ تم رفع الاموال الثابتة بنسبة ١٣ بالمئة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق ، كما تم بناء محطات كهربائية جديدة ورفعت قدرة المحطات العاملة . وزادت كذلك قدرة اهم الفروع الصناعية : الكيمياء والنفط وصناعة التعدين الحديدية وغير الحديدية وصناعة بناء الالات والصناعات الخفيفة والغذائية وغيرها ويجرى على نطاق واسع البناء في الزراعة ، فبنيت مجمعات لتربية الحيوانات وشبكات لاستصلاح الاراضي كما بنيت مواقع جديدة للنقل ومؤسسات للمواصلات . كما دخلت مرحلة البناء منشآت جديدة للثقافة والصحة العامة .

الخطة الخمسية التاسعة في خدمة الشعب

ان تدعيم القوة الاقتصادية في البلاد يسمح للحزب الشيوعي السوفييتي وللدولة السوفييتية بان تنفذ وعلى نطاق واسع الخطوات الموجهة الى رفع المستوى الثقافي والمادي للشعب . وهذا يظهر في كل مجالات الحياة الاجتماعية في البلاد وهذا ما يلمسه كل الناس السوفييت.

(البقية على ص ١٤)

دورة مجلس السوفييت الاعلى

باسم الشعب ولخير الانسان...

وهكذا انتهى عمل الدورة السادسة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي . وقد وافقت بالاجماع على قرار حول حالة التعليم الشعبي والتدابير بشأن استكمال التعليم الثانوي العام والتعليم المهني التكنيكي والتعليم الثانوي المتخصص والتعليم العالي في الاتحاد السوفييتي وقانون الاتحاد السوفييتي «حول تثبيت اسس التشريع في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبي» وهاتان الوثيقتان تثبتان من الناحية الحقوقية المبادئ الاساسية لعمل كل حلقات النظام السوفييتي للتعليم واعداد الكوادر . والعكست فيهما منجزات المدرسة السوفييتية والتجربة الوفيرة الغنى التي ادخرت في مجرى تطبيق الافكار اللينينية حول تربية الجيل الطالع تربية شيوعية .

وقد ورد تحليل مسهب لمجمل حالة التعليم الشعبي في بلادنا وآفاق تطويره في الخطب التي القاها في الدورة مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وبروكوفييف وزير التربية والتعليم للاتحاد السوفييتي ، وبولفاكوف رئيس لجنة التعليم المهني التكنيكي لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، وايليوتين وزير التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي واشترك في المناقشة نواب كثيرون من كلا المجلسين .

«العلم نور»

لقد قطع التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي شوطا كبيرا في طريق تطوره ، من امية اكثرية سكان البلاد حتى الحدود الطليعية للعلم والثقافة . وتوجد في البلاد امكانيات لاتحد للحصول على التعليم بما فيه التعليم العالي .

«العلم نور والجهل ظلام» هذه هي الحكمة القديمة التي تعكس رغبة الشعب التي لاتكل في التعلم . وقد فتحت الاشتراكية دنيا المعارف امام كل عضو في المجتمع وقالت له : لتتعلم ! والبلاد تنتقل الان الى التعليم الثانوي الالزامي الشامل . ويجب ان يتم هذا الانتقال مع حلول سنة ١٩٧٥ ، وهذه مهمة واقعية تماما

(البقية على ص ١٠)

بيان وكالة تاس

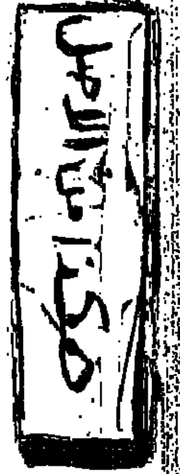
تحليق «مارس-٤»

تم في ٢١ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٣ ، في الساعة ٢٢ والدقيقة ٣١ حسب توقيت موسكو ، في الاتحاد السوفييتي اطلاق المحطة الكونية الاوتوماتيكية «مارس-٤» وذلك طبقا لبرنامج دراسة الفضاء الكوني وكواكب المجموعة الشمسية .

ويتمثل الهدف الاساسي من اطلاق هذه المحطة في مواصلة الابحاث العلمية التي بدأتها المحطات الكونية والاوتوماتيكية «مارس-٢» و«مارس-٣» في عام ١٩٧١ على كوكب المريخ والجو المحيط به .

وقد تم اطلاق محطة «مارس-٤» الى مسارها في اتجاه المريخ من المدار الانتقالي للقمر الصناعي ، كما ان مواصفات مسار حركة المحطة قريبة جدا من المواصفات المحسوبة .

وسيتم اثناء تحليق المحطة الذي سيستمر اكثر من ستة اشهر بين النجوم قياسات خصائص الفضاء الكوني .



تظاهرة رائعة للشبيبة



جرت في ١٩ تموز (يوليو) على ارض ملعب «دينامو» الرياضي في موسكو تظاهرة رائعة لاعضاء الكومسومول والشبيبة في الاتحاد السوفييتي ، وقد اشترك فيها الالاف من الشباب والفتيات كممثلين عن موسكو ولينينغراد وكل الجمهوريات الاتحادية والمناطق والمقاطعات في بلادنا .

وحضر هذه التظاهرة قادة الحزب والحكومة .

توجه تياجيلنيكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول الى المشتركين في التظاهرة قائلا :

— اليوم من اكثر الايام اثارة وسرورا واهمية في مهرجان الشبيبة السوفييتية لعموم الاتحاد السوفييتي الذي مضى على مسيرته اكثر من عام في كل انحاء وطننا العظيم .

واكد تياجيلنيكوف بان النتيجة الرئيسية لهذا المهرجان تتلخص في انه وطد مشاعر الاخوة بين شبيبة كل الجمهوريات وبرهن بقوة على تلاحم اعضاء الكومسومول وكل الشباب والفتيات حول الحزب الشيوعي الحبيب ولجنته المركزية اللينينية .

وتحت انغام الموسيقى الحماسية ارسل المشتركون في التظاهرة وفدا الى الساحة الحمراء لوضع اكليل المجد والغار على ضريح لينين وقبر الجندي المجهول .

تبدأ اللحظة الرائعة من الاحتفال وكانها ترمز الى تقديم عصا التتابع من الاجيال القديمة الى الشبيبة . وتدخل الى الملعب الرياضي سيارة تحمل مشعلا اشعل من النار الابدية المتوهجة في لينينغراد وراية المدمرة «اوورورا» وهاهي مدرعة تحمل مشعلا اشعل من النار الابدية بالقرب من جدران الكريملين وعلم النصر الذي رفع فوق الرايخستاغ في شهر ايار (مايو) من عام ١٩٤٥ . ثم تظهر سيارة تحمل مشعلا اشعل من الفرن العالي الضخم الذي بناه اعضاء الكومسومول وهم اول عمال البناء في ماغنيتكا ، كما تحمل الرايات التاريخية التي توجها المجد في العمل لمشروع بناء المترو وسيبيريا الغربية وماغنيتكا .

ويظهر على ارض الملعب ابطال الخطط الخمسية والعمال القدماء المحنكون فيسلمون الرايات الحمراء التي ارتفعت في السنة الحاسمة من الخطة الخمسية الحالية الى ممثلي ١١٢ فرقة كومسومولية للشباب تفوقت في المباريات الاشتراكية . وتتوجه عاملة النسيج في المصنع الذي يحمل اسم فرونزي في موسكو والنائبة في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وبطلة العمل الاشتراكي ايفانيكوفا بالكلام باسم الجيل القديم الى ممثلي الشباب والجيل الحالي في البلاد .

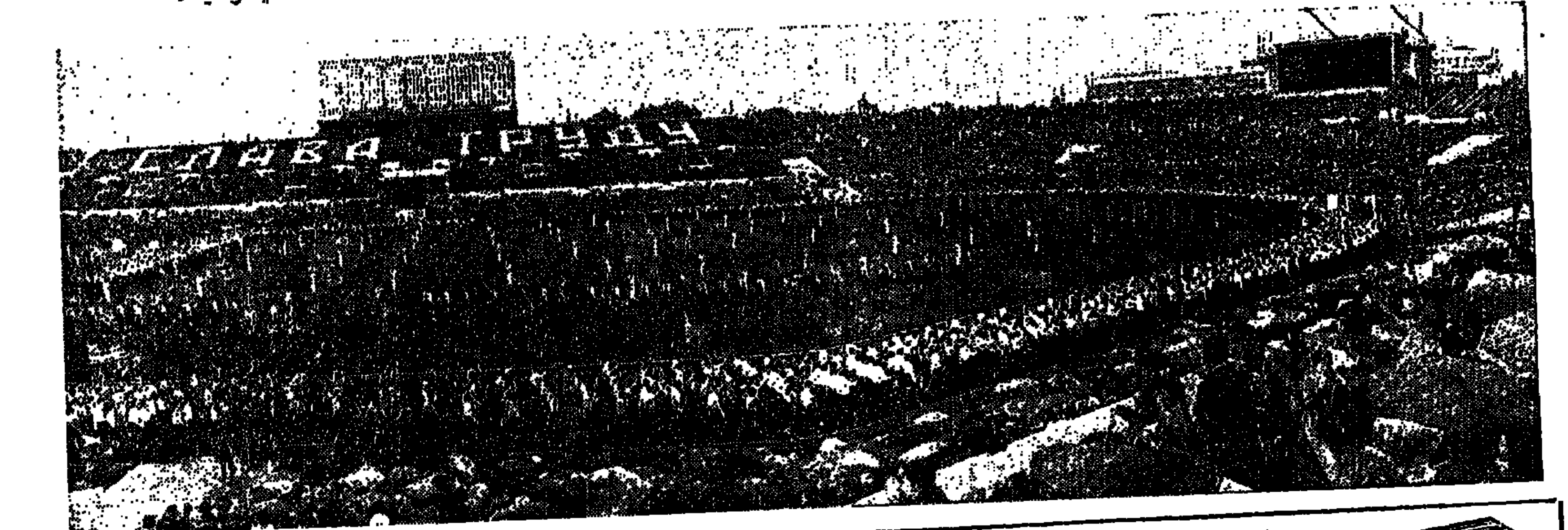
وبعد ذلك يقوم ابطال العمل الاشتراكي والمبرزون في الخطط الخمسية بتقديم النصح والتعليمات لخريجي المدارس المهنية الفنية في موسكو .

ويتلو بافل ماشاراكين عضو مكتب اللجنة المركزية للكومسومول والعامل في شركة الانتاج «اورال ماش» باسم منظمة الكومسومول اللينينية والشبيبة السوفييتية والطلائع الفتيان قسم الاخلاص والولاء لوصايا فلاديمير ايليتش لينين ولقضية الحزب الشيوعي . ويعيد المشتركون في التظاهرة كلمات القسم .

ويغني كل الحاضرين بحماس كبير نشيد «الاممية» .

ثم يبدأ القسم الفني من الاحتفال فيعرض الرياضيون فنهم .

ثم تبدأ اللحظة المثيرة عندما يشعل المشعل الذي سيتم ايصاله الى برلين الى مهرجان الشباب والطلاب العالمي العاشر ويقوم باشعاله الكسندر ميدفيد الحائز على وسام الشرف لمنظمة الكومسومول وبطل الالعاب الاوليمبية ثلاث مرات وبطل العالم سبع مرات . وتحت انغام موسيقى نشيد الشبيبة تحرك الركب الذي سيقوم بايصال المشعل الى برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية .





افريقيا : الواقع والمستقبل والتحديات .

طريق التطور اللارأسمالي.. الى اين يقود؟

ماهي اهداف استراتيجية الامبريالية العالمية في افريقيا ؟

نضال الوطنيين الافريقيين يثير الاعجاب وينبغي تأييده .

نظرة علمية على القارة المناضلة

ينبغي على شعوب افريقيا حل مشكلتين هامتين للغاية تتعلق المشكلة الاولى بالقضاء نهائيا على الانظمة الاستعمارية والعنصرية في القارة الافريقية ، والثانية بتحقيق الاستقلال الاقتصادي بالنسبة للبلدان الافريقية التي نالت استقلالها السياسي . وتدل جدية طرح هاتين المشكلتين في الاحتفالات اليوبيلية التي جرت في اديس ابابا بمناسبة الذكرى العاشرة لتاسيس منظمة الوحدة الافريقية على مدى اهمية هاتين المشكلتين .

ولا بد ان نشير الى ان المبادىء الاساسية الواردة في الوثائق التي تمت الموافقة عليها في عاصمة الحبشة تتفق مع الاراء الموجودة لدى اوساط العلماء السوفييت الاخصائيين في شؤون افريقيا الخاصة بطرق حل مشاكل وقضايا افريقيا المعاصرة والدليل الساطع على ذلك يمكن ان يكون كتاب «مشاكل افريقيا المعاصرة» الذي اصدرته دار «العلم» للنشر في موسكو .

ومؤلف هذا الكتاب هو ف . سولودوفنيكوف مدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

كتب المؤلف : «لايمكن ان يكون لدى العلماء السوفييت موقف اخر الا محاولة تقديم التايد التام للقوى التقدمية الافريقية في نضالها العادل من اجل سعادة شعوبها ضد اضطهاد المستغلين ومن اجل الاشتراكية» .

وتكمن اهمية وقيمة هذا الكتاب في انه يكشف عن جوهر تعاليم لينين العظيم الخاصة بالقضية القومية والاستعمارية ويؤكد دور ثورة اكتوبر العظمى في تطوير الثورة المعادية للامبريالية في افريقيا ويشير الى المحتوى السياسي والاقتصادي للتعاون السوفييتي — الافريقي ويقدر امكانيات هذا التعاون وافاقه في المستقبل . ويعرض هذا الكتاب بشكل علمي بعض الامور النظرية والتطبيقية للتطور اللارأسمالي .

ويورد الكتاب الكلمات الشهيرة التالية لجواهر لال نهرو : «سارت الثورة الاشتراكية بالمجتمع الانساني الى امام واشعلت شعلة ساطعة لايمكن اخمادها . فقد وضعت اساس تلك المدنية الجديدة التي يمكن ان يسير العالم نحوها» . ويقول المؤلف مؤكدا لذلك وانطلاقا من الوضع الراهن ان تعاليم لينين وعبقريته ونشاطه الكبير بقيادة الثورة في روسيا وتأسيس الدولة السوفييتية المتعددة القوميات واشراك الشعوب العديدة التي كانت متخلفة سابقا في عملية بناء الاشتراكية قد اصبحت بالنسبة لبلدان ما يسمى «العالم الثالث» قوة مادية عظيمة ومصدرا حيا للفكر الثوري والنشاط الثوري .

كتب سولودوفنيكوف مايلي : «دفعت افريقيا غاليا كثمن لنيل حريتها . وبالرغم من ذلك فان الوطنيين المؤمنين بانتصار القضية العادلة في انغولا وموزامبيق وغينيا (بيساو) وزيمبابوي وناميبيا وافريقيا الجنوبية لايتوقفون عن تقديم الضحايا من اجل ان تسود الحرية في بلدانهم وفي القارة ككل بشكل نهائي وابدي» . ويؤكد المؤلف بان نضال الوطنيين الافريقيين المتفاني يثير الاعجاب في كل مكان وينبغي تأييده من كل النواحي . لقد قدم الاتحاد السوفييتي الامين دائما لواجبه الاممي المساعدات المادية والمعنوية ، وسيستمر بتقديمها الى الوطنيين المناضلين في افريقيا

ويعرض المؤلف بالتفصيل على صفحات الكتاب موقف الاتحاد السوفييتي الثابت من مسالة القضاء نهائيا على الاستعمار والعنصرية في افريقيا ويشير الى الخلفية الاستعمارية في التأييد الدائم لانظمة فورستر وسميث وكايتانو من قبل الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي .

وتشغل المواد المتعلقة بتحليل النتائج التي تم تحقيقها في الدول الافريقية الفتية وافاق نضالها من اجل الاستقلال الاقتصادي مكانا بارزا في الكتاب . ولايوجد هنا اي تهوين بالنسبة لطابع النضال العقائدي الذي يجري في البلدان الافريقية المستقلة على شكل اصطدامات بين مختلف القوى الاجتماعية والافكار السياسية الناشئة داخل النظريات او المستوردة من الخارج . الا ان المؤلف واثق من امر واحد وهو ان المحاولات المفلسة لنكران النظرية اللينينية الخاصة بطريق التطور اللارأسمالي ، شئنا ام ابينا ، عبارة عن محاولات تهدف لاغلاق وسد الافاق الثورية لدى شعوب البلدان النامية بشكل عام ، ولدى دول افريقيا الفتية بشكل خاص .

لقد اتيحت امام سولودوفنيكوف امكانية زيارة عدد كبير من الدول الافريقية ومراقبة الواقع الافريقي الراهن . ويتلخص احد الاستنتاجات الرئيسية التي توصل اليها خلال هذه الزيارات ، وقد ورد ذلك في كتابه ، في ان طريق التطور اللارأسمالي ، في الوقت الحاضر ، واقع ظهر ويوجد في عدد من البلدان الافريقية المستقلة .

ويورد المؤلف في كتابه حسابات اقتصادية تدل على زيادة اخراج ارباح ونسب وحصص الرأسمال الاجنبي من افريقيا ، وقبل كل شي ، زيادة الاموال الموظفة الخاصة ويؤدي هذا الى تقليص امكانيات زيادة الاموال الموظفة تقليصا كبيرا والى تضييق افاق التطور الصناعي المحدودة

لقد كتب : «**تتلخص استراتيجية الامبريالية العالمية في افريقيا بالمحافظة على التركيب الاقتصادي القديم وتوجيه الدول الافريقية المستقلة في طريق التطور الرأسمالي والحفاظ على اقتصادها التابع والامساك به بواسطة التكامل مع نظام الامبريالية العالمي**» .

ويبرهن المؤلف بامثلة مقنعة على ان هذه السياسة لايمكن مقارنتها ابدا مع توسيع التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الافريقية والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، **ذلك ان العلاقات الاقتصادية للاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية تهدف لحل مشاكل جذرية مثل انشاء مجالات هامة في الصناعة الوطنية وتحضير الكوادر العلمية والفنية وتوطيد مواقعها في السوق العالمي** .

واريد ان اشير بشكل خاص الى انك بعد ان تتعرف على هذا الكتاب تتاكد من ان المؤلف يؤمن ايمانا عميقا بالتقدم المقبل في كل انحاء افريقيا .

غالبين

بروليتاريا بلادنا تحمل لواء الأممية
النجمة الهادية للبشرية كلها

بقلم : كوسولابوف
دكتوراه في الفلسفة

تتحدد سمات الطبقة العاملة السياسية والخلقية بطابعها الاممي وتركيبها ذي القوميات المتعددة . وهذا يمهد في حد ذاته لاضمحلال اية تحيزات قومية ضيقة في الوسط البروليتاري وتنشأ الطبقة العاملة والتصنيع في مجرى تطور الراسمالية وهما يقضيان اكثر فاكثر على الانعزال القومي .

واذ برزت الطبقة العاملة في بلادنا قوة قائدة للثورة الاشتراكية اصبحت كذلك المعبر الرئيسي عن الاتجاه الى توحيد الشعوب السوفييتية . فالاممية العميقة من اوضح ملامح الطبقة العاملة السوفييتية .

المسئولية التاريخية

وكانت الطبقة العاملة في بلادنا بقيادة حزب الشيوعيين ترى دائما القضية التي تناضل من اجلها جزءا عضويا لايتجزأ من النضال الدولي الذي تخوضه بروليتاريا جميع البلدان . وهي منذ خطوات نشوئها الاولى تبرز كقوة اممية .

ولقد كان الحزب يعتبر دائما حل المسالة القومية وفق مبادىء الاشتراكية جزءا عضويا من المهمة التاريخية الرئيسية للطبقة العاملة وهي مهمة اعادة بناء المجتمع بناء ثوريا فالسمات الاساسية في برنامج البلاشفة القومي هي المساواة التامة للامم ووحدة وتلاحم العمال من كل القوميات .

وكانت المطالبة بتاسيس المنظمات الحزبية وغيرها من منظمات الطبقة العاملة على المبادىء الاممية صلب البرنامج القومي اللينيني ، وقد كان الالتزام المثابر بهذا الشرط في التطبيق حافزا قويا على تجلي وكمال الصفة الاممية اللازمة للبروليتاريا على حقيقتها . ورفض الحزب ادعاءات بعض الجماعات الاشتراكية الديمقراطية القومية «بالذاتية الثقافية القومية» والانعزال حسب الانتماء اللغوي . كما رفض الحزب محاولات فرض البناء الفيدرالي عليه . وبرز باتباعه التعاليم اللينينية كتنظيم كفاحي موحد ممركز ، واعتمد على البروليتاريا بمجموعها دون تمييز في اللغة والقومية ، البروليتاريا المتلاحمة في حل المسائل النظرية والعملية والتكنيكية والتنظيمية لمكافحة الراسمالية حلا مشتركا دائما .

مكافحة النزعات الفدرالية

وتشهد التجربة التاريخية على ان فكرة فيدرالية القوميات السوفييتية امكن ابرازها والدفاع عنها وتنفيذها بنجاح لسبب رئيس هو ان لينين نجح في مكافحة النزعات «الفيدرالية» في الحزب ودافع عن المبادىء الطبقية في بنائه . ولقد وقف لينين موقفا مبدئيا في مكافحة محاولات شق الشيوعيين والعمال الواعين وفق سمات غير جوهرية ، والقاء ظل على وحدة مصالحهم الاشتراكية ، وكان حساسا للغاية حيال كل ما يمس الجماهير الواسعة التي اخذت تفتح عينيها على الحياة الجديدة وخرجت الى طريق لاعهد لها به .

ان فهم العزة القومية فهما بروليتاريا لايبنى على اساس قومي جنسي وتاريخي انثوغرافي ، بل على اساس طبقي صارم . وهو يحدد درجات القيم الاجتماعية واضعا لاعلى المستويات القيم الثورية الاشتراكية التي لها قيمة اممية لاشك فيها ، ثم ترث البروليتاريا المنجزات الطليعية من ثقافة الماضي الديمقراطية وتميزها بشكل واع ومبدئي عن الثقافة الرجعية للطبقات الاستغلالية .

أسرة اشتراكية واحدة

ولاتزال طبعا بقايا الامزجة البطريركية الرومانسية وعدم الفهم المتكامل للطابع التقدمي العميق للتقارب الدولي للحياة الاجتماعية . وثمة محاولات لتفسير التراث الثقافي القومي بروح التقاليد الاقطاعية واضفاء صبغة مثالية على اعمال الحكام المحليين وهذا طمس عملي لذكرى استغلال الجماهير الفظ والامها . فعندما يدور الحديث حول الابطال القوميين يذكر العامل الوطني اول مايذكر اسماء المناضلين المضحين في سبيل سعادة الشعب العامل والذين يمثلون العزة والمجد الثابت الاصيل .

ان هذه السياسة الاممية حقا ضمنت لجمهورية روسيا السوفييتية ثقة كادحي الاطراف القومية . فالجمهوريات السوفييتية الناشئة تجمعت بشكل طبيعي حول جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية وتلهفت الى اقامة علاقات فيدرالية معها . فقام في مجرى الحرب الاهلية تحالف عسكري وسياسي بين الشعوب السوفييتية ، وتنسيق وثيق للاعمال في ميدان السياسة الخارجية وعند بعث الاقتصاد الوطني ... فكان ذلك حافزا نشيطا لاتحادها في اسرة اشتراكية واحدة .

اكثر التجارب تقدمية

وكان الاتحاد السوفييتي شكلا رفيعا جديدا لتعايش اكثر من مائة امة وشعب . وغير ابداع الكادحين الثوري بقيادة الطبقة العاملة مفهوم الوطن من اساسه ، فحين اكتسب هذا المفهوم محتوى اشتراكيا تحول من مقولة قومية الى مقولة اممية

وتعقدت رسالة الطبقة العاملة بحكم ان السلطة السوفييتية ترسخت كشكل لدكتاتورية هذه الطبقة لا في كل الجمهوريات في البداية . ففي قسم كبير من آسيا الوسطى مثلا حيث لم تلق الثورة هناك بروليتاريا امكن في الاوقات الاولى قيام ما سماه لينين «بالجمهوريات الفلاحية السوفييتية» . ولذلك فان لنشر فصائل الطبقة العاملة هنا كان ذا قيمة تاريخية حقا بالنسبة لمصالح الشعوب والاشتراكية .

وشكل نواة هذه الفصائل رسل المناطق الصناعية المتقدمة وكذلك تبادل الكوادر بين الجمهوريات . وتجلت في هذا الاممية الفعالة التي اتاحت لجملة امم وشعوب الشروع بمعونة العمال الروس قبل غيرهم وفي آجال قصيرة في حل مسائل بناء المجتمع الجديد والعلاقات الجديدة بين الناس وذلك باستخدام اكثر التجارب تقدمية في تدبير الانتاج وتنظيم الحياة السياسية والاجتماعية ، وباستخدام العلم الحديث وثقافة المدن الصناعية الكبرى .

التكنيك الحديث

ان النهج اللينيني نحو تعميم الكهرباء وتوزيع القوى الانتاجية توزيعا حكيما ونحو تقويم مستويات التطور الاقتصادي والثقافي لجميع مناطق البلاد قد ضمن نموا عملاقا للسكان المشتغلين في ميدان الاقتصاد والمرتبطين بالتكنيك الحديث وتنظيم الانتاج .

وفي عام ١٩٧٢ بلغ عدد العمال والموظفين في البلاد ٩٥ مليون شخص بينهم ٦٦ مليون عامل . علما بان الصناعيين والانتاجيين في جميع الجمهوريات بلغ ٣٢ مليون شخص وينتمي ١٠ ملايين شخص الى العاملين في المزارع الحكومية وغيرها من المؤسسات الزراعية الرسمية . ويعمل ابناء جميع قوميات البلاد ضمن اية مجموعة من الطبقة العاملة في الجمهوريات او في المناطق او في الفروع . وان التركيب الاممي لفصائل الطبقة العاملة والمثقفين المهندسين التكنيكيين في الجمهوريات — من الصنوز الملموسة للتعاون الاخوي المثمر بين شعوب الاتحاد السوفييتي ، واشاعة الاممية في طراز الحياة السوفييتي وهو ضمانة الطابع الاشتراكي الحقيقي للعلاقات بين الامم .

والظاهرة الملفتة للنظر هي ان تعدد القوميات سمة ملازمة لتركيب الطبقة العاملة اكثر من المراتب الاخرى من الكادحين . وهذا يعني انها تسير الى الامام من وجهة نظر تقارب الامم .

الدور الحاسم للبروليتاريا

لقد اكد الرفيق بريجنيف في تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس الاتحاد السوفييتي «ان الطبقة العاملة وهي اكثر الطبقات اممية في جوهرها هي التي تلعب الدور الحاسم في عملية تقارب جميع امم بلادنا وشعوبها»

ودور الطبقة العاملة كقوة ثورية قائدة دور متعدد الجوانب فهي الحلقة الرئيسية في الحلف العظيم حلف الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والكادحين بجهدهم الجسمي والذهني . وعلى قاعدة مصالحها الاشتراكية يتلاحم الشعب السوفييتي الذي هو في جوهره اجتماع جديد واممي للناس .

ان عملنا كله دليل صادق على ان دور الطبقة العاملة التي هي مركز عصرنا الراهن يتنامى باستمرار . فتترسخ من كل الجوانب الدعامة الاولى والرئيسية في النظرية الماركسية اللينينية والتي تقول : **ان الطبقة العاملة هي الطبقة الوحيدة الثورية الى النهاية في المجتمع المعاصر وهي لذلك طليعية في كل ثورة تحررية** . وتتحطم بالعقم كل محاولات الايديولوجيين البرجوازيين للبرهنة على ان الطبقة العاملة في الغرب «معنية» بالنظام الاجتماعي الراسمالي وانها كما يزعمون فقدت صفاتها الثورية . والذي يدحض هذه الاباطيل هو اشتداد النشاط السياسي لاوسع جماهير الكادحين وتعاظم حركة الاضرابات ومظاهر الفعاليات الثورية للبروليتاريا السائرة في مقدمة النضال المعادي للاحتكارات .

وان ماركوز وغيره من «اليساريين» يغنون فعليا مع جوقة الدعاية الامبريالية حين يزعمون بان القاعدة الجماهيرية وان الثورية تنتقل الى الوسط الطلابي والشباب والاقليات العنصرية والفقراء . اما المحرفون اليمينيون فيخلصون الى نتائج مضادة لتلك في الشكل ولكنها تماثلها في الجوهر ، مدرجين ضمن تركيب الطبقة العاملة شتى فئات المثقفين البرجوازيين الصغار ويكادون ينادون بها قوة قائدة في النضال الثوري .

وتشهد على خطل هذه الاراء شهادة لا تدحض نجاحات المنظومة الاشتراكية — الابنة البارة للطبقة العاملة الدولية — في جميع مجالات الحياة الاجتماعية .

وعي البروليتاريا السياسي

وتؤثر منجزات الطبقة العاملة في بلاد السوفييت سواء في ميدان الاقتصاد والثقافة ام في ميدان الضمان الاجتماعي وحماية حقوق الكادحين وتوفير الظروف لتطورهم على جميع المستويات وجو الثقة العامة بالمستقبل ، تاثيرا معنويا وسياسيا كبيرا على الراى العام في الخارج وعلى البروليتاريا .

وان الطبقة العاملة السوفييتية التي تسعى بدأب الى تحقيق سلم عام وطيد وامن مستتب تعبر عن المصالح الحياتية للشعب السوفييتي وجميع شعوب المعمورة على حد سواء وهي في الوقت نفسه تؤدي دائما واجبها الاممي مقدمة المعونة الفعالة لاشقائها المناضلين في الطبقة ضد سيطرة رأس المال ومن اجل السلم والتقدم الاجتماعي ومن اجل اعادة بناء المجتمع ثوريا .

ظروف ملائمة لكفاح شعوب آسيا وافريقيا

بقلم فلاديمير كاتين

تجرى فى أيامنا هذه تحركات ايجابية كبيرة لتحسين المناخ الدولى ، وقبل كل شىء فاننا نعتبر شهودا لعملية انفراج التوتر فى اوروبا ، ولتسوية العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكيــة . وليس سرا أن هذه التحولات الايجابية فى المجال الدولى هى ثمرة الجهود الدائبة للدولة السوفييتية ، ونتيجة التنفيذ الناجح لبرنامج الســلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحــزب الشيوعى السوفييتى .

ويمكننـــا القول بكل حق أن زيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ونتائج محادثاته مع الرئيس ريتشارد نيكسون كانت ولا تزال موضع اهتمام الراى العام العالمى . وحينما يعلق ممثل اى بلد على هذه الزيارة فانه يشاهد آثارها القيمـــة بالنسبة لبلده وبالنسبـــة لكل المنطقـــة فالشخصية الاجتماعية المصريـــة البارزة حسين فهمى مثلا يعتبر أن سياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية السلمية ومن ضمنها زيارة بريجنيف الى الولايات المتحدة الامريكية خلقت مناخا دوليـــا يساعد على النجاح لنضـــال قوى التحرر الوطنى والديمقراطيـــة والتقدم بمـــا فى ذلك الشرق الاوسط .

مبادرات تحقق السلام

أما رئيس الجمهوريـة القبرص مكاريوس فقد قال محييا لقاء القمة السوفييتى الامريكى : «ان مثل هذه المبادرات تؤدى الى الســـلام والتفاهم الدولى والتعاون ، بينما تظهر على النطاق الدولى آمال اكبر» .

وتســـاعد زيارة ليونيد بريجنيف للولايات المتحدة الامريكية-فى راى اورونا اســـاف على رئيسة اتحاد النساء الهنديات الوطنى-على النجاح نشاط كل المناضلين فى سبيل السلام والحرية والديمقراطية والاشتراكية ، اما المباحثات التى اجراها فى واشنطن فسوف تســـاعد على تجنب اخطار حرب عالمية بكل نتائجها الرهيبة .

هذه الأقـــوال مجرد مقتطفات اخذت مـــن سيل هـــائل مـــن التعليقات على زيـــارة ليونيـــد بـــريجنيف الى الـــولايـــات المتحدة الامريكية ، هذه التعليقات التى تعكس الاراء التى تدور فى الدول الافرو آسيوية .

ولكن هذه التعليقات بشكل عام دليل واضح على أن الاتحاد السوفييتى يقدم بالاضـــافة الى المساعدة المادية والدعم الاقتصادى مساندة اخرى الى الدول الفتية بخطه الموجه الى تمتين السلام والامن فى كل انحاء العالم . ومن المعروف جيدا ان الكثير من نجاحات حركات التحرر الوطنى قد تم احرازها فى فترة التاكيد فى ميدان العلاقـــات الدولية على مبدا التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . والدليل الاكثر وضوحا على هذا هو انتصار نضال شعب الفيتنام البطولى .

ويجدر بهذا الصدد الاشارة الى أن عمليـــة تسوية العلاقات السوفييتية الامريكيـــة هذه العملية التى تعتبر شكلا من اشكال عكس الوضع القائم على الحلبة الدولية قد لعبت دورا ملموسا لايقاف الحرب التى اشتعلت فى فيتنام سنوات عديدة .

تخفيف التوتر على النطاق العالمى

وهناك اساس تام للقول بانه سيكون من السهل اطفاء «مواقد التوتر فى مناطق العـــالم الاخرى ، ويرجع هذا العامل الى تخفيف التوتر على النطاق العالمى اذ انـــه يجرى الآن البحث بنشاط عن حلول لاهم المشاكل التى تقف امام البشرية . فينمو مثلا ادراك لضرورة التسويـــة السريعة لازمة الشرق الاوسط . وليس من قبيل الصدفة هذه النجاحات التى تتحقق فى عدد من بلدان امريكا اللاتينية ، وان ينشط النضـــال ضد الانظمة الاستعمارية العنصرية فى افريقيا ، وان تهاجم الدول المنتجـــة للنفط الاحتكارات الاجنبية نقول ليس من قبيل الصدفة ان يحدث ذلك هنا فى هذا الوقت بالذات حيث اكتسبت عملية الانفراج طابعا عميقا .

ولهذا فان تحسين العلاقـــات السوفييتيـــة الامريكية تخرج عن نطاق الدولتين الكبيرتين ، ويعتبر جزءا هاما من عمليـــة التحسين الجذرى للمناخ السياسى على كوكبنـــا ، وبالتالى يعتبر عاملا جيدا بالنسبة لمصالح الشعوب التى تسلك طريق التطور المستقل . وهذا هو بالذات مـــا اشار اليه ليونيد بريجنيف فى كلمته التى القاها فى التلفزيون الامريكى .

لقد قال ايضـــا ... «اننا نرحب بان تؤدى جهودنا فى مجال تحسين العلاقات السوفييتيـــة الامريكية الى عملية انفراج التوتر فى دول اخرى واخرى ... فى اوروبا او آسيا ، فى افريقيا او امريكا اللاتينيـــة ، فى الشرق الادنـــى او الاقصى .

لقد اصـــبح الآن من المعترف به من قبل الجميع انه نتيجة لتوقيع الاتفاقية السوفييتية الامريكية حول درء الحرب النووية قد ربحت كل الشعوب دون استثناء . وارغب هنا ان اضيف ان تجنب اخطار الحرب ووقف سباق التسلح قد يسمح فى السنوات القادمـــة بانفـــاق عشرات مليارات الدولارات بهدف البناء الاقتصادى وفى تقديم المساعدات للدول النامية .

الزيارة والسلام فى اوروبا

وهناك عامل آخر هو ان تسوية العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الامريكية يساعد على حل قضية كبيرة وهامة وهى قضية تمتين السلام فى اوروبا .

وهذا المثل يمكن بدوره ان يستخدم لخلق انظمة تضمن الامن فى مناطق اخرى من العالم ، وبشكل خاص فى القارة الآسيوية . ومن المعروف انه قد قوبلت فى مجموعة من البلدان الآسيوية الفكرة التى قدمها الاتحاد السوفييتى حول خلق نظام الامن الجماعى فى آسيا قوبلت باهتمام كبير واصبح الآن من الواضح للجميع ان الطريـــق الصحيح نحو تدعيم الامن فى هذه القارة ليس التحالفات العسكرية وليس طريق معاداة دولـــة لاخرى ، انما هو طريق التعاون المخلص بين جميع الدول ذات المصلحة المشتركة .

ان عمليـــة انفراج التوتر العـــالمى تنتشر تدريجيا فى مناطق جديدة اخرى مبتدئـــة من اوروبا محسنة الوضع السياسى فى العالم . كما ان الامن المتين فى اوروبا لايعتبر بالنسبـــة لشعوب آسيا وافريقيا مفهوما مجردا انمـــا هو عامل محدد يتعلق به مستقبلها الى درجة كبيرة فى اوروبا نفسهـــا وفى حياة جيل واحد فقط قامت حربان عالميتان لم تسلم منهما آسيا او افريقيا .

وهذه النتائج تلقى التقدير من شعوب آسيا وافريقيا ومن كل الناس ذوى النوايا الطيبـــة وهذا امر واضح ، اذ ان خط السياسة الخارجية السوفييتية يخلق بشكل موضوعى ظروفا اكثر ملاءمة لحل المسائل ذات الاهمية الحيوية ، التى تعترض طريق الدول المستقلة الشابة فى هاتين القارتين الكبيرتين .

باختصار

سرداب تحت القصر

تحاط ارض القصر الامبراطورى فى طوكيـــو بخندق ملء بالمياه وبجدار حجرى مرتفع. ويبلغ طول هذا الجدار حوالى خمسة كيلومتـــرات ، وهو مبنى من احجار ضخمة يزن كل منها مـــن ١،٥-٨ اطنان وقد جلبها فى العصور الغابـــرة الى المدينة القديمة حكام الولايات كهدايا للحاكم الاعلى . ويعتبر هذا البناء الذى يبلغ من العمر ٣٦٩ سنة اثرا من اثار هندسة البناء اليابانية ، اذ يسرع الى هذا المكان كل من يزور طوكيو ..

ومما يلفت نظر السواح ... قسم من هـــذا الجدار حيث يتميز كـــل حجر برقمه «الخاص» المرسوم بصبغة بيضاء ، وقد قام بهذا بنـــاة المترو الذين بداوا بحفر طـــريق تحت الارض تحت منطقة القصر ، وخوفا من ان ينهار الجدار اثناء العمل تحت الارض فقد قام المهندســـون البناؤون مسبقا برسم مخطط ، مفصل لترتيب الاحجار بالارقام التى تتطابق على الورق وفـــى الواقع .

الغواصون اللصوص

الاف البريطانيين اليوم يمارسون الغـــوص تحت المياه ولكن الكثيرين منهم ليسو اعضاء ، فى نوادى الرجال الضفادع فهناك جيوش كاملة من «الوحوش» الذين يمارسون البحث عن هدايا تذكارية من الغواصات . واضطرت وزارة الدفاع البريطانية فى الفترة الاخيرة ان تعير اهتمامـــا لنشاطهم وقـــد ظهرت لدى هؤلاء القراصنـــة الغواصين «موضة» جديدة وهى الهجوم على السفن الحربية الغارقة . وقد اصبحت البارجة «رويـــال أوك» التى اغرقتها غواصة المانية فى عام ١٩٣٩ والتى اعلن عنها رسميا كمقبرة عسكرية (فقد قتل مع البارجة طاقمها المؤلف من ٨٠٠ شخص) مجالا لهجومهم .

وقد اظهر اللصوص نذالة كاملة ، فلكـــى يرهبوا خصومهم الذين يسعون الى هذه الغنيمة فقد عبأوا كل المداخل والسلالم المـــؤدية الى المكان بهياكل البحارة القتلى العظمية .

هذا وقد وضع الاسطول الحربى الغواصـــة (م-٢) الغارقة فى قاع بحر المانش تحت المراقبة الشديدة ، فى حين ان المحاكمة وحدها هى التى استطاعت ان ترد القراصنة عن البارجة «هرده» المتعفنة قرب بورتلينلد .

جيران صاخبون

لجأ سكان الحى المركزى فى مدريد الى الشرطة اكثر من مرة بشكاوى غريبة ، والحكاية انـــه غالبا ما يوقظهم فى الليل زئير رهيب يمكـــن سماع مثله فقط فى احد ادغال افريقيا .

وحاصرت الشرطة الحى واكتشفت ان هـــذه الاصوات تنطلق من عربة نقل تقف فى احـــد مواقف السيارات . ومما زاد فى الدهشـــة ان الشرطة قد اكتشفت فى هذه العربة اسديـــن كبيرين ، واعلن صاحب العربة الذى كان مضطجعا بكل بساطة على ظهر احد الاسود انه يعمل فى السيرك وينام عادة مع الاسود لكى لا يدفـــع اجرة للفندق .

اضراب فى ... ملهى

لقد كان هذا غريبا حقا ، فقد وجد الـــزوار الدائمون والسواح الذين جاؤوا الى ملهى مونت-كارلو حيث يمكن ان يخسر الانسان كل ميزانيته فى ليلة واحدة ، وجدوا ابواب الملهى مقفلـــة واتضح ان المستخدمين الذين يديرون طاولـــة «الروليت» والالعاب الاخرى سيئة الصيت قـــد اعلنوا الاضراب ، وسبب هذا الاضراب هو ان اصحاب الملهى قرروا اقامة شبكة تلفزيونيـــة داخلية لمراقبة ما يجرى ولم تطب هذه البدعة لاولئك الذين كان من المفروض عليهم بحكـــم طبيعة عملهم محاربة الاحتيال فى القمار .

مزارع بحرية

تم فى العـــام الماضى فى جمهورية كوريـــا الديمقراطيـــة الشعبيـــة غـــرس الاعشاب بكميات كبيرة على شاطىء البحر الاصفر قليل العمق ويوجد الكثير من هذه الاعشاب فى كوريا ولكن اكثرها انتشارا هـــو الملفوف البحرى واللاميناريا والبورميز ، وقد بدىء اليوم بجمع المحصول الذى سيستمر حتى اواسط الصيف ، وتستخدم المنتجات البحرية بشكل واسع فى الصناعة الصيدلية والغذائية .

برنامج السلام السوفييتى

بقلم : الصحفى السورى محمد المصرى

تتردد الآن فى انحاء العالم اصداء «برنامـــج السلام» السوفييتى الذى اعلنه ليونيد بريجنيف، والذى يتخذ هدفا كبيرا له وهو الانتقال من مرحلة «الحرب الباردة» السيئة الصيت الى مرحلة اخرى تضمن سلام العالم وامنه ، وتبعد شبح الحروب التى عانت منها الانسانية طويلا ، والتى دفـــع الاتحاد السوفييتى وحده عشرين مليونا من خيرة بناته وابنائه طعما لنيرانها ، خلال الحـــرب العالمية الثانية ، حتى تكاد لا تجد واحدا من ابناء الشعب السوفييتى الا وفقد اباه او اخاه او اعز انسان الى قلبه .

لقد اتسم نصف القرن الذى انقضى منذ قيام الاتحاد السوفييتى ، اول بلد اشتراكى فـــى العالم ، بقيام تحولات اجتماعية وسياسية شملت العالم باسره ستكون لها نتائج جد كبيرة على مستقبل البشرية ، فالاشتراكية احرزت مزيـدا من الانتصارات فى العديد من الاقطار ، وتقف المعسكر الاشتراكى بثبات سندا قويا لحركات التحرر الوطنى فى العالم ، وانهار الى الابد نظام الظلم الاستعمارى الذى ظنت الامبريالية انـــه سيكون خالدا الى الابد ، وقـــد لعب الاتحاد السوفييتى الدور الاساسى الهام فى هذه التحولات التى شملت العالم بوجوده من جهة ، وبوزنـــه الدولى الجبار من جهة اخرى .

ان سياسة الاتحاد السوفييتى فى دعم السلام تلقى تاييدا كبيرا فى العالم ، خاصة بعد ان اكد القادة السوفييت على رسالة ودور هـــذه السياسة فى مساعدة جميع الشعوب للحصول على حقوقها التى لاتنازع وبالدرجة الاولى حقها فـــى التطور المستقل الذى يمكنها فى ظله ان تستفيد من ثمار الحضارة الحديثة وكذلك الوقوف دائما الى جانب من يناضلون ضد الامبريالية وضـــد جميع صور الاستعمار والظلم ومن اجل الحريـــة والكرامة الانسانية والديمقراطية والاشتراكية .

ان هذه السياسة تنطلق من مبـــدا اساسى هام هو انها سياسة طبقية اشتراكية من حيث مضمونها واهدافها ، وهى بهذا تلقم حجرا لاولئك الذين يدعون ان الاتحاد السوفييتى قد تخل او هو يتخل عن مبادئه . لقد دعا الاتحاد السوفييتى الى تصفية بـــؤرة الحرب فى الشرق الاوسط وازالة اثار العدوان الاسرائيلى على الاقطار العربية .

ولقد انطلق الاتحاد السوفييتى فى سياسته السلمية من منطلقات اساسية لايمكن لاحـــد تجاهلها وهى ان الصراع الطبقى بين النظـــامين الرأسمالى والاشتراكى فى الميدان الاقتصـــادى والسياسى والايديولوجى ايضا ، سوف يستمر ، والامر لايمكن ان يكون الا هكذا ، فالامبريالية لايمكن ان تغير من طبيعتها ، والدوائـــر ذات النفوذ فى عالم الامبريالية لم تتخل عن سياسة «مواقع القوة» ، ولكن من ناحية اخرى فان قوة الاتحاد السوفييتى وامكانيات قوى الثورة العالمية كفيلة فى كل لحظة بردع قوى العدوان والحرب الامبريالية . المعروف ان هناك قوانين موضوعية تتحكم فى رسم وتحديد طبيعة واهداف السياسة الخارجية لكل دولة حسب طبيعة نظامها ، ولهذا فان النظام الاشتراكى الذى يزيل طبقة المستغلين من السلطة السياسية ومن مواقع الانتاج ، انما يزيل فى الوقت نفسه كـــل دوافع الاستغلال والاستعباد لشعب آخر ، ولهذا كـــان الاتحاد السوفييتى بصفته اول دولة اشتراكية فى العالم عدوا للامبريالية بكل ماتعنيه من استعباد وعدوان غير ان رجحـــان ميزان القوى لغير صالـــح الامبريالية قد اجبر السياسة الامبرياليـــة على تعديل اساليبها او بعض مواقفها واصبح منع نشوب حرب عالمية جديدة مثلا امرا ممكنا بفضل تنامى قوة المعسكر الاشتراكى وحركة الثـــورة العالمية ولولا ذلك لما امكن حل الكثير مـــن المشكلات الـــدولية ولجـــم انف الامبرياليين ومصالحهم .

لقد اعلن الاتحاد السوفييتى ان واجبه هو ان يساند الكفاح المقدس للشعوب المستعبـــدة والحـــروب العادلة ضد الامبريالية ومن اجـــل التحرر ، وقد بر الاتحاد السوفييتى بوعده هذا فليس فى العالم شعب مناضل لم ينل المساندة بهذا الشكل او ذاك من قبل الاتحاد السوفييتى الذى اعلن منذ قيامه ان مصالح الاشتراكيـــة العالمية هى اعلى من المصالح القومية ، واعلى من مصالح الدولـــة ، انها الدفاع عن الوطـــن الاشتراكى ، ولهذا فان دفاع الاتحاد السوفييتى عن مصالح الشعوب وحريتها يحظى باهتمام كبير من قبل شعبنا العربى فى كل مكان ، هذا الشعب الذى لاينسى اصدقاءه ابدا ، والذى يدرك انه كلما كان الاتحاد السوفييتى اقوى اقتصاديـــا وسياسيا وعسكريا كلما زادت قدرته وفاعليته فى لجم الامبرياليين وتحطيم نواياهم العدوانية .

وقـــد تعاظمت قدرته فـــى تقديـــم المزيد من المساعدة والدعم والتاييد لحركات التحـــرر الوطنى العالمية التى تجد فى الاتحاد السوفييتى حليفها الاساسى فى معركتها الضارية للخلاص من الامبريالية بكل صورها واشكالها .

تحسين بشير يقول : شعوبنا ترحب بـــانهـــاء الحـــرب البـــاردة !

- **لقاء بريجنيف ونيكسون خطوة عظيمة**
- **تحول هام فى العلاقات الدولية**
- **مخاوف مفتعلة ليس لها مبرر**

تواصل انباء موسكو نشر تعليقات الشخصيات البارزة التى اشتركت فى اللقاء الاستشارى الذى عقد فى موسكو للتحضير لمؤتمر القوى المحبة للسلام ... ونعرض فى هذا العدد بعض القضايا التى تشكل مركز اهتمام بالنسبة للموقف الدولى الراهن .

فى الحقيقـــة ان الموقف الحالى بالنسبـــة للتطورات الدولية وخاصة بين القطبين الكبيرين الاتحـــاد السوفييتى والولايـــات المتحدة يتطلب تحديد دور القوى المحبة للسلام فى العالم . وكما قلت فى كلمتى امام اللجنـــة التحضيرية فـــان اتفاقية حظر الحرب والاسلحة النووية التى تم التوصل اليهـــا بين الرفيق بريجنيف والرئيس نيكسون هى خطوة عظيمـــة يجب ان تتلوهـــا خطوات اخرى عظيمة لتحويل الاتجاه نحو السلام فى مسيرته نحو خلق مجتمع دولى تقوم وفقـــه العلاقات بين الدول على اساس قانونى وليس على اساس قوة السلاح . ان هذا التحول هو نقطة هامة فى العلاقات الدولية ، وككل تحول عظيـــم فان بعض الناس يخطىء فى مغزاه والبعض الاخر يفسره لصالح تفسير ضيق او لمصلحة ضيقة فهناك مخاوف تكتنف الكبيرين فى العالم الثالث حول مغزى هذا التطور وسأسرد ناحيتين تثيران الكثير من المخاوف : الناحية الاولى تخشى بعض الدوائر فى دول العالم الثالث من ان تتحول مشاكلها وهى بالنسبة لها مشاكل الطبقات المستغلة تاريخيا-ويعتقد ممثلوها انهم يمثلون بروليتاريا مستغلة من قبل الامبريالية والاستعمـــار والتاخر-تقول تخشى ان يؤدى التطور الجديد فى الحياة الدولية الى ان تتحول مشاكلهم الى مشاكل ثانويـــة او جانبية ذلك هو الخوف الاول .

اما الخوف الثانى فهو ان بعض الدوائر التى اتسمت بالرجعية وبالفكر السوفييتى تحاول ان تحول هذا الاتفاق وما يجب ان يتلوه من خطوات الى مجرد خطوة واحدة تؤدى الى السيطـــرة على العالم على الاقل فى الاطـــار النووى ، وبعض الدوائر المعادية فى العالم تسعى الى هذا ، ولكن فى الحقيقة ان كلا الخوفين غير حقيقى .

مخاوف ليس لها مبرر

[illegible] الانسان فى الحروب الى استخدام قوى الانسان من اجل اهداف يحددها الانسان نفسه ومن هنا يجب على الدول الكبرى وعلى الاتحـــاد السوفييتى وعلى القوى المحبة للسلام ان تـــرد على هذه المخاوف ، ولا يكفى الرد عليهـــا مجرد ترديد الشعارات الماضية او المستعملة او حتى وضع شعارات جديدة ، بل ان الرد عليها يكون بعمل فعال يستقطب القوى التاريخية التى تعمل لتامين حقوق الشعوب وتمكينها من السيطرة على مواردها والاحتفاظ بحريتها . ومن هنا اذا تم هذا التطور فى هذا الاتجاه الصحى فانى اعتقد ان العالم كله سيبتهج بهذا التطور رغم المخاوف التى يجب ان نعمل على دراستها ، لان كل عمل عظيم يكتنفه بلاشك بعض المخاوف ، ذلك لانه يغير الميزان القديم الى شىء جديد وان فترة التحول هى فترة قلقة . ونحن فى الشرق الاوسط ، نحن الشعوب والامة العربية قد عانينا اكثر من غيرنـــا من نتائج الحرب الباردة وبالتالى فاننا نرحب اكثر من غيرنا بانهاء الحرب الباردة ولكن للاسف فان انهاء الحرب الباردة فى اوروبـــا وفى الباسفيك لن ينهى الحرب الباردة فى الشرق الاوسط بل **اننا لانزال نتعرض فى الشرق الاوسط الى مخاطر حرب ساخنة نتيجة احتلال الاراضى الفلسطينية من جانب اسرائيل وكذلك اراضى دول عربية ثلاث واستمرار اسرائيل لمدة ست سنوات فى اعلان نيتها عن ضم الارض العربية بالقوة . واعتقد ان الصراع فى الشرق الاوسط ليس صراعـــا بين العرب واليهود بين فلسطينيين واسرائيليين ولكنه يجب ان يفهم بانه صراع مبدئى .**

مبدأ عدم استخدام القوة

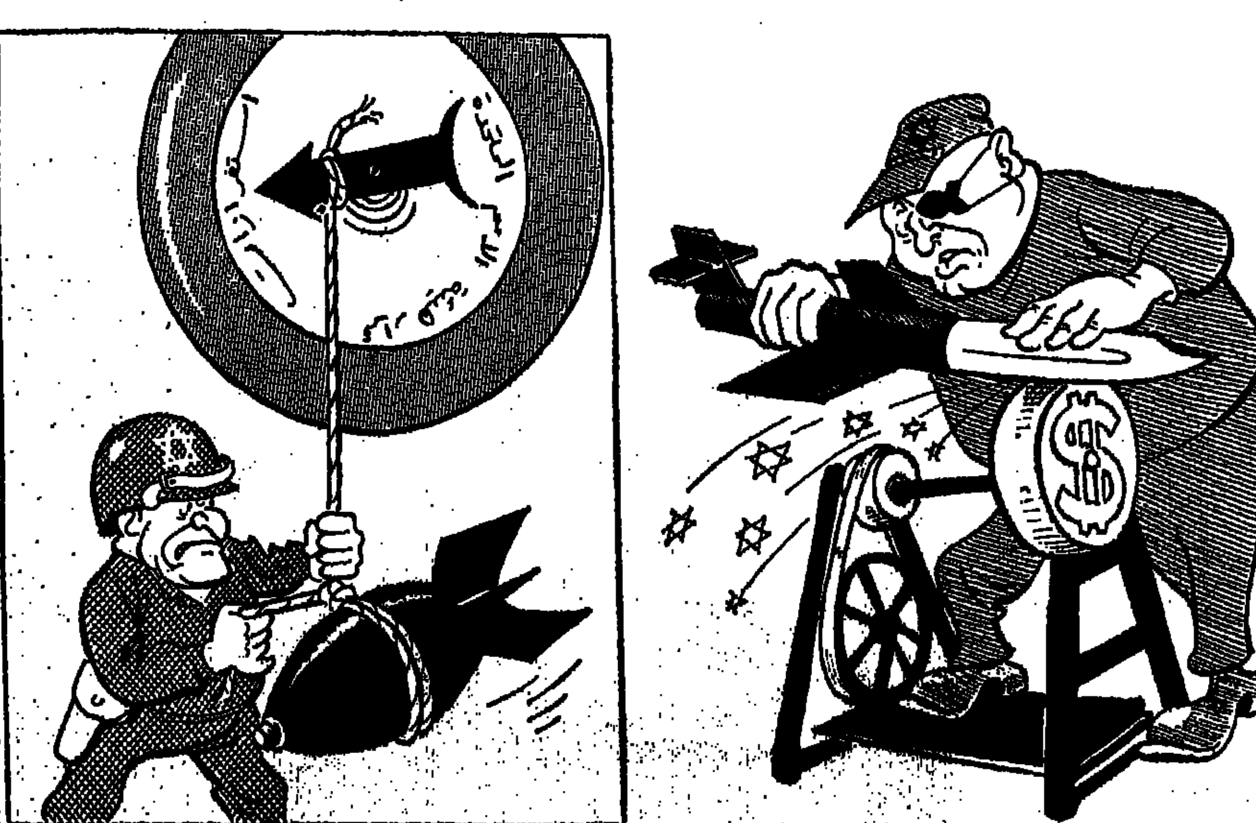
ومن هذه المبادئ ، اولا مبدأ عدم استخدام القوة [illegible]

ثانيا : حق تقرير المصير لجميع الشعوب بمـــا فيها الشعب الفلسطينى وهناك قرارات كثيـــرة للامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية حول ذلك ، وحتى بيـــان الرئيس نيكسون والرفيق بريجنيف يشير الى ضرورة الاخذ بالاعتبار مصالح الشعب الفلسطينى .

ثالثا : اننا نطالب بضرورة تطبيق جميع قرارات الامم المتحدة والمنظمات التابعة لهـــا وضرورة احترام القرارات الخاصة بضرورة حمايـــة حقوق الانســـان لان البشريـــة تسير فى عهد يتجه الى السلام دون قيود نابعة من الاتفاق الانسانى لبناء عالم متحرر ، رابعا : ضرورة دعم الامم المتحدة والعمل من خلالها لانها المنبر الدولى الوحيد التى تستطيع الدول ان تحقق بواسطته المســـاواة وكذلك العمل على دعم المنظمات الاقليميـــة مثل الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرها من المنظمات واذا حلت المشكلة ضمن هذا الاطار فاننا نسعى فى الشرق الاوسط للتخلص من حالة الضياع والتشتت والاحتلال والاضطهـــاد الموجود حاليا نتيجة للسياســـة العدوانية التى تتبعهـــا الحكومة الاسرائيلية الحالية الى منطقـــة جديدة يستطيع فيها العرب وغيرهم من اهل المنطقة من المساهمة فى بنائها وان يستخدموا مواردهـــم الطبيعية فى بناء الانسان الجديد ويستطيع العرب بذلك مواصلة بناء الحضارة العالمية مع بقيـــة شعوب العالم .

ان على قوى السلام فى حالـــة انهاء الحرب الباردة فى اوروبا ان تركز فى مؤتمرها القادم على العنصر الفعال الذى يهدد السلام واعتقد ان هذا العنصر هو مشكلة الشرق الاوسط ومشكلة الاضطهاد العنصرى فى افريقيا .

وبالتالى فان على قوى السلام ان ترسم نشاطها [illegible]



بدون تعليق

البارومتر الاسرائيلى

على خط الاستفزاز

ك . كابيتونوف

لازالت وكالات الانباء تورد من الشرق الاوسط اخبارا مقلقة عن هجمات عسكريـــة اسرائيليـــة استفزازية جديدة. وهذا جزء يسير من الانباء التى وردت خلال الايام الاخيرة : «... اخترق الطيران العسكرى الاسرائيلى الاجواء اللبنانيـــة ، وقام بتحليقات استكشافية فوق مدن تير وصيـــدا ومرجعيون ...» ، «قامت السفن الحربيـــة الاسرائيلية اكثر من مرة باختراق المياه الاقليمية اللبنانية ...» ، «قامت طائرتان عسكريتـــان اسرائيليتان بالتحليق فوق العاصمة اللبنانية-بيروت» .

ويمكن ايراد الكثير من انباء الاستفزازات التى يقوم بها كل يوم المعتدون الاسرائيليون ، وتدل هذه الاستفزازات على ان حكام اسرائيل لم يتخلوا عن مشاريعهم المتطرفة التى لم يستطيعـــوا تحقيقها بواسطـــة عدوان (يوليو) حزيران عام ١٩٦٧ ، وهى اسقاط الانظمة التقدمية فى البلاد العربية ، ووقف تطور حركة التحرر الوطنى فى الشرق الاوسط ، واعادة القواعد الامبريالية الى هذه المنطقة . الا ان نضال الشعوب العربية البطول ونشاط القوى المحبة للسلام الحازم وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكيـــة الاخرى لم يسمح للمعتدين الاسرائيليين بتحقيق اهدافهم .

الدوائر الاسرائيلية تعتمد على القوة

ويحاول الان السادة فى تل ابيب ان يعرقلوا باى ثمن كان التسويـــة العادلة لنزاع الشرق الاوسط ، حتى تضطر الدول العربيـــة لقبول الشروط الاسرائيلية لتصفية الازمـــة ، هذه الشروط التى تفترض اضفاء الشرعية على عملية ضم الاراضى العربية المحتلة ، ولهذا السبب بالذات قررت الدوائر الحاكمة فى اسرائيل ان تعتمد على القوة .

ويعيرون فى تل ابيب اهتماما كبيرا لمـــا يسمونـــه «تعمير» الاراضى العربية المحتلـــة ويستمر المحتلون الاسرائيليون فى طرد السكان العرب من اراضيهم الام ، ويبنون بوتائر مركزة «نقاط ارتكاز» هى مراكز سكنية اسرائيليـــة مسلحة ، وكل هذا يسميه المعتدون بلغتهـــم «تشكيل الامر الواقع للاشياء» .

وكما يتضح من الانباء الواردة فان السلطات الاسرائيلية ابتدات بالتحضير لبناء المستعمرات فى منطقة رفح وفى القسم الشمالى الشرقى من شبه جزيرة سيناء . ولهذا الهدف صادر المحتلون اكثر من ٣٠٠ هكتار من الاراضى التى تعـــود للسكان العرب وتامل الطغمة الحاكمة فى تل ابيب بهذه الطريقة ارهاب الشعوب العربية وارغامها على الاستسلام . لقد نسى الاسرائيليون ، على الاغلب ، ان العالم العربى اليوم ليس كما كان منذ بضع سنوات . فقد توطدت جيدا الانظمة الوطنية وزادت قدراتها العسكرية والاقتصاديـــة ويطرد التعاون بينهـــا ، ويستمر ويتسع تأييد لنضال الشعوب العربية العادل من قبل كل من تعز عليه قضية السلام .

ويقدم الاتحاد السوفييتى الدعـــم والمساعدة الدائمين للدول العربية . فقد كان دائمـــا ولازال يعتبر ، ان السلام المتيـــن والعادل فى الشرق الاوسط يمكن ان يقوم فقط بشرط انسحـــاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضى العربية التى احتلت عام ١٩٦٧ ، وباحترام الحقوق المشروعة لدول وشعوب هذه المنطقة بما فيهـــا الشعب العربى الفلسطينى ، ان مثل هذا الحل ينطبق تماما مع نص وروح قرارات مجلس الامن ودورة الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة المعروفـــة . لقد اكد هذا مرة ثانية اثناء زيارة حافظ اسماعيل مستشار رئيس جمهورية مصر العربيـــة لشؤون الامن القومى ، الى الاتحاد السوفييتى .

ان سياسة «الانطلاق من مواقع القوة» التـــى تحاول بواسطتها الدوائر الحاكمة فى اسرائيـــل عرقلة تصفية آثار ازمة الشرق الاوسط ، محكوم عليهـــا بالفشل . ولاشك ان موقد الحرب فى الشرق الاوسط سيخمد ، على العكس من محاولات اولئك الذين اضرموه ويستمرون فى الحفاظ على اشتعاله وخطر انفجاره .

في دار الصداقة



احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية بالذكرى الخامسة عشرة لثورة ١٤ تموز في العراق . وقد اقيم بهذه المناسبة حفل كبير في دار الصداقة بموسكو شهده سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفييتي صالح مهدي عماش ، الذي يرى في الصورة وهو يتحدث مع الوزير بروكوفييف رئيس جمعية الصداقة السوفييتية العراقية .

اهلا بالاصدقاء



قام وفد الصداقة المصرية السوفييتية ، الموجود حاليا في موسكو برئاسة رئيس الجمعية وعضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي وعضو مجلس الشعب لجمهورية مصر العربيـة الدكتور محمد عبد السلام الزيات بزيارة لجامعة موسكو الحكومية التي تحمل اسم لومونوسوف وتحدث الضيوف مع نائب مدير الجامعة سيرغييف .

حياة العاصمة

«اخبار العاصمة»

* اصبح الاحتفال اليوبيل الـذى اقيـم فـى «مسرح موسسوفييت» الاكاديمـى الحدث الرئيسى فى الاحتفالات المكرسة للذكرى الثمانيـن لعيـد ميلاد فلاديميـر ماياكوفسكى .

وقد حضر هذا الاحتفال قادة الحـزب والدولـة ، والكتاب السوفييـت المعروفـون ، ورجال العلم والثقافة ، وعمال مؤسسات العاصمة وممثلـو الراى العام وعدد من الضيوف الاجانب .

وتحدث عن ماياكوفسكـى فى هذا الاحتفال ناروفتشاتوف سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفييت .

* عقدت اللجنة التنفيذية لمجلس نواب شغيلة مدينـة موسكو اجتماعا لبحث سيـر تنفيـذ قرار الدورة الثامنـة لمجلس المدينة «حول العمـل للمحافظة على البيئة فى مدينة موسكو وتحسينها» .

ويرسم هذا القرار مجموعة كبيرة من الخطوات لحمايـة الانهار والبحيرات من مخلفات المنشآت الصناعية ، وتنظيف ارض المدينة من النفايات ، وتخفيف الضوضـاء ، وزيادة الخضرة وغير ذلك .

* ابتدا البناؤون فى ممر «ناغورلـى» بتشييد بنايـة التاجية ذات ثلاثة طوابـق لمصنع «نافاتور» .

وستشغـل اقسام الن[...]
والنسيج امكنة واسعة وب[...]
الاضاءة ومجهزة باحدث وس[...]
التكنيك .

بعد اعادة بناء المصنـ[...]
سيزداد بشكـل كبير ا[...]
انسجة الديكـور والبطا[...]
النصف صوفيـة والاوش[...]
والقبعات والاغطية .

وبالقرب من هذه البنايـ[...]
ستبنى بناية اخرى ذات ار[...]
طوابق مخصصة لمستلز[...]
المعيشة .

* علقت على بناية معهـ[...]
التربيـة الحكومـى للغا[...]
الاجنبيـة فى موسكو ال[...]
يحمـل اسم معهـد مور[...]
توريز لوحة تذكارية لكري[...]
لـ«فريتس بلاتين» –ابن الش[...]
السويسرى البار ، واحـ[...]





التقـى فـى متحف ل[...]
المركـزى معـرض مك[...]
للذكـرى السبعين للمؤ[...]
الثانـى لحـزب العمـ[...]
الاشتراكى الديمقراطى الر[...]

موسكو تحتفل بثورة ٢٣ يوليو

اقيـم فى موسكـو فى الثالث والعشرين من تموز (يوليو) احتفـال رسمى مكرس للعيـد الوطنى لشعب جمهوريـة مصر العربيـة ، الذكرى الحادية والعشرين لثورة تموز (يوليو) .

وقد اجتمع فى القاعة الكبرى فى دار الصداقة مع شعوب البلاد الاجنبية ممثلو اوساط العاصمة واعضاء جمعية الصداقة السوفييتية المصرية والعديد من اولئك الذين ساهمـوا ويسهمون بجهودهم المباشرة فى توطيد الصداقة السوفييتية المصرية ، والذين شاركوا شخصيا فى تصميم وبناء سد اسوان العالى وفى تجهيز الكثير من المنشآت الصناعية والزراعية فى جمهورية مصر العربية .

وحضر الاجتماع وفد جمعية الصداقة المصرية السوفييتية برئاسة الدكتور محمد عبدالسلام الزيات رئيس الجمعية وطاهر شاش القائم باعمال سفـارة جمهوريـة مصر العربية فى الاتحـاد السوفييتى وموظفو السفارة المصريـة والطلبة وطلبـة الدراسات العليـا المصريون الذين يدرسون فى موسكو .

وقد هنـا يفغينى ايفانوف نائب رئيس هيئة رئاسة اتحـاد جمعيـات الصداقة ، مفتتحـا هذا الاحتفـال الرسمى ، هنـا الضيوف المصريين الذين كانوا فى القاعـة بهذا العيد الكبير ونقل تهانى المواطنين السوفييت الى الشعب المصرى الشقيق .

والـقى الكسانـدر الكسانـدروف بطل العمل الاشتراكى مرتين ونائب رئيس جمعية الصداقـة السوفييتيـة المصرية ونائب وزير الطاقة والكهربة فى الاتحاد السوفييتى ، القى تقريرا بعنوان «الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية» .

واشار فى تقريره الى ان التغيرات الاجتماعية والاقتصاديـة الكبيرة فى جمهورية مصر العربيـة والنضـال الناجـح للشعب المصرى من اجـل استقلاله الوطنى قد مارست وتمارس تاثيرا كبيرا على تطور حركة التحرر الوطنى فى العالم العربى وفى افريقيا واسيا .

وتحدث رئيس جمعيـة الصداقـة المصرية السوفييتية محمد عبد السلام الزيات فى كلمته عن التحولات الكبيرة الجارية فى بلاده واكد ان كل هذه المنجزات ترتبط بشكل وثيق بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى ، ثم قال : ان كل مصرى يعرف ان الاتحاد السوفييتى يعتبر صديقنا المخلص وحليفنـا فى النضال المشترك ضد الامبرياليـة والاستعمـار ، ولـولا الصداقـة السوفييتية المصرية المجربـة خلال الزمن لمـا كان سد اسوان العالى ولماكان العديد من المصانع والفبارك ولماكان كل مـا يمثل اليـوم مصر المتطورة الحديثة .

وفى ختـام الاحتفـال تحدث القائـم باعمـال سفارة جمهوريـة مصر العربية طاهر شاش الذى عرف المستمعين على مراحل تطور جمهورية مصر العربية خلال السنوات المنصرمة وقال :

«اننا نذكر للاتحـاد السوفييتـى الصديق تاييده لنا فى كسر احتكـار السلاح ، ومساندته لنضالنا فى معركة السويس ، وتعاونه الاقتصادى معنـا فى التصنيع وبناء السد العالى . ولقد قال عبد الناصر «حينما نتذكر الاصدقاء الذين وقفوا معنا فى محنتنا فى الايام الحالكة الظلام فى سنة ١٩٦٧ نقول ان اول هؤلاء الاصدقاء واهمهم واحقهم بشكرنا الدائم وعرفاننا غير المحدود هو الاتحاد السوفييتى» .

ثم اضاف : «وقال رفيق جمال عبد الناصر وقائد الثورة المصرية من بعده الرئيس انور السادات : لقد وقف معنا شعب الاتحاد السوفييتى وقادته وقلة الرجال الشرفاء والمناضلين الثوار يؤيدون حقنا ويدعمون خطتنـا بشرف وتصميم .. لقد كانوا معنا فى اصعب ايام تاريخنا يدعمون كفاحنا من اجل بعثنا فى السلام القائم على العدل» .

انبـاء موسكو
ملحق العدد ٣٠

في هذا الملحق

مواد دورة مجلس السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي

تقرير النائب ك. مازوروف

النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي

حول حالـة التعليـم فى البلاد وتدابير مواصلة استكمالـه وحول مشروع أسس التشريـع فى اتحـاد الجمهوريـات الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية بالنسبة للتعليم الشعبى.

ايهـا الرفاق النواب ! تنعقد الدورة الحاليـة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى فى وضع تعـم فيه نهضة سياسيـة وعمليـة كبيرة بلادنا كلها . وهذه النهضة تعبير عن وعى الكادحين وعيا سياسيا عاليا وعن نشاطهم. وهى تعود الى نجاح الشعب السوفييتى فى تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحـزب الشيوعى السوفييتى فى كل قطاعات البناء الشيوعى .

ويستقبل المواطنون السوفييت بارتيـاح خاص منجـزات وتطبيق النهج السياسى الخارجى الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى .

وسياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية هى سياسة طبقية تستجيب تمامـا لمصالح الشعب السوفييتى والكادحين والقوى التقدمية فى العالم كلـه . فهى تضمن الظروف السلمية للعمل الخلاق الذى يمارسه شعبنا ، وتخدم تعزيز المواقع الدولية للاشتراكية والوحدة الاخوية ، والتعاون بين بلدان المنظومـة الاشتراكية ، وتمهد لاستمرار تطور الحركة العمالية وحركة التحرر الوطنى ، وهى موجهـة الى ضمـان السلم وامن الشعوب .

حدث ذو قيمة مبدئية

واصبحت زيـارة الرفيق ليونيـد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى الى الولايات المتحدة الاميركية حدثـا عظيم الاهمية ذا قيمة مبدئية كبيرة . وحين بحث المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى نتائج زيارة الرفيق بريجنيف الى الولايات المتحدة ، قدر عالى التقدير مساهمته الشخصية كما ووفق بالتمام والكمال على النتائج السياسية والعملية لهذه الزيـارة . وان كل المواطنين السوفييت يؤيدون بالاجمـاع هذا التقدير . وهـم يباركون بحرارة النشـاط الدائب المثمر الذى تمارسـه اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير العام للجنة المركزية لحزبنا ، وهم يجدون فيـه مثال الخدمة المتفانيـة للشعب ولقضيـة توطيد السلام والنضال من اجل انتصار الشيوعية . ولقد تحول تسليـم الرفيق بريجنيف الجائزة الليـنينيـة الدوليـة «لقـاء توطيد السلام بين الشعوب» الى تظاهرة ساطعة لتراص شعبنا حول اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

كما تخدم تطبيق نهج حزبنا ودولتنـا السياسى الخارجى تطبيقا هادفا مستقيما ، الزيارات الرسمية التى تمت بعد دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعـى السوفييتى ، وهى زيارتـا الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى جمهورية المانيا الاتحاديـة وفرنسـا وزيارة الرفيق بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الى جمهورية بلغاريـا الشعبية ، وزيارة الرفيق كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الى النمسـا ، وزيارة الوفد الذى ترأسه الرفيق كيريلينكو سكرتير اللجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى الى الجمهورية العربية السورية ولبنان ، واقتراحات الاتحاد السوفييتى التى قدمها بتكليف من اللجنـة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية، الرفيق غروميكو، وزير الخارجية، الى الاجتماع الاستشارى الذى بدأ فى هيلسنكى بنجاح ، لشئون الامن والتعاون فى اوروبا ، والمباحثات التى انتهت فى موسكو لتوها مـع الوفد الحزبى الحكومى لجمهوريـة فيتنـام الديمقراطية برئاسـة الرفيقين لى زوان وفام فان دونغ .

قضية تنقية الوضع الدولى

ان جميع التدابير فى ميدان السياسة الخارجية والتى نفذتها بلادنا بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحـزب الشيوعى السوفييتى الى جانب البلـدان الاشتراكية الاخرى ، **تؤلف قسطا بالغ الاهمية فى قضية تنقيـة الوضع الدولى** . لقد اكدت من جديد خصب وجدوى برنامج السلام الذى ابرزه المؤتمر الرابع والعشرون للحـزب الشيوعى السوفييتى ، وكانت برهانا ساطعا آخر على قوة وحيوية سياسة التعايش السلمى اللينينية .

ان حزبنـا اذ يؤمن بشكل مضمون بالظروف الخارجية الملائمة للبنـاء الشيوعى يقود الشعب السوفييتى بثقـة فى الطريق الذى رسمه المؤتمر الرابـع والعشرون للحـزب الشيوعى السوفييتى وتشهد نتائج تنفيذ خطـة الاقتصاد الوطنى خلال الاشهر الستة من سنة ١٩٧٣ شهادة مقنعـة على المنجـزات الكبيرة فى جميع قطاعات الاقتصـاد والثقافة ، وعلى فعالية المباراة الاشتراكية الواسعة استجابة لدعوة اللجنة المركزيـة للحزب الشيوعى السوفييتى . فكل وزارات الصناعة وكل الجمهوريات الاتحادية قد تفوقت على ماهو مقرر فى خطة الانتاج وتم انتاج بضائـع اضافية على المقرر بمبلغ ٤٫٦ مليار روبل . وازداد مجمل حجم الانتاج الصناعى فى البلاد بنسبة ٧ بالمائة قياسا الى الفترة المقابلـة من السنـة الماضيـة . ويناضل العاملـون فى الاستثمارات التعاونية والحكومية بعزم من اجل جنى غلـة وفيرة من كل المحاصيل الزراعية وزيـادة منتجات تربية الماشيـة . وتم فى البلاد البذار الربيعى بشكل جيد ، ونفذت خطة نصف السنـة لشراء منتجات تربية الماشية . **وان الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين ومثقفينا كلهم عزم على انجاح تنفيذ مهام السنة الثالثـة الحاسمة من الخطـة الخمسية .**

ان برنامج تطوير الثقافة جزء لايتجزأ من خططنا وان حزبنا يتبع تعاليم لينين القائلة بان الشيوعية متعذرة بدون منجزات عالية **للعلم والتكنيك والثقافة** وبدون تعليم حديث ، فهو قد ابدى ويبدى دائما اهتماما عظيما بتطوير حياة المجتمع الروحية .

وقد تحققت بقيادته لاول مرة فى تاريخ البشرية اعظم ثورة ثقافية ، ونشا نظام لتعليـم ديمقراطى حقـا وفى غايـة التقدميـة ، ومؤسس على المثل الشيوعية السامية .

ولقد صار الاتحـاد السوفييتى منذ وقت بعيد بلدا لايعرف الامية . والان يحصل ٧٢ بالمائة من الكادحين العاملين فى الاقتصاد الوطنى على تعليم عال او ثانوى (تام او متوسط) . ويعمل فى البلاد ٧ ملايين و٧٠٠ الف خبيـر ذى تعليـم عال و١١ مليـون و٣٠٠ الف ذى تعليـم ثانوى متخصص وارتقت كل جمهوريـات الاتحـاد السوفييتى ذرى لا سابق لها فى ميدان التعليم الشعبى والثقافـة وهذا برهان ساطع على انتصار سياسـة الحزب الشيوعى ومنجزات شعبنا البارزة فى ميدان التعليم والثقافة .

وان نظام التعليم الشعبي الذي نشأ في بلادنا ناجح في انجاز مهام تعليم الجيل الطالع وتربيته تربية شيوعية وفي اعداد العمال والخبراء الاكفاء لكل فروع الحياة الاجتماعية . ومع ذلك لابد من الاعتبار بان ظروف الاشتراكية المتقدمة والثورة العلمية التكنيكية تفرض باستمرار شروطا اكبر على المستوى الثقافي والتعليمي للمجتمع كله ولكل مواطن فيه . فبالتالي يكبر دور واهمية مجمل نظام التعليم الشعبي في اعداد الكوادر القادرة بخصالها الفكرية والمعنوية وبمستوى ثقافتها ومؤهلاتها المهنية على النجاح في معالجة المهمة التي وضعها الحزب وهي مهمة توحيد منجزات الثورة العلمية الثقافية مع ميزات الاشتراكية توحيدا عضويا .

ان مردود النفقات على التعليم لايتعين في مجتمعنا بمجرد المؤهلات العلمية والانتاجية لدى الكوادر ، وانما يتعين ايضا بدرجة استعداد وقدرة الملايين من الكادحين على منح كل قابلياتهم ومعارفهم ومواهبهم لخدمة المجتمع .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يتناولان مشاكل التعليم الشعبي من مواقف المطلب اللينيني «تعلم الشيوعية» . فهما يعالجان باطراد مهام اعداد بناة نشيطين متطورين من كل الجوانب ذوي ثقافة عالية للمجتمع الشيوعي، اناس قادرين على الالمام بكل ثروات الثقافة التي اختزنتها البشرية وعلى صيانتها وتكثيرها بحرص .

فالعناية التي تبذل لكي تتعاظم القيم السياسية والاجتماعية والخلقية لمجتمعنا الاشتراكي والولاء الثابت للتعاليم الماركسية اللينينية ، والوطنية السوفييتية والاممية البروليتارية ، وفهم وحدة المصالح الفردية ومصالح واهداف الشعب كله فهما عميقا ، والروح الجماعية والتنظيم العالي والالتزام الفكري اي القدرة على دراسة كل ظواهر الحياة الداخلية والدولية من المواقع الثورية المستقيمة للطبقة العاملة والحزب الشيوعي ، كل هذه الخصال يجب ان تتالف في شخصية كل مواطن شاب في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ولهذا يعتبر حزبنا ودولتنا تكثيف العمل الايديولوجي في جميع حلقات التعليم الشعبي واجبا فائق الاهمية .

التعليم الشعبي

ولقد حدد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي طرق مواصلة تطوير التعليم الشعبي في البلاد واستكماله . ووضع المؤتمر مهام محددة في مجال تطوير التعليم الشعبي في الخطة الخمسية التاسعة :

- اكمال الانتقال الى تعليم الشبيبة الثانوي العام وتحسين نوعية التعليم .
- اعداد ما لا يقل عن ٩ ملايين عامل كفء في المدارس المهنية التكنيكية لكل فروع الاقتصاد الوطني .
- تخريج حوالي ٩ ملايين خبير ذي تعليم عال وثانوي ، وتوسيع لنطاق اعداد الكوادر وفق الاتجاهات الجديدة والتي تملك مستقبلا في العلم والتكنيك لفروع الانتاج المتطورة بسرعة وكذلك في مجال الخدمات .
- تنظيم مواصلة رفع كفاءة الكوادر العاملة في كل فروع الاقتصاد الوطني والثقافة تنظيما واسع النطاق .

ان التدابير التي رسمها الحزب تنفذ بداب .

ولقد تمت خطوة كبيرة نحو تحقيق التعليم الثانوي العام . فخلال سنتين ونصف من الخطة الخمسية الجارية حصل على هذا التعليم ١٠ ملايين شاب .

وخلال هذا الوقت نفسه خرجت المعاهد التعليمية العليا حوالي مليونين و١٠٠ الف مهندس وطبيب ومعلم وخبير زراعي واقتصادي وغيرهم من الخبراء ذوي المؤهلات العالية لمختلف فروع الاقتصاد الوطني . وتم اعداد ٣ ملايين و٣٥٠ الف خبير ذي تعليم ثانوي .

ان نظام التعليم المهني التكنيكي عندنا هو بحق «ورشة» تصنع الكوادر العمالية . فقد اعد للاقتصاد الوطني خلال السنتين الاوليتين وحدهما من الخطة الخمسية ٣ ملايين و٥٠٠ الف عامل ماهر . اما في السنة الجارية فسيعد النظام مليونا و٨٠٠ الف عامل .

تطور مبرمج

ان البناء الثقافي في ظل الاشتراكية عملية مبرمجة تقود تطورها لجنة الحزب المركزية والحكومة وقد اصدرتا بعد مؤتمر الحزب الرابع والعشرين جملة قرارات هي : **«حول اكمال الانتقال الى تعليم الشبيبة الثانوي العام ومواصلة تطوير مدرسة التعليم العام» ، و«حول مواصلة احكام نظام التعليم المهني التكنيكي» و«حول التدابير بشأن مواصلة استكمال التعليم العالي في البلاد»** ، وقبل وقت قريب اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ، بمبادرة الرفيق بريجنيف قرارا **«حول التدابير بشأن مواصلة تحسين ظروف العمل لمدرسة التعليم العام الريفية»** .

وقد حدد في هذه الوثائق برنامج واسع لتطوير واستكمال التعليم الشعبي وكل اجزائه الاساسية بشكل مجمع .

ونفذت حكومة الاتحاد السوفييتي وفقا للقرارات المتخذة جملة من التدابير المحددة الرامية الى تطوير التعليم العام والمهني والعالي والثانوي المتخصص ، ومنها ما يتعلق باعداد الكوادر بمؤهلات عالية لفروع جديدة من الانتاج ، وتقوية قاعدة التدريس المادية للمدرسة ، وتحسين الظروف المادية والسكنية والمعاشية للطلاب وللمتعلمين في المعاهد الثانوية المتخصصة والمدارس التكنيكية . وزيدت اجور المعلمين وعدد آخر من مراتب العاملين التربويين في مؤسسات التعليم والتربية .

وان اقرار اسس التشريع في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبي والتي يطرح مشروعها على بساط بحثكم سيكون خطوة هامة جديدة في طريق تنفيذ قرارات مؤتمر حزبنا .

والمطلوب من اسس التشريع ان تثبت قانونيا المبادئ الاساسية لبناء كل حلقات التعليم الشعبي، وان تضفي الصفة القانونية على اهم القرارات المعمول بها في مجال التعليم ، وان تعكس التجربة الغنية جدا التي اختزنت في تطبيق الافكار اللينينية حول تربية الجيل الطالع تربية شيوعية، وان تضمن وحدة مجمل نظام التشريع الاتحادي والجمهوري على حد سواء في ميدان التعليم ، وان تضع قاعدة قانونية متينة تحت اشراف جميع مؤسسات التعليم والتربية في بلادنا .

كما ان ضرورة اقرار اسس التشريع ترتبط بان كثيرا من مقولات القانون «حول توثيق صلة المدرسة بالحياة ومواصلة تطوير نظام التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي» والذي اقر سنة ١٩٥٨، قدتم تحقيقها وان المقولات الاخرى تتطلب، باعتبار الظروف الجديدة ، تعديلات جوهرية .

ومعروف ان مشروع اسس التشريع حول التعليم الشعبي والذي اعدته حكومة الاتحاد السوفييتي قد نشر ليناقش على نطاق واسع ، حسب قرار هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واثار مشروع القانون اهتماما كبيرا ، فبحث في جلسات اللجان التنفيذية لعدد من مجالس المدن والمناطق وفي دورات مجالس القرى والبلدات الصغيرة ووردت الى هيئات الدولة ودور الجرائد والمجلات والتيلفزيون والاذاعة رسائل كثيرة تؤيد مشروع القانون . وفي الوقت نفسه تضمنت هذه الرسائل اضافات وتدقيقات وملاحظات ثمينة على النص .

فاسمحوا لي بان اعرب عن الشكر لجميع المواطنين والمنظمات والمؤسسات التي ارسلت ملاحظات واقتراحات حول مشروع اسس التشريع في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبي .

وقد قامت اللجان الدائمة لشئون التعليم الشعبي والعلم والثقافة والافتراضات التشريعية لشئون الشباب والتابعة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، بتلخيص كل الرسائل التي تضمنت ملاحظات واقتراحات حول مشروع القانون .

القانون ورغبات المواطنين

وقد اخذت الحكومة عند اكمال مشروع القانون باعتبارها رغبات المواطنين والمنظمات الرسمية والاجتماعية والتي ترمي الى استكمال هذه الوثيقة ، فادرجت في مشروع اسس التشريع بعض المقولات الجديدة كما ادخلت تعديلات على نصه .

وان الاساس الراسخ للتشريع السوفييتي في ميدان التعليم الشعبي هو حق مواطني الاتحاد السوفييتي في التعليم وهو الحق الذي اعلنه دستور الاتحاد السوفييتي .

وهذا الحق مضمون بالتعليم العام الالزامي لمرحلة المدرسة المتوسطة (٨ سنوات) وبتحقيق تعليم الشبيبة الثانوي العام ، وبسعة تطور التعليم المهني التكنيكي والثانوي المتخصص والعالي ، وتوسيع شبكة مؤسسات قبل المدرسة وخارجها ، وبمجانية كل درجات التعليم ، وبنظام المنح الدراسية الحكومية وغيرها من اشكال المساعدة المادية للتلاميذ والطلبة ، وبتنظيم مختلف اشكال التدريب الانتاجي ورفع كفاءة الكادحين .

ان المبادئ الاساسية للتعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي والمثبتة في مشروع القانون المطروح تنص على :

- تساوي جميع المواطنين في الحصول على التعليم بصرف النظر عن الانتماء العنصري والقومي والجنس والموقف من الدين والوضع المادي والاجتماعي . والزامية التعليم لكل الاطفال والمراهقين .
- حرية اختيار لغة التعليم : التعليم باللغة الام او بلغة شعب آخر من شعوب الاتحاد السوفييتي .

ان تطبيق هذه الموضوعات اللينينية عمليا فتح لكل قومية وشعب بابا واسعا الى المعرفة ووفر الظروف لتطور الثقافة الاشتراكية لجميع شعوب اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وصار عاملا من العوامل لنشوء اجتماع تاريخي للناس الا وهو الشعب السوفييتي .

ولقد وردت في تقرير الرفيق بريجنيف «حول الذكرى الخمسين لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» اشارة الى ان نمو الصلات والتعاون بين القوميات بسرعة يقود الى زيادة اهمية اللغة الروسية التي صارت لغة الاختلاط والمعاشرة لجميع قوميات وشعوب الاتحاد السوفييتي . ويجدر التاكيد في هذا الصدد ان الاهتمام المتزايد في الجمهوريات القومية بدراسة اللغة الروسية ينسجم والحاجات الموضوعية لجميع قوميات وشعوب بلادنا وهو امر طبيعي تماما يستحق الدعم بكل السبل .

كما ثبتت في مشروع القانون مبادئ هامة مثل وحدة التعليم والتربية الشيوعية وتعاون المدرسة والاسرة والمجتمع على تربية الاطفال والشباب وارتباط التعليم والتربية بالحياة وبعمل البناء الشيوعي ، الطابع العلمي في التعليم واستكماله باستمرار على اساس منجزات العلم والتكنيك والثقافة والفن . الطابع الانساني والخلقي السامي في التعليم والتربية ، الطابع الدنيوي في التعليم والذي يبعد تاثير الدين .

ان المبادئ الاساسية للتعليم الشعبي المصاغة في مشروع القانون تنسجم وروح ومتطلبات المجتمع الاشتراكي المتقدم ، وتشهد على طبيعة التعليم الشعبية العامة الديمقراطية حقا في الاتحاد السوفييتي ، وتنبع تماما من السياسة القومية اللينينية التي يسلكها الحزب الشيوعي السوفييتي.

والاتحاد السوفييتي دولة متعددة القوميات. وهذا الامر يفرض الاعتبار الحتمي لخصائص تطور التعليم الشعبي في كل جمهورية اتحادية . ويمهد لحل هذه المسالة تحديد صلاحيات اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، وصلاحيات الجمهوريات الاتحادية تحديدا دقيقا . ويضع مشروع القانون في اعتباره تماما حقوق السيادة للجمهوريات الاتحادية عندما يثبت الصلاحيات الدستورية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في مجال التعليم الشعبي ، هذه الصلاحيات التي تتيح ضمان سد حاجة الاقتصاد الوطني كله والعلم والثقافة في البلاد الى كوادر العمال والخبراء ، وتوحيد شروط اعداد التلاميذ والطلاب ومستوى تعليمهم وتربيتهم .

وان ادارة التعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي هي في يد الدولة . وتقوم بها الهيئات العليا للسلطة وهيئات الادارة لدولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وللجمهوريات الاتحادية ولجمهوريات الحكم الذاتي ، والمجالس المحلية لنواب الكادحين ولجانها التنفيذية . ووفقا لنهج المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي نحو مواصلة رفع دور المجالس المحلية يلقي عليها مشروع القانون مسئولية كبيرة عن تطوير شبكة مؤسسات التعليم والتربية وادارتها ، وعن توزيع القاعدة التعليمية المادية توزيعا سليما وتعزيزها .

وقد نص في اسس التشريع على مشاركة مؤسسات ودوائر الدولة والمزارع والمنظمات التعاونية والنقابية والكمسمولية وغيرها من المنظمات الاجتماعية في قضية التعليم الشعبي مشاركة نشيطة .

ودققت في المشروع الموضوعات الموجهة نحو تامين الظروف اللازمة لمواصلة الشباب العاملين في الانتاج دراستهم واكد ان المؤسسات والمنظمات والدوائر ملزمة بالمساعدة على اجتذاب الشبيبة الى المدارس المسائية والمعاهد التعليمية الاخرى ، وبتوفير الظروف اللازمة للجمع بين العمل والتعلم ورفع الكفاءة .

وصيغت في مشروع القانون حقوق التلاميذ والطلبة وكذلك واجباتهم . ولا تكتفي هذه الحقوق بضمان الحصول على التعليم وانما تشمل ضمان العمل بالاختصاص بعد انهاء المعهد التعليمي . **وان المجتمع الذي ينفق جهودا كبيرة على تعليم وتربية الجيل الطالع له الحق في ان ينتظر من كل مواطن شاب استعداده لاداء واجبه امام الدولة .**

ولقد تكون في الاتحاد السوفييتي نظام متين موحد للتعليم الشعبي يتضمن عددا من الحلقات من مؤسسات التربية قبل المدرسة حتى المعاهد العليا وان الاهمية الكبيرة لاسس التشريع التي تبحث الان تكمن في ان هذه الوثيقة تحدد واجبات كل حلقة من هذه الحلقات ، وانها تكشف اشكال واساليب انجاز المهام الموضوعة امامها .

وتقوم مؤسسات قبل المدرسة «باعداد الاطفال للتعلم في المدرسة . وتوفر الامكانيات الواقعية للامهات للمشاركة النشيطة في الانتاج والحياة الاجتماعية . وتضم شبكة «مؤسسات قبل المدرسة» التي تعمل باستمرار في الاتحاد السوفييتي ١٠ ملايين طفل ، ويعمل فيها اكثر من ٦٠٠ الف مرب ، وهؤلاء يعينون الاسرة ويربون الاطفال قبل سن المدرسة حسب برنامج مؤيد علميا . وتقتضي اسس التشريع حول التعليم الشعبي ضرورة مشاركة الجماعات العمالية والاوساط الاجتماعية الواسعة في تربية الاطفال قبل سن المدرسة مشاركة نشيطة وترفع مسئولية هيئات التعليم الشعبي والصحة عن تربية الاطفال وحماية صحتهم .

وانه لطريق مجيد ذلك الذي قطعته مدرسة التعليم العام عندنا خلال سنوات الحكم السوفييتي **فقد قدمت المعرفة واعدت للحياة وللنضال من اجل المثل الشيوعية اجيالا عديدة من المواطنين السوفييت .**

ويزداد سنة بعد سنة عدد الشباب الذين يحصلون على التعليم الثانوي . ويكفي ان نذكر ان اكثر من ٨٦ بالمائة من خريجي الدراسة المتوسطة (٨ سنوات) واصلوا في سنة ١٩٧٢ دراستهم في المدارس الثانوية وكذلك في المعاهد التعليمية الاخرى التي تعطي تعليما ثانويا . **وان هذه لنجاحات هامة في الطريق نحو التعليم الثانوي العام في بلادنا .**

ولابد لمواصلة تحسين مجمل قضية تعليم وتربية الجيل الطالع من ان يكون كل محتوى عمل المدرسة في انسجام تام مع مهام البناء الشيوعي ومتطلبات التقدم العلمي والتكنيكي . وهذا يعني ضرورة العمل باستمرار على تحسين نوعية التعليم واستكمال المناهج والكتب المدرسية وتطبيق التجربة الطليعية في التدريس والاساليب والوسائل التكنيكية الحديثة المجدية في التعليم .

وعلى وزارة التعليم للاتحاد السوفييتي والهيئات الجمهورية والمحلية للتعليم الشعبي ان تبذل جهودا كثيرة اخرى للتوصل الى ابعاد اعادة السنة الدراسية والاختيار الدقيق للتلاميذ وخاصة في الصفوف المتقدمة ، وان حالة تربية التلاميذ الخلقية والعملية والبدنية لاتزال ضعيفة في بعض المدارس .

وعلى المدرسة ان تمنح الشباب معارف عميقة ومحكمة بقوانين الطبيعة والمجتمع ، وان تكون لديهم النظرة الماركسية اللينينية للعالم ، وان تغرس الشعور بالمسئولية العالية امام الشعب ، وتنمي لدى التلاميذ الروح الجماعية والطموح الى التفاني في خدمة الوطن الاشتراكي .

السمات الروحية للشباب

وللمدرسة دور فائق الاهمية في تكوين السمة الروحية للشباب التي تنسجم اتم انسجام مع اصول القواعد الخلقية لبناة الشيوعية . ويتعلق الكثير في هذا المجال بتحسين نوعية دراسة التاريخ وعلم الاجتماع والادب ، وباستكمال التربية السلوكية والجمالية . وعلى المدرسة ان تغرس في الشباب التعطش الى الادب وان تعلمهم فهم الفن وحب طبيعة الوطن وصيانتها بنشاط .

وتنوه اسس التشريع باهم واجب لمدرسة التعليم العام وهو اعداد التلاميذ للنشاط العملي والاجتماعي ولاختيار المهنة عن وعي . ومن المهم توثيق صلة المدرسة بالحياة والتوصل الى ان تربي الشبيبة وان توجه نحو العمل في الاقتصاد الوطني باعتبار حاجات تلك المنطقة الاقتصادية الى الكوادر العمالية الماهرة . وتتخذ التدابير لهذه الاغراض بالذات بشان تنظيم دروس العمل في المدارس بشكل افضل . وادرج الان في حوالي ثلاثة الاف مدرسة تعليم عمل السيارات وفي حوالي ستة الاف مدرسة تعليم عمل الجرارات والآلات الزراعية الاخرى ، وتقرر برنامج ادخال هذا التعليم في ١٥ الف مدرسة اخرى .

واختزنت المدرسة الريفية تجربة كبيرة في تعليم الشباب وتربيتهم . ومع ذلك ، اشير في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي **«حول التدابير بشان مواصلة تحسين ظروف عمل مدرسة التعليم العام الريفية»** الى ان مستوى العمل التعليمي التربوي في مدارس ريفية كثيرة لايزال متخلفا عن الشروط الحديثة ، ويحتاج الى تقوية قاعدتها التعليمية المادية . وبناء المدارس يجري ببطء في بعض الجمهوريات والنواحي والمحافظات . ونقل الاطفال الى المدرسة غير منظم في بعض الامكنة .

ان مدرسة التعليم العام الريفية تتطلب اهتماما ثابتا . وقد رسم قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برنامجا واسعا لاستكمال التعليم المدرسي في الريف ، وبناء مدارس جديدة نموذجية ومدارس داخلية للتلاميذ ، ومساكن للمعلمين وتقوية القاعدة التعليمية المادية للمدرسة . وعلى مجالس وزراء الجمهوريات الاتحادية وجمهوريات الحكم الذاتي وعلى اللجان التنفيذية لمجالس المحافظات والنواحي ، نشر عمل تنظيمي كبير بشان تنفيذ هذا القرار وضمان تطبيقه تطبيقا تاما وستكون لرفع مستوى عمل مدارس التعليم العام الريفية اهمية عظيمة في انجاز مهام التطور الاجتماعي السياسي والبناء الاقتصادي والثقافي في الريف ، وفي ازالة الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية .

ولقد انشئت في بلادنا شبكة واسعة من مؤسسات الاطفال خارج المدرسة مثل قصور ودور الطلائع ومحطات التكنيكيين والطبيعيين والسواح الفتيان ومكتبات الاطفال ومدارس الرياضة والرسم والموسيقى ومخيمات الطلائع وغير ذلك . ولعمل المؤسسات خارج المدرسة ، دور عظيم يعود للكمسمول اللينيني الذي يقدم مساعدة لاتقدر للحزب على العمل المتعدد الجوانب بشان تربية الجيل الطالع تربية شيوعية . وياخذ مشروع القانون بعين الاعتبار الدور المتعاظم لهذه المؤسسات في تنمية وتربية الاطفال من كل الجوانب فهو يضم فصلا خاصا بالمؤسسات خارج المدرسة .

ان البرنامج الواسع الذي اعده الحزب لزيادة مردود الانتاج الاجتماعي وانتاجية العمل واعادة تجهيز الاقتصاد الوطني بالمعدات التكنيكية ، يفرض شروطا عالية على الاعداد المهني ومستوى معارف العامل الحديث وثقافته العامة . ويستجيب لهذه الشروط المتزايدة استجابة كبيرة ، اعداد العمال الشباب في المعاهد والمدارس المهنية التكنيكية حيث يتعلم الان زهاء ٣ ملايين فتى وفتاة .

وعينت في مشروع القانون اهمية المعاهد المهنية التكنيكية كمدرسة اساسية لتكوين اضافات للطبقة العاملة . والخط الرئيسي لتطوير التعليم المهني التكنيكي حينئذ هو توسيع المدارس المهنية التكنيكية التي تعطي الشباب مؤهلات مهنية وتعليما ثانويا تاما .

التعليم المهني التكنيكي

ويعمل الان في البلاد حوالي ١٣٠٠ مدرسة مهنية تكنيكية ثانوية مدة الدراسة فيها من ٣-٤ سنوات وقد نال النوع الجديد من المعهد التعليمي اعتراف وتقدير الشباب والجماعات العاملة على حد سواء وحسب تقدير قادة المؤسسات فان العمال الشباب الذين انهوا مدرسة مهنية تكنيكية ثانوية يحققون عملهم بسرعة وانتاجية عالية وتترسخ اقدامهم في الانتاج بشكل جيد . ويواصل كثير منهم الدراسة في المعاهد التكنيكية الثانوية والمعاهد العليا . وان العمال الماهرين ذوي التعليم الثانوي احتياطي طيب ايضا لاعداد الخبراء ذوي التخصص العالي .

وان نظام التعليم المهني التكنيكي الذي هو جزء اساسي من التعليم الشعبي يرتبط ارتباطا مباشرا بالمؤسسات التي يعد لها الكوادر .

ان واجب كل جماعات الانتاج تشديد التاثير لاعداد وتربية الجيل العمالي الفتي في المدارس المهنية التكنيكية ، وهذا الامر يمكن ان يتحقق عن طريق تجهيز المدارس تجهيزا افضل بالمعدات وايجاد ملاك من الصناع الاساتذة المحنكين . **وان مجتمعنا كله معني بان يدرك الجيل الطالع بوضوح دور وعظمة الانسان العامل والرسالة التاريخية للطبقة العاملة ، وان يطمح الى الوقوف في صفوفها المجيدة .**

ويوجد في البلاد ٤٢٧٠ معهدا تكنيكيا ثانويا ومعهدا تعليميا ثانويا متخصصا آخر ، حيث يتعلم حوالي ٤ ملايين و٥٠٠ الف فتى وفتاة. وان الاخصائي التكنيكي في وقت تنتقل فيه البلاد تدريجيا الى اعداد العمال ذوي التعليم الثانوي ، ملزم باكتساب مؤهلات اعلى وليست خاصة فحسب بل ونظرية عامة، وبالقدرة على الاهتداء جيدا في التبدلات الجارية في الحياة الاجتماعية وفي العلم والتكنيك .

ويجدر عند الحديث عن تطور التعليم الثانوي المتخصص التاكيد على مسئولية الوزارات التي تدير المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة في هذه القضية الكبيرة والهامة . فعليها يتوقف صواب تعيين حاجة كل فرع من فروع الاقتصاد الوطني الى الخبراء ذوي الكفاءة المتوسطة ، واقرار التناسب الافضل في اعداد واستخدام الكوادر من ذوي التعليم العالي والثانوي المتخصص ، وتحسين نوعية اعداد الخبراء في المعاهد التكنيكية .

لقد افرد مشروع اسس التشريع مكانة خاصة للمدرسة العليا ويوجد في البلاد الان ٨٢٥ معهدا تعليميا عاليا حيث يدرس اكثر من ٤ ملايين و٦٠٠ الف طالب .

والمدرسة العليا ناجحة بشكل عام في معالجة مهام اعداد الكوادر الكفئة للاقتصاد الوطني .

وقد اشتد في السنوات الاخيرة سيل الشباب من العمال والفلاحين والعسكريين الى المعاهد العليا وتلعب دورا هاما في ذلك الاقسام التحضيرية العاملة لدى ٥٤٠ معهدا عاليا .

اجل ان نجاحات المدرسة العليا السوفييتية كبيرة غير انه في عمل المدرسة العليا لم تذلل تماما بعد تلك النواقص التي اشير اليها في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي **«حول تدابير مواصلة استكمال التعليم العالي في البلاد»** .

من هو الخبير السوفييتي

لقد اشار الرفيق بريجنيف في خطابه امام اللقاء الطلابي لعموم الاتحاد السوفييتي الى «ان الخبير السوفييتي اليوم هو الشخص الذي الم الماما جيدا باسس التعاليم الماركسية اللينينية ، والذي يرى بوضوح الاهداف السياسية للحزب وللبلاد ، ويملك مؤهلات علمية وعملية واسعة ويتقن اختصاصه تمام الاتقان» .

والخبير السوفييتي اليوم هو المنظم الماهر القادر عمليا على تطبيق مبادئ تنظيم العمل تنظيما علميا ، وهو متمكن من العمل مع الناس ، ويقدر التجربة الجماعية ويصغي الى راي الرفاق ، ويقيم ما حقق بعين الناقد .

والخبير السوفييتي بطبيعة الحال هو شخص ذو ثقافة عالية واطلاع واسع وهو على العموم **«المثقف الحقيقي في المجتمع الجديد ، المجتمع الاشتراكي»**.

ان رسالة المدرسة العليا وواجبها يكمنان في اعداد خبراء كهؤلاء بالذات يستجيبون لمتطلبات التقدم العلمي التكنيكي والاجتماعي والثقافي ولمهام البناء الشيوعي . ويجب ان تكون هذه الخصال في مجمعها محتوى العملية التعليمية التربوية والعمل العلمي واقسام المواضيع الاجتماعية والخاصة والمنظمات الحزبية والنقابية والكمسمولية .

وان سرعة وتائر التقدم العلمي التكنيكي تتطلب المزيد والمزيد من الخبراء في العلوم الاساسية وباحدث اتجاهات العلم والتكنيك ، ولابد من توسيع اعداد الخبراء بشكل جوهري في الاتجاهات الحديثة مثل منظومات الادارة الاوتوماتيكية **والرياضيات التطبيقية والسيبيرليطيقا الاقتصادية وتصميم الآلات الالكترونية الحاسبة وبيولوجي الجزيئات ، وتكنيك مصدر البرودة واشعة الليزر** ومطلوب تنفيذ تدابير اضافية بشأن توسيع وتحسين اعداد الخبراء في ادارة الاقتصاد لان المقاييس الراهنة لعمل المعاهد العليا في هذه الناحية غير مرضية .

وباعتبار توجيهات دورة ابريل (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لابد من تحسين اعداد الخبراء في مجال الصلات الاقتصادية الدولية لبلادنا ولاسيما في التجارة الخارجية والاعلام العلمي التكنيكي وقضية براءات الاختراع وكذلك في عدد من الاختصاصات الاخرى المرتبطة باستخدام منجزات العلم والتكنيك والتكنولوجيا استخداما اسرع واجدى» .

ومما هو جدير بالاهمية اننا قد دخلنا مع البلدان الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي في مجرى تنفيذ البرنامج العام للتكامل الاقتصادي الاشتراكي .

وتبرز امام المدرسة العليا مهمة استكمال مضمون التعليم واساليبه باستمرار وغرس عادات العمل المستقل المحكمة في الطلاب وتطوير التفكير المبدع لديهم . ويجب ان يلعب دورا هاما في هذا تطبيق احدث اساليب التعليم تطبيقا واسعا جيدا ، واستخدام المكائن الالكترونية الحاسبة وممدات النمذجة واستخدام التيلفزيون والسينما في عملية التدريس على نطاق واسع .

وعلى المدرسة العليا بحكم كونها مركز قوى علمية كبيرة ان توسع بكل السبل عمل البحث العلمي وترفع مستواه النظري وتطوير تعاونها مع مؤسسات البحث العلمي الاكاديمية والانتاجية ، وتحقيق فعالية العمل العلمي وتطبيق نتائجه في مجال الانتاج المادي وفي العملية التعليمية التربوية .

وتحتاج الى معالجة اكثر فعالية مشاكل التربية للتعليم العالي ، ونظرية التعليم المبرمج على اساس تنظيم اعداد الخبراء ذوي الكفاءة العالية والمتوسطة .

ولابد لوزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي من ان تدرس بانتباه اكبر الاقتراحات حول انشاء معاهد جديدة وتوزيعها مع ربط معالجة هذه المسائل بضرورة المزيد من تخصص المعاهد العليا وتعاونها ، وتقديم مساعدة شاملة للمعاهد التعليمية الفنية ورفع دور الجامعات في نظام التعليم وفي تطوير العلم .

وانها لمهمة ذات قيمة كبيرة على صعيد الدولة مهمة ضمان الاستفادة بشكل صحيح من خريجي المعاهد العليا والثانوية المتخصصة . ولم تذلل النواقص في هذه القضية بعد مع الاسف . وان احكام نظام التعليم في البلاد مرتبط بوضع خطط طويلة الاجل لتنمية الاقتصاد الوطني . فحدود الخطط الخمسية تصبح ضيقة لتخطيط اعداد الخبراء ذوي الكفاءة العالية والمتوسطة . ويجب ان يجري بارتباط تام مع تخطيط الاقتصاد للمدى الطويل ومع تنبؤات التقدم العلمي التكنيكي .

ان نجاح معالجة المهام الجسيمة التي تواجه الان كل حلقات نظام التعليم الشعبي في البلاد يتعلق اول مايتعلق بالمربي وبقناعته الفكرية وبمهارته المهنية وبثقافته العامة . فلا يمكن ان يعلم الشباب ويربيهم جيدا الا مرب يمتلك نظرة واسعة ، ويلم بالمنهج الماركسي اللينيني ، ويعرف جيدا الحالة الراهنة للعلم الذي يدرسه والمواضيع المختلطة بهذا العلم ، ويفقه بعمق قضايا التربية وعلم النفس ويسعى دائما الى الاستزادة من المعرفة ويحكم مهارته المهنية . ولابد من تشديد الاهتمام بالتعميمات العلمية ونشر تجربة خيرة المربين السوفييت .

وان مواصلة توسيع العمل بشأن رفع كفاءة الكوادر من الواجبات الهامة الدائمة التي تقع على عاتق **المدرسة العليا والوزارات والدوائر وهيئات التعليم الشعبي** . والمطلوب ان تساعد هذه الشبكة الواسعة التي انشئت في البلاد من المعاهد والكليات لدى المعاهد التعليمية العليا والدورات الخاصة **برفع كفاءة الكوادر التربوية وكذلك الخبراء في الفروع الاخرى من الاقتصاد الوطني والثقافة .**

من اجل مناضلين نشطاء

وتقدم الاسرة السوفييتية مساعدة عظيمة للدولة وللمعاهد التعليمية على تربية مناضلين نشطاء متعلمين واعين في سبيل الشيوعية . ويعكس مشروع الاسس بالقدر اللائق هذا الواجب الرئيسي للوالدين . فان الممهدات الضرورية لتربية الجيل الطالع تربية فعالة تنحصر فقط في الاعمال المشتركة المنسقة بين المعهد التعليمي والاسرة والمجتمع .

ان المستوى العالي للتعليم الشعبي والذي يتناسب مع متطلبات التقدم الاجتماعي والعلمي والتكنيكي يفترض مواصلة تقوية القاعدة التعليمية المادية للمدارس والمعاهد التعليمية الاخرى وتخصص الدولة لهذه الاغراض اموالا كبيرة .

ويكفي ان نذكر انه قد انفق في الخطة الخمسية الماضية اكثر من ٥،٥ مليار روبل على مجرد انشاء المعاهد العليا والمدارس التكنيكية والمدارس القائمة والمدارس المهنية التكنيكية ويعتمد لهذا الغرض في الخطة الخمسية الجارية اكثر من ٨ مليارات روبل .

وتشارك مؤسسات الدولة والنقابات والكمسمول اللينيني والمنظمات الاجتماعية الاخرى مشاركة نشيطة في تطوير القاعدة التعليمية المادية لمؤسسات التعليم الشعبي .

وتقوم المزارع التعاونية بعمل كبير في بناء المدارس والمساكن الداخلية لدى المدارس وبيوت المعلمين .

وعلى اللجان التنفيذية لمجالس نواب الكادحين ان تبدي كل عناية بجميع حاجات التعليم الشعبي وان تضع اشرافا لايكل على بناء واستخدام مباني «مؤسسات ما قبل المدرسة» والمدارس المهنية التكنيكية والمعاهد التعليمية وكذلك المساكن الطلابية والاقسام الداخلية ومنازل المعلمين . وتقع مسئولية خاصة على الوزارات والدوائر التي تقوم مؤسساتها بصنع المعدات والادوات والوسائل التكنيكية للتعليم .

لقد ادخرت بلادنا بقيادة الحزب الشيوعي تجربة كبيرة في تطوير التعليم الشعبي . وهذه التجربة ملك لشعبنا . وهي في الوقت نفسه ذات اهمية كبيرة لتطوير التعليم الشعبي في بلدان اخرى **وان الاتحاد السوفييتي ليشاطر تجربته بسخاء ويقدم معونة ومساعدة مباشرة في اعداد العمال والخبراء لكثير من دول العالم والشعوب المناضلة من اجل تحررها الوطني . وان هذا الجانب من عمل مدرستنا قد انعكس هو ايضا بشكل مناسب في مشروع القانون .**

ايها الرفاق النواب ! ان طرح ومناقشة قضايا التعليم الشعبي امام هذه الدورة لمجلس السوفييت الاعلى سيمهد بلا شك لمزيد من النشاط في تنفيذ موضوعات البرامج لحزبنا وقرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في ميدان تعليم وتربية الجيل الطالع ، ولقضية اعداد كوادر عالية الكفاءة مسئولة سياسيا للاقتصاد الوطني ومجالات العلم والثقافة في وطننا ، وسيخدم قضية تنفيذ خطط الخطة الخمسية التاسعة بنجاح .

وان تطبيق المبادئ والمهام الاساسية المثبتة في اسس التشريع حول التعليم الشعبي تطبيقا مستقيما وتنفيذها بداب سيكون عاملا من العوامل الهامة لخلق مجتمع في بلادنا هو اكثر المجتمعات تنورا وتنظيما وحبا للعمل في تاريخ البشرية الا وهو المجتمع الشيوعي .

تقرير وزير التربية في الاتحاد السوفييتي

النائب م. ا. بروكوفييف

حول وضع التعليم الثانوي العام

في الاتحاد السوفييتي

و وسائل تحسينه المطرد

أبرز الوزير أن مشروع «أسس التشريع» يقوي المكتسبات البارزة للتعليم الشعبي في الاتحاد السوفييتي ويعكس ، في الواقع ، مرحلته الجديدة ، المطابقة للمجتمع الاشتراكي المتطور أن هذه الوثيقة لتعبير ساطع عن سياسة الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ، الموجهة نحو نهوض متواصل في ثقافة وتعليم المواطنين السوفييت .

ولقد حدد المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي مهمة الانتقال الكامل في الخطة الخمسية الحالية الى التعليم المتوسط الشامل للشبيبة ، وامر باتخاذ التدابير المؤدية للتمتين المتواصل للقاعدة المادية التعليمية في المدارس العامة ، ولارتفاع جديد في نوعية تعليم وتربية تؤهلان لاعدادهم بشكل فعال وصادق للعمل النافع اجتماعيا ، ان المدرسة السوفييتية تعمل بداب على تنفيذ هذه المهام .

ويزداد من عام لعام عدد الشبان الذين يحصلون على تعليمهم المتوسط ، وفي العام الحالي حصل خمسة ملايين شخصا تقريبا على الشهادة المتوسطة «٨ اعوام» ومن كل مئة طفل سجلوا منذ ثمانية اعوام في الصف الاول انهى تسعون هذه المدرسة في الوقت المحدد .

وتابع الوزير قائلا : وقد احرزت شبكة المدارس المتوسطة انتشارا واسعا ، ففي السنوات السبع الاخيرة ازداد عددها بمقدار خمسة عشر الفا وبلغ عددها حاليا ٤٦٫٧ الف مدرسة ، وان اكثر من سبعين بالمئة من الشبيبة التي تقتحم الحياة تحصل على الدراسة الثانوية ، ويتابع الرفيق بروكوفييف خطابه قائلا : ويعي المواطنون السوفييت بوضوح انه لم يعد من المقبول في بلدنا ان يكتفي من العلم بما تقدمه المدرسة المتوسطة ذات الصفوف الثمانية . ففي عام ١٩٧٢ تابع ما يقرب من ٩٠ بالمئة ممن انهى المدرسة النهارية ذات الصفوف الثمانية ، دراستهم في المؤسسات التعليمية المختلفة التي تقدم التعليم الثانوي بما فيها المدارس المهنية الفنية ، كما خلقت الشروط الضرورية لينابيع هذا التعليم في عام ١٩٧٣ وفي المستقبل .

التعليم والتربية

وتشكل المدرسة في الوقت الراهن مرحلة هامة في تنفيذ مهمة انجاز الانتقال الى التعليم الثانوي الشامل حيث يتوقف تحقيقه الكامل قبل كل شئ على الرفع المطرد لنوعية العملية التعليمية التربوية في كل المدارس .

وقد تناول المتحدث بصورة خاصة عمل المدارس الريفية .

ففي الريف تؤدي وظائفها اكثر من ١٣٠ الف مدرسة ، او مايقارب الثمانين في المئة من مدارس بلادنا . ويشكل الدارسون في المدارس الريفية نصف التلاميذ . فتحسين عملها ، كما جاء في قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي «حول وسائل تحسين ظروف عمل المدرسة الريفية العامة» ، اصبح مهمة حزبية هامة . واضاف الوزير ، ان هذا القرار يلاقي استحسان الشعب الاجماعي . ان المشتغلين بالتربية يشكرون من القلب الحزب ولجنته المركزية والحكومة السوفييتية وشخصيا الرفيق ليونيد بريجنيف الذي اتخذ هذا القرار بمبادرته ، ويتعهدون بان يبذلوا كل قواهم لتحقيقه بشكل كامل .

ان تحسين التعليم متعلق ايضا بالتطوير المطرد لنظام تعليم الشبيبة العاملة . وقد اعلن عن مراجعة واستعراض عمل المنظمات النقابية ومنظمات الكومسومول واجهزة التعليم الشعبي حول توسيع الحركة الجماهيرية للشبيبة «التعليم الثانوي لكل شغيل شاب» وقد بدا العمل لتنظيم المدارس الليلية وفروعها المباشرة في المؤسسات .

وقد خصص مكان هام في التقرير للعالية التعليم المرتبطة بالدرجة الاولى بتحسين محتوى التدريس وبرفع التأهيل العملي لملاكات المعلمين ، وكذلك بالنشر الواسع للتربية الاجتماعية لمرحلة ماقبل المدرسة ، ولنظام مؤسسات الاطفال خارج المدرسة . وقام المعلمون لهذا الغرض ، والخبراء السوفييتيون ، بمساعدة كبيرة من العلماء ، بالعمل الضروري لتجديد المناهج والكتب المدرسية ، التي تلبي متطلبات المستوى الراهن لتطور العلم والتكنيك والتقدم الاجتماعي .

ويتابع المقرر قائلا ان المؤتمر الرابع والعشرين للحزب قد اكد بقوة ان قضية تثقيف وتربية الشبيبة يجب ان تخدم تكوين المعتقدات والاخلاق الشيوعية عند الاجيال الجديدة ، والاخلاص المتفاني للوطن الاشتراكي .

الموقف الخلاق من العمل

لو اقتصر عمل المدرسة على استيعاب المتعلمين لاسس العلوم ، على تعليم هذا او ذاك من اساليب العمل ، لما احرزنا النجاح المطلوب في تكوين الصفات الروحية للانسان السوفييتي الجديد .

ان الصفات الرئيسية لهذا الانسان هي موقفه الواعي الخلاق من العمل ، والمبادئ والثقافة العالية ، الوطنية اللاهبة ، الاخلاص للاممية البروليتارية ، العداء للايديولوجية البرجوازية ، النضال ضد مخلفات القديم ، الشعور بالواجب والانضباط .

الماركسية اللينينية

ان هيئة التعليم السوفييتية ، متبعة تعليمات الحزب ، تضع باستمرار في مركز اهتمامها ولعمل بداب على تكوين وجهة النظر الماركسية اللينينية حول العالم والاخلاق الشيوعية للطلاب ففي الكتب المدرسية الجديدة توضح المسائل المتعلقة بوجهة النظر الى العالم بعمق اكبر وادخلت دراسة اعمال لينين بنصوصها الاصلية واهم قرارات الحزب والحكومة .

وتتخذ التدابير لتحسين دراسة اللغة الروسية ، التي اختارتها شعوب الاتحاد السوفييتي طواعية كلغة للتفاهم بين القوميات انها مسالة ملحة بصورة خاصة للمدرسة القومية ، حيث يدرس جميع التلاميذ اللغة الروسية الى جانب لغتهم الام وذلك على اسس طوعية .

ان ادخال التعليم الحربي الاولي الى الصفوف العليا في المدرسة قد خدم قضية تشديد التربية الوطنية الحربية . ويتطور باتساع عمل الطلاب الخلاق والذاتي في انشاء المتاحف اللينينية ومتاحف الامجاد الثورية والقتالية ومجد العمل للشعب السوفييتي ونوادي الصداقة الاممية وتوطدت في السنوات العشر الاخيرة بشكل ملحوظ منظمات الكومسومول والرواد المدرسية .

وتحظى باهتمام اكبر مراكز التدريس العملي بين المدارس التي تعمل بنجاح في مدن عديدة . وهي تنشأ كقاعدة بجهود المؤسسات وتحوي مجموعة منوعة من المهن التدريسية ذات اختصاصات مختلفة وينجذب اليها العمال المجربون في مؤسسات القاعدة كمرشدين ، ان التحسين المطرد لعمل هذه المراكز لهي من مهام اجهزة التعليم الشعبي والمنظمات الانتاجية .

تربية الانسان الجديد

ان اهم هدف للتربية الشيوعية هو ، كما يعلمنا الحزب ، التطوير المتعدد الجوانب لشخصية الانسان السوفييتي .

وتحل هذه المهمة في المدرسة بجمع التعليم العلمي مع العمل الاجتماعي المفيد ، ولنشاط التلاميذ المتعدد الجوانب في الرياضة واشكال الفن المختلفة ، وفي الخلق التكنيكي واكتساب الخبرة في الزراعة ، وكذلك في السياحة .

وقد اشار بروكوفييف الى ان الهيئات المدرسية تعمل بداب للنهوض المطرد بمستوى العمل التربوي الايديولوجي ، وللاسف لايزال يوجد بعض الفتيان غير مثقفين سياسيا بالشكل الكافي وهم مهملون لعملهم وواجبهم ولايحسنون التصرف في المجتمع .

وقد قال السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق ليونيد بريجنيف في كلمته التي القاها في الاجتماع الموسع للجنة المركزية للكومسومول في شباط «فبراير» ١٩٦٧ : «ان مهمتنا هي النضال من اجل كل شاب ، في سبيل معتقداته من اجل ان يتخذ موقفا نشيطا في الحياة» .

ولكن ندرك ان هذا يتعلق قبل كل شئ بالمدرسة حيث يمضي كل شاب فيها سني طفولته وصباه .

ان التحسين المطرد للتربية الفكرية السياسية ، والعملية والاخلاقية والجمالية والجسمية هي مهمتنا الجوهرية التي سوف نحلها باصرار ، بالتعاون الوثيق مع العائلة والكومسومول والاتحادات والمنظمات الاجتماعية .

وتابع الوزير خطابه : ان نجاح فاعلية المدرسة ، وحل كل اشكال مهماتها ، يتوقف كليا على المعلم . ففي مدارس وطننا يعمل بتفان اكثر من ثلاثة ملايين من المعلمين والمربين ويبذل الحزب والدولة السوفييتية كل ماهو ممكن لرفع المغزى السياسي والاجتماعي لعمل المعلمين ، لتحسين وضعهم المادي . ففي عام ١٩٧٢ رفعت رواتبهم بمقدار ٢٠ بالمئة في المتوسط . ويجيب المعلمون على هذا الشكل الجديد للعناية بهم بتحسين مطرد لنشاطهم وعملهم في تربية وتعليم التلاميذ .

قاعات ومختبرات دراسية

ويقول الوزير : لقد تطلب تحسين محتوى التعليم اتخاذ مجموعة من التدابير لرفع كفاءة المعلمين . وجهاز التعليم يغتني كل عام بما يقارب المئة الف من المعلمين المهيئين حديثا في الجامعات والمعاهد والمدارس التربوية .

وتخصص الدولة مبالغ كبيرة لتقوية القاعدة المادية التكنيكية للمدارس . ففي اعوام الخطة الثامنة وعامين من الخطة الحالية شيدت ابنية مدرسية جديدة لأحد عشر مليونا من التلاميذ ، ونظمت بضع عشرات الالوف من القاعات والمختبرات الدراسية .

وقد حددت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي برنامجا ضخما لبناء المدارس في القرية . **وانها للقضية شرف وواجب ان ينفذ البرنامج في وقته المحدد .**

واشير في التقرير بصورة خاصة الى العمل التنظيمي الكبير لمجالس نواب الشغيلة ، التي جعلت القضية المدرسية موضوع اهتمام وعناية الشعب بكامله .

مسالة مبدئية

واعلن بروكوفييف في ختام تقريره : اننا نعتبر مناقشة قضايا التعليم في المجلس الاعلى لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية تعبيرا عن اهتمام عظيم ، وعونا على التطوير المستمر ، وتحسين قضية المدرسة .

وهكذا تميز دائما تاريخ المدرسة السوفييتية بان الحزب يوجه عملها وجهود المعلمين فيها .

فقد ارسى فلاديمير لينين اساس المدرسة السوفييتية . ولم تكن ولاتوجد الآن مسالة مبدئية للقضية مدرسية لم تكن موضوعا لدراسة عميقة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، في اللجان الحزبية والمنظمات المحلية . ان المعلمين السوفييت لفخورون بان يعهد اليهم تربية وتعليم الجيل الفتي .

وباسم جموع المعلمين السوفييت تعهد الوزير للنواب واللجنة المركزية للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية ، بان العاملين في مجال التربية سينفذون واجبهم بشرف ، وسيطاعفون جهودهم في هذا المجال حتى تنشأ اجيال من الشبيبة يفتخر الحزب الشيوعي والشعب السوفييتي باعمالها المجيدة .

وضع التعليم المهنى والتكنيكى وتدابير تحسينه فى الاتحاد السوفييتى

خطاب النائب ا . ا . بولغاكوف ، رئيس اللجنة الحكومية لدى مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى بخصوص التعليم المهنى والتكنيكى .

يقول ا . ا . بولغاكوف : يؤيد شعبنا تأييدا كاملا السياسة الخارجية اللينينية التى تنتهجها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية . فقد نال برنامج السلام السوفييتى الثقة العامة والامتنان العميق لدى الانسانية المحبة للسلام .

ويعتبر منح وتسليم جائزة لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» الى الرفيق ليونيد بريجنيف بمثابة برهان على التقييم الرفيع للدور الشخصى الكبير الذى يلعبه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ل . ا . بريجنيف فى تامين السلام العام وامن الشعوب .

ثم تابع الخطيب قائلا : حلل خطاب ك . ت . مازوروف النائب الاول لمجلس الوزراء فى الاتحاد السوفييتى فى الدورة الحالية للمجلس الاعلى للاتحاد السوفييتى وضع التعليم فى البلاد تحليلا دقيقا مفصلا ، واورد التدابير لتحسينه فى المستقبل . ويؤكد مشروع اسس التشريع الخاص بالتعليم فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية ان احد الشروط الضرورية للتطور الاجتماعى والسياسى والاقتصادى فى المجتمع هو تكوين انسان جديد يبنى الشيوعية بشكل فعال . ويمكن القول بكل ثقة ان مشروع الاسس المقدم للمناقشة فى المجلس الاعلى للاتحاد السوفييتى سيلقى تاييدا كاملا .

كانت الطبقة العاملة فى كل مراحل بناء الاشتراكية وتبقى القوة البارزة البناءة الخلاقة ويعير الحزب والحكومة اهمية دائمة لمضاعفة صفوف الطبقة العاملة ولتحضير وتربية جيلها الشاب الجديد .

مهمة ومسئولية كبيرة

وقد وقع على عاتق النظام الحكومى للتعليم المهنى والتكنيكى مهمة ذات مسئولية كبيرة لتحضير العمال المؤهلين من الشباب لكل مجالات الاقتصاد الوطنى بشكل مسبق ومبرمج .

وادت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العميقة فى بلادنا الى تغيرات جذرية فى المستوى الثقافى والتكنيكى للعمال وهم القوة المنتجة الرئيسية فى المجتمع .

ويغير تحسين وتطوير التكنيك والتكنولوجيا واتمتة الانتاج ومكننته محتوى عمل العمال الى حد كبير ويضع متطلبات جديدة عالية تجاه مستوى تحضيرهم المهنى . كما ان التقدم العلمى والتكنيكى يقارب بين عمل العمال والفلاحين وعمل التكنيكيين والمهندسين والمهندسين الزراعيين .

العامل فى الوقت الراهن

واشار الخطيب الى ان العاملين فى المدارس المهنية والتكنيكية يفهمون جيدا الامور الجديدة واتساع المهام التى يضعها الحزب من اجل تحسين تحضير العمال الشباب . لقد اعطى الرفيق ل . ا . بريجنيف فى المؤتمر الخامس عشر للنقابات السوفييتية مواصفات عامل الوقت الراهن . فالعامل فى الوقت الراهن هو انسان نشيط سياسيا يتقن المعارف التكنيكية والاقتصادية ، انسان واسع الثقافة وينظر بوعى وادراك الى العمل .

ان تربية هذه الصفات لدى شبيبتنا من المهام الرئيسية لمؤسسات التعليم عندنا .

ويشكل خريجو هذه المؤسسات فى المشاريع الصناعية واعمال البناء والسوفخوزات والكولخوزات القسم الاعظم من الكوادر المؤهلين **مثلا فى مجمع الحديد والصلب فى ماغنيتاغورسك الذى يعتبر من اكبر المؤسسات الصناعية فى بلادنا والذى يحمل اسم ف . ا . لينين ، انهى ٨٠٪ من عمال صهر الفولاذ وصبه ، و٧٠٪ من عمال التصفيح و٨٠٪ من عمال اللحام والتشغيل تعليمهم فى المدارس المهنية والتكنيكية.**

ويوجد ضمن خريجى المدارس المهنية والتكنيكية العديد من المتقدمين والمجددين والمبدعين فى الانتاج والحائزين على جائزة لينين والجوائز الحكومية وابطال العمل الاشتراكى .

طريق مجيد للتطور

ويتذكر رجال العمل بود كبير وحرارة مدارس المعامل والمصانع الاولى والمدارس المهنية والمدارس المهنية الفنية اى كل الطريق المجيد لتطور التعليم المهنى الفنى الذى كان بمثابة منطلق فى الحياة بالنسبة لاكثر من ٣١ مليون من العمال السوفييت .

ويعمل العاملون فى مجال التعليم المهنى الفنى مع الشعب السوفييتى كله بشكل نشيط فعال من اجل تنفيذ مهام الخطة الخمسية التاسعة.

واعلن الخطيب ان الاقتصاد الوطنى خلال سنتين من الخطة الخمسية الراهنة استلم اكثر من ٣٫٥ مليون عامل مؤهل رفيع الخبرة وان هذا العدد يشكل اكثر من نصف الخريجين خلال الخطة الخمسية الثامنة كلها .

وسيتم فى هذا العام اعداد اكثر من مليون و٨١٧ الف انسان . ولايوجد اى مجال للشك بانه ستنفذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب والخاصة باعداد ما لايقل عن ٩ ملايين عامل مؤهل من الشباب فى مختلف مجالات الاقتصاد الوطنى .

ويوجد الان فى البلاد ٥٧٠٠ مدرسة مهنية تكنيكية يدرس فيها اكثر من ٢٫٦ مليون شاب وفتاة فى ١١٠٠ مهنة واختصاص .

الا ان مقاييس اعداد العمال المؤهلين فى نظام التعليم ما تزال غير كافية .

تدعيم المدارس التكنيكية

وانطلاقا من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية منذ سنة قرارا بخصوص **«التطوير اللاحق لنظام التعليم المهنى والتكنيكى»** اعترف بضرورة توسيع وتدعيم المدارس المهنية التكنيكية المتوسطة **كاحد افضل اشكال تحضير الجيل الشاب من الطبقة العاملة فى البلاد يتجاوب مع مرحلة الثورة العلمية التكنيكية .**

وسيبلغ عدد المتعلمين فى هذه المدارس فى نهاية الخطة الخمسية اكثر من ٤٠٪ من عدد كل المتعلمين فى المعاهد المهنية التكنيكيه النهاريه وستتطور بالاضافة الى المدارس المهنية التكنيكية المتوسطة المدارس التكنيكية التى يحصل فيها الشباب الذين انهوا المدرسة المتوسطة على اختصاص عال .

وينبغى فى السنوات القريبة القادمة تحضير عدد كبير من العمال فى المهن الشاملة خلال سنة اوسنتين فى المدارس المهنيه التكنيكيه .

ومن المهام الرئيسية التى يعمل فيها بنشاط المهندسون ورجال التربية واجهزة التعليم المهنى التكنيكى مهمة رفع **نوعية التعليم والتربية الشيوعية لدى الطلبة** . ذلك انه لا تتحقق فى العديد من هذه المدارس وحدة التعليم مع التربية ولا تؤخذ دائما بعين الاعتبار التغيرات فى محتوى ومغزى عمل العمال والمتطلبات المتزايدة فى تربية عمال المستقبل فكريا وسياسيا . وقد اشار الى هذه النقائص بعدل وانصاف النواب فى اجتماعات لجان مجلس السوفييت الاعلى الخاصة بالتعليم والعلم والثقافة لدى الشباب .

واعلن الخطيب انه تتخذ فى الوقت الحاضر تدابير لتحسين وتطوير برامج التعليم وخططه . ويتم تنفيذ هذا العمل باشتراك نشيط مع وزارة التربية السوفييتية واكاديمية العلوم العلوم التربوية فى الاتحاد السوفييتى وعلماء معاهد العلوم والابحاث لدى الوزارات والمديريات.

وسيتم فى السنة الدراسية القادمة بشكل تام فى كل المهن انتقال المدرس المهنية المتوسطة الى محتوى جديد فى التعليم .

ونعير فى النشاط العمل اهتماما خاصا الى **تكوين المعتقدات الشيوعية عند الطلاب وتربية اخلاق عالية لديهم وبذر حب الوطن والاممية الاشتراكية والنظرة بشكل اشتراكى الى العمل والملكية والاستعداد للحفاظ ومضاعفة التقاليد الثورية والعملية لدى الطبقة العاملة .**

وقد انتشرت انتشارا واسعا تربية الشباب انطلاقا من مثال حياة ونشاط ف . ا . لينين ويلعب التنظيم الاجتماعى دورا هاما فى تكوين المعتقدات والافكار الشيوعية لدى الطلاب .

واصبحت الدراسة العميقة لخطاب السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الرفيق ل . ا . بريجنيف «عن الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية» بمثابة استمرار وجزء اساسى فى العمل الخاص بدراسة مواد المؤتمر الرابع

ويقول ا . ا . بولغاكوف ان المرحلة الجديدة فى تطوير التعليم المهنى التكنيكى تتطلب تحسين العمل لتامين المؤسسات العلمية بكوادر المهندسين والمربين .

وقد بدا فى بعض المعاهد البوليتكنيكية تحضير مهندسين مدرسين . ونشعر فى نفس الوقت ضرورة تكمن فى ان يكون المعلمون فى المدارس العامة اى خريجو معاهد التربية ، على استعداد للتعليم ليس فى المدارس العامة وحسب وانما فى المدارس المهنيه التكنيكية والمدارس المتوسطة الخاصة ايضا .

واعار الخطيب انتباها كبيرا الى توجيه الشباب مهنيا مع الاخذ بعين الاعتبار متطلبات كل مجالات الاقتصاد الوطنى من كوادر العمال المؤهلين .

وعلى اللجنة الحكومية الخاصة بالتعليم المهنى التكنيكى ان تتخذ مع لجنة التخطيط فى الاتحاد السوفييتى ومجالس الوزراء فى الجمهوريات الاتحادية والاجهزة الزراعية التدابير فى وقت قريب لتطوير المدارس المهنية التكنيكية الزراعية المتوسطة .

شبكة من المدارس

واعار الخطيب انتباها كبيرا الى بناء المدارس ذلك ان شبكة المدارس المهنية ستتسع جدا فى الفترة القادمة ، وتنص الخطة الخمسية الحالية فقط على بناء مدارس تستوعب ٨٤٠ الف طالب **وتخصص الدولة سنويا المبالغ الضرورية لبناء مدارس جديدة وتوسيع المدارس القديمة على حساب مجالات وفروع الاقتصاد الوطنى التى يتم تحضير الكوادر من العمال لها . الا ان طريقة** استثمار هذه الاموال غير مرضية ابدآ .

ان دور مختلف الوزارات كبير جدا فى رفع نوعية تحضير الكوادر من العمال وتوسيع شبكة المدارس المهنية والتكنيكية :

ونحن نامل ان تتلقى المدارس المهنية، واجهزة التعليم الفنى المهنى منها المساعدة فى تنفيذ برامج قبول الطلاب وتكوين القاعدة التعليمية وتزويدها باحدث المعدات وتحسين التعليم والتربية الشيوعية لدى عمال المستقبل .

لقد نال نظام التعليم المهنى السوفييتى اعترافا وسمعة جيدة فى البلدان الاجنبية كنظام حسن التنظيم يلبى اعتمادا على اسس علمية تحضير كوادر العمال المؤهلين تحضيرا رفيعا .

وقال ا . ا . بولغاكوف فى ختام خطابه ان تربية الشبيبة وتحضيرها مهنيا فى بلادنا من عمل الحزب كله والشعب كله . ان اقرار اسس تشريع التعليم فى هذه الدورة دليل جديد على الاهتمام الدائم والعناية الكبرى للحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية بتعليم وتربية الجيل الصاعد.

واكد الخطيب امام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتى ان العاملين فى التعليم المهنى التكنيكى سيقدمون كل مالديهم من قوة ومعارف وخبرة لتعليم وتربية جيل جديد من الطبقة العاملة البطلة فى بلادنا .

بيان
عن وضع التعليم المتوسط الخاص والتعليم العالى وتدابير تحسينه
خطاب وزير التعليم العالى والمتوسط الخاص فى الاتحاد السوفييتى
النائب ايليوتين

قال الوزير : تشغل المدرسة العليا والمتوسطة الخاصة التى تقوم بتحضير مبرمج للاخصائيين فى كل مجالات الاقتصاد الوطنى والعلوم والثقافة مكانا بارزا فى نظام التعليم فقد تحول التعليم العالى والمتوسط الخاص الان الى مجال هائل من النشاط الذى يعيره الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية دورا بارزا فى حل مهام بناء الشيوعية .

وقدر كل من المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، وخطاب السكرتير العام للجنة المركزية ليونيد بريجنيف الذى القاه فى اللقاء الخامس للطلاب فى عموم الاتحاد السوفييتى ، وقرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى فى ١٨ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٢ بخصوص «التدابير لتحسين وتطوير التعليم العالى فى البلاد» قدر عالى التقدير عمل المدرسة السوفييتية العليا والمتوسطة الخاصة فى تحضير وتربية الاخصائيين ذوى الخبرة الرفيعة .

وانها تحتل مكانا هاما فى تسريع وتائر التقدم العلمى والتكنيكى وتؤثر تاثيرا متزايدا فى تطوير الاقتصاد والثقافة والادب .

جيش من الاخصائيين

يقوم الان ٨٢٥ معهدا بتلبية حاجة البلاد من التعليم العالى . ويتم تحضير الاخصائيين فى اكثر من ٤٠٠ اختصاص وفقا لحاجة البلاد واحتياجاتها . كما تقوم المعاهد التعليمية المتوسطة الخاصة بتحضير جيش كبير من الاخصائيين .

وقد خرجت المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة خلال سنوات الحكم السوفييتى ما يقرب من ٢٨ مليون اخصائى . ويتم تنفيذ مهمة الخطة الخمسية التاسعة الخاصة بتحضير ٩ ملايين اخصائى بنجاح . وستقدم معاهدنا فى عام ١٩٧٢ الى فروع الاقتصاد الوطنى اكثر من ١٫٨ مليون اخصائى منهم ٧٠٣ الاف من المعاهد العليا .

ويعمل فى المعاهد العليا اكثر من ٣٦٦ الف بروفسور ومدرس وعامل فى الابحاث العلمية وفى المعاهد المتوسطة الخاصة ٢٦٥ الف انسان .

واكد الخطيب انه انشات فى كل الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتى شبكة واسعة من المعاهد والمدارس الفنية تقوم بتحضير كوادرها القومية من السكان المحليين . ويدرس فى المعاهد العليا ممثلون عن كل القوميات .

وحدة المجتمع السوفييتى

ويدرس طلابنا ويتربون فى ظروف من العمل العنيد من نضال الشعب السوفييتى من اجل الشيوعية ، فى وضع تتجلى فيه وحدة المجتمع السوفييتى الفكرية والسياسية فالطلاب السوفييتيون من النشط الاعضاء فى مجتمعنا ، ومعظمهم اعضاء فى النقابات ، كما ان ٩٥٪ من الطلاب اعضاء فى الكومسومول—وهناك اكثر من الف طالب نواب فى المجالس المحلية والمجالس العليا فى الجمهوريات . وتساهم فرق عمال البناء من الطلاب التى تشكل جيشا يتالف من نصف مليون طالب تقريبا مساهمة كبيرة فى الاقتصاد الوطنى اثناء العطل .

ثم تكلم ايليوتين عن النشاط السياسى المتزايد للطلاب وعن ثقتهم فى الشيوعية ، واخلاصهم الشديد للحزب الشيوعى . وهذا ما عبر عنه بشكل جلى واضح لقاء الطلاب لعموم الاتحاد السوفييتى فى شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٧١ .

تطوير محتوى التعليم

وتتطلب الثورة العلمية التكنيكية التى تتم فى زماننا ، واتساع مقاييس البناء الاشتراكى باستمرار لتحسين وتطوير محتوى التعليم ، ومتابعة تلاحم التدريس مع العمل العلمى ، وتطوير ابداع الطلاب الشباب من كل النواحى والوجوه . وبالاضافة الى ذلك يجب ان يتم تحضير الاخصائيين على اسس من التوقع العلمى ، وبرمجة تطور كل مجالات وفروع الاقتصاد الوطنى والعلوم والثقافة والآداب لمدة طويلة .

وتقوم الان المعاهد العليا التى تحقق وتنفذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والقرارات التابعة عنه والتى اتخذها الحزب والحكومة بتاريخ ١٨ تموز (يوليو) من عام ١٩٧٢ بعمل جبار يهدف ، بالدرجة الاولى ، لتقوية تحضير الاخصائيين من كل الفروع فى العلوم الاساسية التى تقدم لهؤلاء الاخصائيين اساسا متينا للنشاط العلمى المستقل فى مجال اختصاصهم ، وفى المجالات العلمية والتكنيكية القريبة منه .

وتؤسس لتحقيق هذا الهدف على وجه الخصوص ، اختصاصات علمية جديدة وكليات ومعاهد جديدة ، كما تغير بعض المعاهد العليا من مجال نشاطها العلمى ، اخذة بعين الاعتبار تحضير الكوادر الضرورية للاتجاهات الجديدة فى العلوم والتكنيك .

ويتناول الخطيب بالتفصيل التدابير الهادفة لرفع نوعية تحضير الاخصائيين ، واهم هذه التدابير ، كما ذكر الوزير ، هو تحسين وتطوير طرق التدريس .

تامين القاعدة المادية

ان التعليم العالى والمتوسط الخاص ووتائر وآفاق نمو عدد الخريجين من الاخصائيين فى الاتجاهات العلمية والتكنيكية الجديدة ، وضرورة تحسين نوعية تحضير الخريجين فى كل الفروع تتطلب تدابير جذرية لتدعيم وتوطيد القاعدة المادية فى المعاهد . لذلك نرجو وزارات الصناعة والمؤسسات الصناعية ان تقدم لنا المساعدة الضرورية لتامين القاعدة المادية للمعاهد العليا والمتوسطة الخاصة لرفع مستوى الادوات والمعدات العلمية والمختبرات حسب ما يقتضيه وضع العلوم والتكنيك فى الوقت الراهن . لقد حان الوقت لتاسيس فرع خاص من الصناعة لانتاج الوسائل الضرورية للتعليم والمعدات والاجهزة لكل فروع التعليم ، وايضا تاسيس شركات خاصة لانتاج الافلام العلمية ، واصدار الكتب المدرسية وغيرها .

ثم تكلم الوزير عن دور التعليم الجامعى المتزايد . اذ توجد فى الجامعات افضل الظروف لحل القضايا النظرية والتطبيقية الكبرى ، خاصة فى مجالات التقاء مختلف فروع العلوم ، ولتطوير اتجاهات جديدة فى العلوم ايضا . وهذا كله ، بدوره ، يخلق افضل الامكانيات لتحضير الاخصائيين رفيعى الخبرة والعاملين فى المجالات العلمية الذين ارتفع الطلب بالنسبة لهم بشكل خاص فى الفترة الاخيرة فى كل مجالات الاقتصاد الوطنى .

ويدخل ضمن مهام الجامعات ايضا تحضير المدرسين فى العلوم الطبيعية والانسانية من اجل كل معاهد البلاد ، وتامين رفع خبرتهم ومؤهلاتهم بانتظام ونحن نضع وننفذ بعض التدابير الهادفة لتحويل الجامعات الى مراكز علمية منهجية فى نظام المعاهد العليا .

وتابع الخطيب قائلا : كانت وحدة تحضير الاخصائيين نظريا وعمليا وتوطيد علاقات وروابط الدراسة بالحياة دائما من صفات ومزايا المدرسة السوفييتية .

ويتم طبقا لقرارات الحزب والحكومة تطوير لنظام التعليم المسائى وبالمراسلة ورفع فعاليته وتحسين تركيب (بنية) عملية التدريس ويقول ايليوتين ، بانه يجرى عمل كبير لتحسين انتساب وقبول الشباب فى المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة ، اذ توضع امام كل معهد مهمة جلب المهتمين فى المجالات الاجتماعية للعمل فى لجان الانتساب والقبول كما سيتم توسيع شبكة الاقسام التحضيرية فى المعاهد من اجل العمال والكولخوزيين والمسرحين من الجيش بعد انتهاء خدمتهم .

دور الاخصائيين الكبار

وبعد ان اشار الوزير الى دور الاخصائيين الكبير فى تامين الوتائر السريعة فى تطوير الانتاج الاشتراكى ورفع فعاليته ، ونمو انتاجية العمل ومردوده ، قال بان العاملين فى مجال التعليم العالى والمتوسط الخاص يؤيدون تاييدا كاملا الاقتراح الوارد فى خطاب الرفيق مازوروف عن ضرورة تحسين استخدام الاخصائيين .

واعار الخطيب انتباها كبيرا لتطوير المدارس المهنية وتحسين تحضير الكوادر الذين ينهون الدراسة المتوسطة الخاصة .

* * *

تقوم المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة خلال تنفيذها لتوصيات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى الخاصة «بتدابير تطوير العلوم الاجتماعية ورفع دورها فى البناء الشيوعى» وبمجموعة كبيرة من التدابير الهادفة لرفع مستوى الثقافة الماركسية اللينينية والصلابة العقائدية لدى الشبيبة .

ويتطور عمل فروع العلوم الانسانية والاجتماعية ، وتستخدم اكثر الاشكال فعالية فى العمل السياسى التربوى .

الثروة الذهبية للمجتمع السوفييتى

وتابع الوزير قائلا : نعت الرفيق ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى لقاء الطلاب لعموم الاتحاد السوفييتى مجموعة البروفسورات والاساتذة بانهم الثروة الذهبية للمجتمع السوفييتى .

فالاساتذة بالذات ، بمستواهم العلمى والفكرى وعملهم المتفانى ، هم الذين يحددون نجاح كل نشاط المعاهد فى تحضير الاخصائيين المبدعين وتطوير الابحاث العلمية ويتوجب العمل مع الاساتذة كى يصبح كل استاذ منظما حقيقيا للنشاط فى المعرفة والاستقلال الخلاق فى العمل ، ومربيا حاذقا للشبيبة الطلابية .

وتطرق الخطيب الى دور المعاهد العليا فى الابحاث والدراسات المتعلقة بتطوير الانتاج ، وكذلك مهمة تحضير الكوادر للبلدان الاشتراكية والنامية .

ثم قال الوزير بان مناقشة مشروع اسس التشريع فى الاتحاد السوفييتى والجمهوريات الاتحادية حول التعليم فى الدورة الحالية لمجلس السوفييت الاعلى عبارة عن حادث كبير فى حياة المعاهد العليا والمتوسطة والشعب السوفييتى كله ، وتدل على العناية التامة والاهتمام المستمر لدى الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية بالتعليم ، وتحضير الاخصائيين ذوى الكفاءة العالية .

وجاء فى خطاب الرفيق مازوروف تحليل عميق لمشروع اسس التشريع ، واعطى لوحة ساطعة لوضع التعليم فى البلاد ، وحدد افاق تطوره ، واشار الى النواقص فيه ... وذكر ملاحظات وانتقادات موجهة الى المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة . وكذلك فيما يخص الوزارة وغيرها من الاجهزة المشرفة على المعاهد العلمية العليا والمتوسطة ، وان تقوم بالاستنتاجات الضرورية من ذلك كله .

السلام والتعاون السلمى

يعرف السوفييتيون جيدا ان تحقيق وتنفيذ البرامج الكبيرة فى البناء الاشتراكى يتطلبان ، قبل كل شىء ، السلام والتعاون السلمى مع الشعوب الاخرى ، اى الامور التى كان الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية يدافعان عنها باستمرار .

ان جيش الملايين العديدة من الطلبة السوفييت والاساتذة والعاملين فى الحقل العلمى فى المعاهد العليا والمتوسطة الخاصة يؤيدون تاييدا كاملا ويقدرون عالى التقدير المساهمة الكبيرة الجديدة التى قام بها ليونيد بريجنيف لتامين السلام وامن الشعوب ، ويؤيدون بالاجماع السياسة الخارجية اللينينية ، هذه السياسة التى نال بفضلها وطننا السمعة الطيبة والنفوذ والامتنان العميق لدى كل الانسانية المحبة للسلام .

وقال ايليوتين فى نهاية خطابه : اسمحوا لى باسم النقابات والاساتذة والمعلمين والعاملين فى معاهد البلاد ومدارسها المهنية ان اؤكد للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة ولكم ، ايها الرفاق النواب ، بان المدرسة السوفييتية العليا والمتوسطة ستنفذ بشرف المهام الجليلة ذات المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها من اجل تحضير وتربية شيوعية لفصائل جديدة من الاخصائيين الشباب جديرين بعصرنا العظيم .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية أنباء موسكو

MOSCOW NEWS
LES NOUVELLES DE MOSCOU
NOVEDADES DE MOSCU
انباء موسكو

ان قـــراءة جريدة «انبـــاء موسكو» بانتظام تتيح لكـم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتي كما ان مساهمتكم في المسابقـة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» تتيح لكم امكانية التمتع بـــرؤيـة موسكـو **الجائزة الاولى : سفرة مجانيـــة لمدة اسبوع الى موسكو !!!**
وضمن الجوائـــز الاخرى التي تمنح في هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعـــات والات تصوير ومزخرفـات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها . واذا رغبتم في دراسة اللغة الروسية بدون معلـم فعليكـــم بمطالعـــة «انبـــاء موسكـو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التي تنشر بانتظام دروس تعلم اللغة الروسية ! وتحتوى الجريـــدة على ابواب ثـــابتة تحدثكم فيهـــا شخصيات اقتصادية وعلميـــة معروفة ورجال الفن والادب ورجـــال الصحافـــة والمعلقـــون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !
وتنشر في ملاحقها المجانية النصوص الكاملـــة لاهـــم الوثائق الخارجيـــة والداخلية لسياسة الدولة السوفييتيـــة كما تنشر المقـــالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنـــة والمعاصرة وفضلا عن ذلك يستطيـــع القاري، الصغير ان يجد على صفحـــات الجريدة مواضيعـــه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !
ان من يطلـــع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار .
اشتركوا في جريدة «انباء موسكو». وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .

«نيفت خيم بروم اكسبورت»

تقدم
المكائن والاجهـــزة التكنولوجية ذات الجودة العالية والمضمونـــة في الاستعمال لصناعة تكرير البترول والصناعة البتروكيمياوية والكيمياوية .
توجهوا باسئلتكم الى العنوان التالي :
موسكو ، م–٣٢٤
افتشينكوفسكايا نابيريجنايا
مؤسسة «نيفت خيم بروم اكسبورت»

بـــرومـــاش إكسبـــورت

تجهيزات كاملة
تكنولوجيا جيدة
لانتاج المبارد
من اجل توصياتكم اتصلوا بهذا العنوان :

بروماش اكسبورت
الاتحـــاد الســـوفييتي–
موسكو ٣٢٤–
اوفتشينيكـــوفسكايـــا نابيريجنايا ١١\١٨
بـــرقـــيـــا :
برومـــاش اكسبورت – موسكو
هاتف ١٤–٥١–٢٩٥
تيليكس : ٥٣٢

promashexport

...نظمـــى الحزب الشيوعـــى ...سويسرى والامـــى الكبيـــر ...صديـــق فلاديمير ايليتش ...لنين .
...في هذا المعهد ، ولسنوات ...دة كان فريتس بلاتين يقوم ...بتدريس اللغة الالمانية ويلقى ...محاضرات ويديـــر الندوات ...حول تاريخ الاممية الشيوعيـــة ...الاقتصاد السياسى .

* تشارك أكثـــر من ٥٠ ...مؤسســـة من منطقة فريول–فينيتسيا–جوليا في المعرض ...الذى افتتح في حديقة الثقافة ...والراحـــة «سوكولينكى» فـــى ...موسكو . وقد عرضت في هذا ...المعرض تشكيلة كبيرة مـــن ...البضائع ، ابتداء مـــن العاب ...الاطفال والتهـــاء بالمخارط ...الصناعية .

معهد فيشنيفسكى الشهير

اصبح «معهـــد فيشنيفسكـــى للجراحة» من اشهر المعاهد الطبية لا في الاتحاد السوفييتي فحسب بل في العالم كله ايضـــا . ويعمل فيه خبراء ذور شهرة عالمية تحت اشراف الجراح السوفييتي الشهير، الاكاديمي في العلـــوم الطبيـــة ا . ا . فيشنيفسكـــى ، ابـــن البروفيسور ا . ف . فيشنيفسكى، الذى سمى هذا المركز الضخـــم باسمه ، وحيث تحل ادق معضلات الجراحة العصرية .

وقد ارتفع مؤخرا فوق الابنية الواطئـــة المنتشرة خلف نهـــر موسكو ، وفي حي من اقدم احيائها المبنى الزجاجـــى الجديد للمعهـــد المتكون من ١٧ طابقا .

وقرب مدخـــل المعهد ، وعلى قاعدة غيـــر عالية من الغرانيت نصب تمثـــال الطبيب المشهور **الكساندر فيشنيفسكى** (من اعمال النحات سيرغى كونينكوف) ، فقد اجـــرى فيشنيفسكى عمليـــات جراحية كثيرة في هذه البنايـــة الواطئة التى تشبه قصور موسكو القديمة والتى منحت في وقتهـــا ميدالية ذهبية في معرض باريس الدولى ، كنموذج للبناء الروسى .

وواصل الابـــن عمل ابيـــه ، وهاهـــو يديـــر المعهد منذ عدة سنين . وفي المستشفى التابـــع للمعهد يعمل فيشنيفسكى ثالث– الحفيد ، وهو ايضا جراح . ومنذ وقت غيـــر بعيد ظهر في الوجود فيشنيفسكى رابع–ابن الحفيد ، الذى «تسلم» منذ ولادته هديـــة رمزية ، وهى بطاقـــة طالب في معهد الطب .

ولا يتابـــع اعمال البروفيسور الروسى الجاله فحسب ، بل هناك الكثير من تلامذته ايضـــا . وقد اسسوا مدرســـة ، تعد واحدة من المدارس الرئيسية في الجراحـــة العصرية .

وسمح لى فيشنيفسكـــى بتفقد اقســـام هذه البنايـــة الجديدة السامقة .

ورافقت البروفيسور ، عنـــد صعودى الى الطابق الثالث عشر ، حيث تقع غرف العمليات ، وكـــان يتجه بمرافقـــة مساعده لاجـــراء عملياته اليومية المعتادة .

وفي ست قاعات فسيحة هناك . تجرى العمليات الجراحية المعقدة ، كعمليـــات فتح القلب وعمليـــات الاوعية والرئة والنخاع الشوكى... ويسترعى النظـــر وفرة الاجهزة التكنيكية ، وهذا القدر من الاجهزة والآلات لاتشـــاهده حتـــى في المختبرات والمعامل .

اجهـــزة للقلب الاصطناعـــى والتلفونـــات المرئيـــة ونظـــام تلفزيونـــى للمراقبـــة والتفتيش ومصابيح ماتحت الحمراء وجهـــاز صغير الحجـــم جدا يوضع داخل جسم الانسان ويترك فيه وهـــو يساعد على شفاء اصابات النخاع الشوكى ... وهو احدى منجزات فيشنيفسكى ، وقبـــل كل هذه وتلـــك – الايـــدى الذهبيـــة لفيشنيفسكـــى وتلامذتـــه الذين تظهر اسماؤهم في دليل الوسائل الحديثة في العمليات الجراحيـــة فكثيرا مـــا تقرأ : حسب راى فيشنيفسكـــى ... حسب راى غـــالانكيـــن ... حســـب راى دونيتسكى .

ان ادق العمليـــات الجراحيـــة والمعالجة الطويلـــة ، التى تكلف احيانا عشرات الالوف من الروبلات تجرى هنا مجانا . امـــا «زبائن» المعهـــد ، فهـــم من النـــاس الاعتياديين البسطـــاء : سائق ، معلمة ، براد ... ، ويقصد الى هنا انـــاس ارسلـــوا مـــن اقصى مستوصفات بلادنا .

وكل ما ذكرته يجرى الان في البناية الجديدة ، اما القديمة ، فقد صارت مركزا للالات الحاسبة ولقد زار ابو السبرنيطيقا نفسه، نوربيرت فينر ، هذا المكـــان ويقوم الاطباء هنـــا : بمساعدة الآلات الحاسبـــة الالكترونيـــة بتشخيص المرض ليس لمرضاهم فحسب بل لاولئك الذين هـــم على بعد عـــدة الاف كيلومتـــرات عـــن موسكـــو . فبواسطـــة الآلات اللاسلكية الطابعة والموجودة في دالنى فاستـــوك وخاباروفســـك والمناطق القصية الاخرى ، فيقوم الاطبـــاء من تلك المناطق البعيدة بالاخبـــار عن اعـــراض المرضى الخطير ، وبواسطة المستشارين الموسكوفيين والمكائـــن يشخص المرض .

ليف كالودني

من أجـــل الســـلامـــة علـــى المـــاء

صممـــت فـــى المختبـــر المركزى لمبتكرات السلامـــة مجموعة من وسائل السلامـــة الفرديـــة لضمان الامان على الماء . وتتضمن هذه المجموعة سترات مطاطية خفيفة سهلـــة الاستعمـــال ذات قـــدرة على مقاومة المؤثرات الخارجيـــة المختلفة .

وهذه السترة المطاطيـــة الخفيفـــة تضمن سلامة مـــن يمارس انواع الرياضة المائية والسباحة .

اسطوانة السلامـــة . يكفى الضغط على زر بالـــون الغاز حتـــى يتحـــول الغلاف المملـــؤ بالغاز فـــى بضـــع ثوان الى اسطوانة صلبة يزيد طولها على عشرة امتار .

وسوار السلامـــة هذا على معصـــم الفتاة معد لطلاب الراحة على الماء . ففى حالة الخطـــر يكفى الضغط على الزر حتـــى يتحول السوار في بضع ثوان الى وسادة مملوءة بالغاز قادرة على ابقاء جســـد الانسان فوق سطح الماء لفترة طويلة .

...ويشاهد الزوار وثائق لينينية ...فريدة ونسخـــا من الاعداد الاول لصحيفـــة «ايسكـــرا» ونماذج مجسمة من المطابـــع السريـــة وكذلـــك الطبعات الحديثـــة لمؤلفات لينيـــن والصور الفوتوغرافية .

ويشـــاهد فـــى الصـــورة : قاعـــات المعـــرض ونمـــوذج مجسم من المنزل الموجود في مدينة بسكوف حيث جرى في شهر نوفمبـــر سنـــة ١٩٠٢ تشكيل اللجنة التنظيميـــة بشأن عقد المؤتمر الثانـــى لحـــزب العمـــال الاشتراكى الديمقراطى الروسى .

(بقية المنشور على ص ٣)

ليكفي ان نذكر ان اكثر من ٧٠ بالمائة من الشباب الذين بدأت حياتهم الراشدة في سنة ١٩٧٣ قد حصلوا على تعليم ثانوي تام ولو عدنا الى سنة ١٩٦٥ ، فان هذا الرقم كان انذاك لايتجاوز ٤٥ بالمائة . ويواصل حوالى ٩٠ بالمائة من الفتيان الذين ينهون الدراسة المتوسطة (٨ سنوات) تعلمهم في الصفوف المتقدمة من المدرسة الثانوية ، وفي المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة والمدارس المهنية التكنيكية والتي تعطي التعليم الثانوي .

وقد اكدت اسس التشريع من جديد تساوي جميع المواطنين في الحصول على التعليم بصرف النظر عن انتمائهم العرقي والقومي وجنسهم وموقفهم من الدين ، ووضعهم المادي والاجتماعي ، والزامية التعليم لجميع الاطفال والمراهقين وحرية اختيار التعلم . **وربما لاتوجد في العالم مدرسة اكثر اهمية من المدرسة السوفييتية . فالدراسة تجري فيها بستين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .**

لقد اتاح هذا كله لامم وشعوب الاتحاد السوفييتي السير معا وكتفا الى كتف نحو ذرى التقدم العلمي التكنيكي ، وتنمية الاقتصاد بنجاح .

وقد حدد القانون صلاحيات اتحاد الجمهوريات وصلاحيات الجمهوريات المتحدة في مجال التعليم الشعبي انطلاقا من مصالح الدولة العليا ومن مصالح كل جمهورية على انفراد وحقوق سيادتها وخصائصها القومية .

واشار مازوروف في تقريره :

«ان المبادئ الاساسية للتعليم الشعبي والمصاغة في مشروع القانون تنسجم وروح ومتطلبات المجتمع الاشتراكي المتقدم ، وتشهد على طبيعة التعليم الشعبية العامة الديمقراطية حقا في الاتحاد السوفييتي ، وتنبع تماما من السياسة القومية اللينينية التي يسلكها الحزب الشيوعي» .

وحددت في اسس التشريع حقوق وواجبات التلاميذ والطلاب . وهذه الحقوق لاتكتفي بضمان الحصول على التعليم فهي تضمن كذلك العمل حسب الاختصاص بعد انهاء المدرسة .

وتعير الاسس اهمية كبيرة لرفع المستوى التعليمي العام للشباب العامل في الاقتصاد الوطني . فهي تقر النظام القائم لدراسة الشباب العامل في المدارس المسائية والغيابية . وهذه المدارس تعد سنويا الان اكثر من مليون شخص .

اعداد الكوادر العمالية

وانطلاقا من ضرورة تطوير واستكمال اعداد العمال المهرة يثبت قانون الاسس للمعاهد التعليمية المهنية التكنيكية **بصلتها مدرسة اساسية لتعليم الشباب تعليما مهنيا تكنيكيا .**

ويعتبر اعداد العمال الخبراء في الاتحاد السوفييتي قضية هامة على صعيد الدولة فالاقتصاد الوطني بحاجة الى عاملين عارفين متعلمين تكنيكيا . وتتطور في البلاد بسرعة الفروع الطليعية من الصناعة . والى جانب ذلك يجري تجدد جذري في الفروع التقليدية .

ويحظى التعليم المهني التكنيكي باقبال كبير لدى الشبيبة السوفييتية . واسباب هذا الاقبال كثيرة : **اولها** انه مجاني ولايتطلب من المتعلم او ذويه اية نفقات . **وثانيها** انه يقدم للمتعلم معارف جيدة واختصاصا ، وبالتالي اجرة جيدة عندما يبدأ عمله المستقل . ولا يقتصر الامر على ضمان العمل حسب الاختصاص لخريجي المدارس المهنية وانما يحدث كثيرا توفر اختيارهم مكان العمل ايضا . واخيرا يحصل الشباب الذين يملكون شهادة مدرسة مهنية تكنيكية على الحق في الانتماء الى المعهد . ويمكن للحكم على مدى شيوع هذا النوع من التعلم عندنا من المعطيات التالية . فخلال السنتين الاخيرتين فقط تخرج من مدارس التعليم المهني التكنيكي ٣,٥ مليون عامل ماهر . ويولى انتباه خاص في الخطة الخمسية الجارية للمدارس المهنية التكنيكية الثانوية . ففي سنة ١٩٧٣ سيصل عددها كما هو مقرر الى ١٧٠٠ مدرسة تضم اكثر من ٦٠٠ الف شخص وهذا ضعف ما كان في مطلع السنة الماضية .

تعزيز قوة وطننا

واكد بولغاكوف في خطابه ان خريجي هذه المعاهد سيسهمون **بقسط كبير في تعزيز قوة وطننا الاقتصادية** . فهم يؤلفون الجزء الاساسي من الكوادر المتخصصة في المؤسسات الصناعية والمشاريع والمزارع . ففي مصنع التعدين المسمى باسم لينين مثلا ، وهو من اكبر مؤسسات البلاد اجتاز ٨٠ بالمائة من صاهري الفولاذ ، و٨٠ بالمائة من عمال الدلفنة اعدادا في مدارس مهنية تكنيكية .

ويوجد من بين خريجي المدرسة المهنية التكنيكية عدد كبير من العمال الطليعيين والمبدعين في الانتاج ، والحاصلين على جوائز الدولة وجوائز لينين ولقب بطل العمل الاشتراكي ويتذكر العمال بحب كبير المدارس المهنية الحرفية والتكنيكية الاولى . وكل الطريق المجيد لتطور نظام التعليم المهني الذي قاد الى دنيا العمل اكثر من ٤١ مليون عامل سوفييتي .

ويلعب اعداد الخبراء ذوي التعليم الثانوي المتخصص والعالي لكل فروع الاقتصاد الوطني دورا عظيما جميع مجالات الانتاج والحياة الاجتماعية في المرحلة الراهنة ، مرحلة تطور المجتمع السوفييتي المتصف بعمق تغلغل العلم والتكنيك والثقافة .

الخبراء ذوو التعليم الثانوي

وتقوم الى جانب المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة حيث يدرس ٤ ملايين و٥٠٠ الف شخص ، مدرسة التعليم العام الثانوية بمهمة رفع مستوى التعليم العام للطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين ، اي حصولهم على التعليم الثانوي التام . وعلاوة على ذلك تشكل فصائل جديدة من المثقفين العاملين على تعلم متخصص وهذه المعاهد تحظى هي ايضا باقبال كبير لدى الشباب .

ويجري القبول لاكثرية المعاهد الثانوية المتخصصة على شكل مسابقة . وبعد ان يحصل خريجو المعاهد الثانوية المتخصصة على تعليم ثانوي عام تام ، وتعليم متخصص يشتغلون بنجاح حسب اختصاصهم ويلعبون دورا متزايد الاهمية **كمنظمين للانتاج ومنتجين للقيم المادية .**

ويعمل في الاقتصاد الوطني الان ١١ مليون و٣٠٠ الف خبير ذي تعليم ثانوي متخصص وتبلغ نسبتهم في بعض المؤسسات ٨٠ بالمائة من مجموع العاملين التكنيكيين .

المدرسة العليا السوفييتية

يوجد في الاتحاد السوفييتي الان ٨٢٥ جامعة ومعهدا ، ٧١ اضعاف ما كان في روسيا القيصرية) يتعلم فيها اكثر من ٤ ملايين و٦٠٠ الف طالب ، اي اكثر ٢٥ مرة مما كان في روسيا القديمة وهذه المعاهد تعد الخبراء في كل الاختصاصات للاقتصاد الوطني والعلم .

وقد قال ايلوتين في خطابه في الدورة : «ان المدرسة العليا تنفذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والقرار المعد على اساسها والصادر عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي بتاريخ ١٨ يوليو سنة ١٩٧٢ **«حول التدابير الخاصة بمواصلة استكمال التعليم العالي في البلاد»** وهي تدير عملا كبيرا واما قبل كل شيء الى احكام اعداد الخبراء في كل الاختصاصات من ميدان العلوم الاساسية التي تمنحهم اساسا متينا للعمل المستقل سواء في فروع العلم والتكنيك او في فروع مختلفة اخرى ووفقا لذلك نقوم باعادة النظر في جميع البرامج والمناهج التعليمية» .

ويدار اهتمام كبير لاعداد الخبراء في الاقسام الطليعية من العلم والتكنيك ، وتدرج لذلك اختصاصات جديدة وتنظم كليات ومعاهد جديدة ويغير عدد من المعاهد التعليمية العليا اختصاص عمله باعتبار اعداد الكوادر لاتجاهات جديدة في العلم والتكنيك .

وتتسم مسائل ادارة الاقتصاد الوطني الاشتراكي واتقان علم الادارة في الظروف الراهنة باهمية متزايدة ، ولهذا تسعى المدرسة العليا السوفييتية الى اعطاء الطلاب معارف عميقة في الاقتصاد والتخطيط والتنظيم والماما واسعا بمنظومات الادارة الاوتوماتيكية ، والاهم في ميدان الاقتصاد السياسي ونظرية الشيوعية العلمية ، وهكذا يسلح الخبراء الشباب بمعرفة قوانين التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي .

وصيغت في فصول القانون صياغة شاملة المهام الرئيسية للمعاهد التعليمية العليا والثانوية المتخصصة ، ويؤخذ بعين الاعتبار ان خريجي المعاهد العليا يجتازون تدريبا في اختصاصهم لاكتساب المهارات التطبيقية اللازمة وتحدد الموضوعة الخاصة باشتراك الطلاب في عمل البحث العلمي الذي يمهد لتحسين اعداد الخبراء .

واشار ايلوتين الى ان المدرسة العليا والثانوية المتخصصة السوفييتية لاتقصر نشاطها على اعداد الخبراء لبلادنا وانما تعد ايضا ، وفاء بعهدها الاممي ، الكوادر للبلدان الاشتراكية والنامية . فيتعلم الان في معاهدنا حوالى ٣٦ الف **شخص من ١٣٠ بلدا اجنبيا** . وقد حصل على الشهادات السوفييتية **٦٠ الف شخص اجنبي** وتقدم المدرسة العليا والثانوية المتخصصة السوفييتية مساعدة كبيرة لتكوين نظام التعليم العالي والثانوي والمتخصص في بلدان كثيرة ، وتساعدها على بناء وتجهيز المعاهد والمدارس الصناعية ، وترسل اليها الوف من المدرسين السوفييت .

دور الحضانة ورياض الاطفال

ويعتبر الاسس نظام التربية قبل المدرسة ، وهذا النظام يحظى في بلادنا برعاية كبيرة ففي دور الحضانة ورياض الاطفال يتربى ١٠ ملايين طفل ، وتتحمل الدولة حوالى اربعة اخماس نفقات اعالة الاطفال فيها . ونص القانون على الادارة الرسمية لمؤسسات الاطفال قبل المدرسة وخدماتها الطبية .

واود ان انوه في الاسهام بالمناقشة الديمقراطية لمشروع القانون حول التعليم الشعبي .

فبقرار من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي نشر مشروع القانون في الصحف لدراسة الرأي العام على نطاق واسع .

وقد بوشر من العاملين في التعليم وفي اجتماعات الكادحين ومجالس المحالس المحلية لنواب الكادحين جهدا كبيرا انتظم مناقشته وحظي مشروع الاسس بتأييد وموافقة عامة ونوه الشغيلة في رسائل كثيرة وهم فخورون بالنجاح الكبير الذي حققته بلادنا في التعليم الشعبي ، ويشيرون الى ان مشروع القانون ينسجم مع تطلع شعبنا الى المعرفة باستمرار .

وفي مجرى مناقشة مشروع القانون وصل الى هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي اكثر من ٣ الاف اقتراح وملاحظة وقد درست هذه الاقتراحات في لجنة التعليم الشعبي والعلم والثقافة ولجنة المقترحات التشريعية ولجنة شئون الشباب ومجلس القوميات باشتراك وزارة التربية والتعليم للاتحاد السوفييتي ، ووزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص للاتحاد السوفييتي ، ولجنة شئون التعليم المهني التكنيكي ، ووزارة العدل للاتحاد السوفييتي . ومن ثم ارتأت لزوم ادخال بعض الاضافات والتعديلات على مشروع الاسس .

* * *

والى جانب مسائل التعليم الشعبي بحثت دورة مجلس السوفييت الاعلى واقرت بالاجماع قانون الاتحاد السوفييتي حول «تسجيل العقود الرسمية للدولة» وقرارا حول نظام وضع هذا القانون حيز العمل .

وقد القى تقريرا حول هذه المسألة وزير العدل للاتحاد السوفييتي تيربيلوف ورئيس لجنة المقترحات التشريعية لدى مجلس القوميات كيبين .

وبعد ذلك استمع مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى تقرير سكرتير هيئة رئاسة المجلس غيورغادزه حول مراسيم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى المطروحة لمصادقة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واصدر قوانين وقرارات بشأنها .

بعض النواب المشاركين في دورة مجلس السوفييت الاعلى يتبادلون الحديث بعد الجلسة .

ماذا تعرف عن اسرار سيبيريا ؟

- **اضخم من الولايات المتحدة الامريكية مساحة !**
- **تضم اكبر الانهر ومناجم الذهب والماس**
- **محطات كهرمائية لامثيل لها في العالم**
- **غابات التايغا تغطي اشجارها الارض الثرية**
- **مواد اولية للطاقة تزيد اهميتها على الدوام**

تبدأ «انباء موسكو» في نشر تحقيقات صحفية عن سيبيريا اراضي السحر والاسرار والثروات الهائلة ... ولم تعد سيبيريا تشد انظار العالم وانتباهه بدرجة حراراتها التي يصل تجمدها لحت الصفر درجة لامثيل لها في العالم ، ولابغابات التايغا الخلابة ... ولكن اليوم تكتشف سيبيريا من جديد ويتعانق ماضيها وحاضرها لتمد العالم بالطاقة ، والثروة والامكانيات الضخمة .

وتود هيئة التحرير ان تنال هذه التحقيقات اهتمام قرائنا الاعزاء .

ان الانسان الذي اعتاد–ولو قليلا–على الترحال لايمكن ان يتوجه في رحلته دون ان ينظر–ولو بشكل خاطف–الى الاطلس الجغرافي ، او الى الدليل او على اقل تقدير ، الى الموسوعة لكي يكون لنفسه ، مسبقا ، صورة عما ينتظره وهكذا كنت اعمل انا عندما كنت اسافر الى «البايكال» و«براتسك» او الى «ياقوتسك» و«ميرني» او الى «بارناول» او «نوفوسيبيرسك» وها انذا ادعو القارئ للقيام بنزهة قصيرة في رفوف الكتب التي تتحدث عن سيبيريا ، بحثا عن المعلومات حول تلك الامكانيات التي تحويها هذه المنطقة ، وحول افاقها والمشاكل التي يجب حلها للوصول الى هذه الامكانيات .

تغير مفهوم سيبيريا

لقد تعرض مفهوم سيبيريا مع الزمن الى تغييرات معينة مست حتى ذلك السؤال البسيط : اين تقع سيبيريا ؟

في حقبة من الزمن كان الناس يطلقون على كل اراضي روسيا الواقعة شرقي «الفولغا» وشمالي «كاسبي» اسم سيبيريا ، اما اليوم فان جغرافية سيبيريا تملك حدودا ادق : المحيط المتجمد الشمالي من الشمال وسهول كازاخستان في الجنوب ، وجبال الاورال من الغرب وسلسلة الجبال على الساحل الشرقي للمحيط الهادي–مع الشرق .

ان بديهية ادراك العالم بالمقارنة هي بديهية بسيطة ولكن كيف يمكن تصور مالم يشاهد سابقا ؟

يمكن القول أن سيبيريا ضخمة وان مساحتها شاسعة غير ان هذا التعريف يفتقر الى بعض المقاييس . ولذلك فسنذكر ان مساحة سيبيريا تساوي ١٠ ملايين كيلومتر مربع وهي اكبر من مساحة الولايات المتحدة الاميركية .

ومن المعروف ان اهل تكساس يمكنهم ان يثبتوا ان كل ما يمكن تعريفه باستخدام صيغة التفضيل (اكبر ، اقوى ... الخ) موجود في بلادهم بالذات . وكذلك فان السيبيريين على ثقة تامة بان الارض السيبيرية مليئة بالظواهر الطبيعية والاصطناعية الفريدة من نوعها والتي لايمكن ان يتفوق عليها مكان آخر .

وفيما يتعلق بالخصائص الطبيعية لسيبيريا فانها تضم اكبر الانهر واعمق البحيرات ، واكثف الغابات ، واغنى مناجم الماس والذهب والنفط والغاز . فالطبيعة لم تبخل حينما اعطت سيبيريا ميزاتها الخارقة : حتى ان هناك اصطلاح : «الحد الاعلى السيبيري» وهو يعني المنطقة التي تبلغ فيها كثافة الهواء المبرد حتى درجة–٦٠ ، –٧٠ درجة خاصة ، ويرتفع الزئبق في عامود البارومتر حتى يشير الى ٨١ مم وهذا لايمكن حدوثه في اية نقطة اخرى في العالم .

مدن في اقصى شمال الكرة الارضية

في سيبيريا ايضا كثير من مصنوعات الايدي الانسانية والفكر الانساني الفذ ، فهي تضم اكبر المحطات الكهرمائية في العالم واكبر البحار الاصطناعية ، وبها مصانع التعدين الهائلة التي يتدفق منها دون انقطاع سيل من الحديد والفولاذ والالومينيوم ويمتد فيها خط انابيب النقل العملاق ، وتبنى المدن التي تقع في اقصى شمال الكرة الارضية .

وسيصبح حاضر سيبيريا في القريب العاجل ماضيا اذ ان هذه المنطقة تخطو سريعا نحو المستقبل ، ان وتائر تطور سيبيريا اكبر بمرة ونصف او مرتين من وتائر تطور البلاد بشكل عام .

فان طاقة محطات سيبيريا الكهربائية مثلا تضاعفت منذ عام ١٩٤٠ حتى عام ١٩٧١ من ٠,٨ الى ٣٥ مليون كيلوواط ، اما استخراج النفط فقد ازداد من ٧٠٠ الف طن الى ٥٠ مليون طن ، ويصهر الان اكثر من ١٠ ملايين طن من الفولاذ ، ويصنع ٣٥ الف جرار (حتى الحرب العالمية الثانية لم يصنع ولا جرار واحد) و١٩ الف حصادة (لم تكن تصنع الحصادات سابقا) وكذلك يصنع ١٢ مليون طن من الاسمنت و٣٣٠ مليون متر من النسيج ، واكثر من مليوني جهاز راديو ، وكثير من المنتجات المختلفة .

محطة سورغوتسكايا الكبرى

في العام الماضي فقط دخلت مرحلة البناء في سيبيريا محطة سورغوتسكايا الكبرى لتوليد الكهرباء بالطاقة الحرارية في منطقة تيوميين ، وكذلك المرحلة الثانية من منجم «ازيبسكي» في منطقة ايركوتسك ووحدة جديدة في مصنع سيبيريا الغربية للتعدين ، واقسام جديدة في مصانع الالومينيوم في كراسنويارسك وبراتسك وفي مصانع تكرير النفط في انغارسك واومسك ولاتوجد في سيبيريا الان منطقة لاتحتفل في كل عام بميلاد مؤسسات جديدة ويتقدم مطرد على طريق التطور الصناعي .

ان وتيرة تطور سيبيريا الحالية العالية تمليها مجموعة من الظروف :

قبل كل شيء كنوز الارض السيبيرية : ان سبع ملايين كيلومتر مربع من سيبيريا تغطيها غابات التايغا باشجارها الرائعة من الحور العطري ، الى شجر الشربين البايكالي ذي الصلابة المعدنية ان استخدام الثروات الخشبية المبرمج يسمح بالحصول على عشرات ملايين الامتار المكعبة من الخشب في كل عام دون الحاق الضرر بالبيئة المحيطة .

ان مدخرات الطاقة المائية في سيبيريا تثير الاعجاب ولايمكن مقارنتها باية منطقة اخرى في العالم ، ان موارد الطاقة التي تملكها اكبر خمسة انهار سيبيريا فقط تزيد على ٦٠٠ مليار كيلووات ساعة في السنة .

مصباح علاء الدين

ولو كان مصباح علاء الدين السحري يسمح بالهبوط الى مستودعات سيبيريا تحت الارض لرأينا هناك ليس فقط ثروة علي بابا بل وكنوز البنوك السويسرية او كنوز فورت نوكس . ولايكمن الامر فقط في ان انابيب الكمبرليت (الماس الخام) «مير» و«آيخال» و«يوبيلينايا» الموجودة في ياقوتيا تعتبر اكبر مكامن الماس التي عرفها الانسان ، او انه يستخرج من الرمل على نهري لينا وكوليما معدن اصفر لامع لاينطفئ بريقه .

المهم هو ان اعماق الارض في سيبيريا تحتوي على اشياء ثمينة من نوع آخر–مواد اولية للطاقة والصناعة تزيد اهميتها عاما بعد عام في العالم المعاصر . ففي هذه الاعماق تكمن مدخرات هائلة من النفط والغاز والفحم وفلزات المعادن غير الحديدية ، وفي كلمة واحدة : تشكيلة من عناصر جدول مندلييف .

وكانت المشكلة تكمن في انه كان يصعب الوصول الى الثروات السيبيرية . لقد اغلقها في وجه الناس كون هذه الاراضي لم تكن مأهولة في الماضي ، وكذلك قسارة مناخها وبعدها . فلاختراق التجمد الابدي للارض ولاجتياز مئات بل آلاف الكيلومترات دون طرقات بين مدينتين متجاورتين يجب التسلح بتكنيك كبير وحديث . والحديث هنا لايجري عن تنقل السواح بحاجاتهم البسيطة ، انما عن نقل الماكينات التي تزن الاطنان ، وعن نقل وحدات الاسمنت المسلح ، والانابيب التي يبلغ قطر الواحدة منها طول الانسان .

ويمتلك اليوم اقتصادنا قوة كافية قادرة «على كسر الجوزة السيبيرية» والاكثر من ذلك فانه يجدر الان انفاق مصاريف في المناطق الشرقية اكبر من بقية المناطق ، اذ ان الشرق بامكانه ان يعطي مردودا كبيرا جدا . ويصبح اليوم تعبير «التحرك نحو الشرق» اكثر استعمالا في التطور الصناعي .

ويبحث في الاقسام التفصيلية من توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي التي تعير تطوير سيبيريا اهمية كبيرة يبحث «انشاء قاعدة كبيرة للصناعة النفطية في سيبيريا الغربية» و«بناء مصنع لتكرير الغاز ...» وكذلك «البدء في بناء مجموعات نفطية كيميائية» و«تامين بناء خط نقل الغاز ...» و«البدء في بناء مصنع لمعالجة فحم الكوك ومصنع لالياف النسيج ، ومجموعة من مصانع بناء الالات في منطقة التاي ...» و«الاستمرار في بناء مصنع التعدين في سيبيريا الغربية ...» و«انهاء بناء مصنع الالومينيوم في كراسنويارسك ...» و«زيادة انتاج النحاس والنيكل في مصنع التعدين في مدينة نوريلسك ...» و«ضمان التطور المستمر لمجمع الانتاج الاقليمي في براتسك» و«البدء بتاسيس المجمع الانتاجي الاقليمي في سايانسك .»

وفي مكاتب التصميم ينكب على اوراق الرسم مصممو المؤسسات الجديدة ومهندسو المدن التي سيتم بناؤها ، وتلتمع سماء الليالي القطبية بشرارات اللحام الكهربائي وتصدع الانفجارات الدائرة المتجمدة . وتئن الشاحنات العملاقة حتى تبح اصواتها زاحفة على المحاجر واسس الصناعة السيبيرية العملاقة .

ان سيبيريا تستجمع قواها لتمد العالم بالعطاء .

بيليئين

منظر بحيرة البايكال

محطة كراسنيارسكي الكهربائية اضخم محطة في العالم

ذكـريـات جنـدى

استقبل الاب وابنته ذلك الصباح في شهر تموز وهما في مقصورتهما في القطار المقترب من مدينة كورسك . قال الاب :

– اندرين ، يا ايرينا ، المحطة المقبلة يجب ان تكون سولتسيفو . منذ ثلاثين سنة بالضبط نقلوني الى هذه المحطة وانا مصاب بجراح بليغة كنت انذاك بعمرك الان .

كانت ايرينا تعلم طبعا ان اباها قاتل وجرح ونال العديد من الاوسمة ولكنها نادرا ما سمعته يتحدث في البيت عن الحرب بالتفصيل . اما الان حين رأت اضطرابه فقد انتظرت منه هذا الحديث . وروى لها فاسيل اليفانوف ماجرى في صبيحة يوم قتال واحد من ذلك العام البعيد عام ١٩٤٣ .

... اطل الصباح هادئا . كان يتصاعد من المنخفض ضباب كثيف تكاد لاتبين من خلاله غابة البتولا . وكان الجنود الهتلريون قد احتلوا الغابة . وفي الحقل في الجهة الثانية من المنخفض احتلت احدى الوحدات الاحتياطية للجيش السوفييتي مواقعها الدفاعية . وقد عهد لهذه الوحدة ووحدات احتياطية اخرى بمهمة القيام بهجوم معاكس ضد الفاشيست في منطقة بروخوروفكا وكان المحاربون السوفييت يعلمون مدى اتساع العملية المقبلة ، لكن العملية نفسها بقيت في السر طبعا .

وقد فطن الجندي فاسيل اليفانوف كغيره ، لاقتراب القتال . واحس في ذلك اليوم احساسا قويا بانه ما ان تختفي قطرات الندى عن رشاشه حتى يدفع بفصيلتهم الى الهجوم لطرد العدو من الغابة التي يخيم عليها هدوء خادع .

لم يكن هذا اول قتال او اول لقاء له مع الهتلريين وجها لوجه انه يذكرهم جيدا في ستالينغراد . كان ذلك في شباط ١٩٤٢ . ولم يكن فاسيل اليفانوف قد اكمل السابعة عشرة في ذلك الوقت العصيب بالنسبة للاتحاد السوفييتي . كان من المألوف ان تلتقي في جبهات القتال بشباب وحتى بفتيات في مثل عمره كانوا يتوجهون الى الجبهة من مقاعد الدراسة مباشرة وكثيرون هم الذين بذلوا حياتهم ببطولة في القتال من اجل الوطن . كان هذا هو الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب السوفييتي للانتصار على العدو . وخلال ما يزيد على عام بعد موقعة ستالينغراد خاض فاسيل اليفانوف عددا لايستهان به من المعارك . لذلك اعتبر نفسه الان ، قرب كورسك ، جنديا محنكا وهذا ما دفعه الى ان يهمس للمستجد المستلقي بجانبه – تحمل قليلا ستبدأ قريبا .

كانت الشمس ترتفع ببطء في مكان ما وراء المحاربين . وكانت اشعتها تبدو وكانها تسقط موازية للارض وللاجسام البشرية التي تلتصق بها كان الجميع ينتظرون الهجوم . ودفعة واحدة بدأ القصف بالمدفعية . وبعد ساعة من قصف المدفعية التمهيدي الذي يصك الاذان بدأت الرشاشات والبنادق بالازيز ومن بينها رشاشة اليفانوف . واستمر القتال ساعة وانسحب الالمان . الا ان فترة الراحة كانت قصيرة . فقد هجم الهتلريون هذه المرة . وانتقلت الغابة عدة مرات من يد ليد . الا ان فاسيل اليفانوف لايتذكر الاخيرة منها .

افاق الجندي وهو مطروح على طاولة العمليات وكانت اول كلمات وصلت الى وعيه تلك التي قالها طبيب عسكري مسن : اين كنت اذن ايها الشاب– لولا القليل لاصبحت بدون ساق .

كان ذلك في الرابع عشر من تموز ١٩٤٣ في خضم المعركة على قوس كورسك . وقد منح الفتى لاشتراكه فيها وسام الشجاعة . ولم تكن الفترة التي حدث عنها فاسيل اليفانوف ابنته هي الاخيرة في حياته العسكرية . فبعد المستشفى عاد الى الصفوف . وفي كانون الثاني في عام ١٩٤٥ كان الجندي اليفانوف بين اولئك الذين ساهموا في اجتياز نهر الاودر ووصل بعد عدة شهور الى ضفاف الالب . وفي ذلك الوقت كان الجندي ابن العشرين قد حصل على كثير من المكافآت الحكومية منها اوسمة المجد الثلاثة من الدرجة الاولى والثانية والثالثة ، وكان جنود الجيش السوفييتي يمنحون هذه الاوسمة للبسالة التي لامثيل لها والبطولة النادرة في سني الحرب .

وبعد التسريح من الخدمة قرر فاسيل متابعة الدراسة ، قدمت له تسهيلات مختلفة لكونه بطلا ... حق الحصول على مسكن بدون دور ، واستخدام وسائل النقل العامة مجانا وتذكرة سنوية مجانية للمصح والانتقال المجاني الى مكان الراحة الخ لكن اليفانوف لم يكن يتعجل الراحة . انتسب الى مدرسة وفي نفس الوقت بدأ يعمل في المليشيا وبعد مضي وقت قصير رفع الى رتبة ملازم وارسل للعمل في موسكو . وهنا جاءت سنوات العمل المجهد الممتع ، وقت متابعة الدراسة . فقد التحق اليفانوف بمعهد عال متخصص وانهى دراسته فيه كان العمل في الميليشيا يتطلب وقتا وجهدا . ورغم ذلك كان الضابط الشاب يتردد على القطعات العسكرية ، والمدارس والمعامل حيث يحدث الفتيان والفتيات عن الحرب ، عما عاناه وشعر به جيله وحتى الان يمكن ان تجد المقدم فاسيل اليفانوف بين الشباب. ان احاديثه هي مجرد جانب من عمله الاجتماعي الذي يمارسه في اللجنة السوفييتية لقدماء المحاربين وهو يتكلم عن مآثره بتواضع فيقول : الجميع قاتلوا ، ان الشعب السوفييتي كله قد طرد الوحش الفاشي عن ارضه الحبيبة فما هو البطولي في عمل انسان بمفرده .

اما ابنته وهي طالبة في الصف الثاني في معهد التربية فلها رأي يختلف قليلا . فهي تقول :

«ان مأثرة الشعب بأسره هي حصيلة مآثر الافراد السوفييتيين . وجيلنا يعرف جيدا مآثر المتقدمين . وعندما كنت استمع الى والدي سألت نفسي : هل نستطيع انا ورفاقي ان نبدي من البطولة والتضحية ما ابداه والدي ورفاقه في السلاح في سني الحرب ؟ اعتقد اننا نستطيع وقد احسست بهذا احساسا قويا هناك في مقصورة القطار ، في ذلك الصباح الباكر من شهر تموز» .

ق . فيونوف

اشـارات قلـوبنـا

هذا هو اسم كتاب مذكرات المحارب القديم فسيفولود شيمانسكى الذى صدر منذ فترة وجيزة عن دار النشر العسكرية «فوينيزدات» .

ويتحدث المؤلف فيه عن رفاقه في المعارك ، وعن محاربي فرقة المدرعات الالكسندرية الـ١١٦ .

وها نحن ننشر مقطعا من هذا الكتاب .

... كان تشرين الاول (اكتوبر) قاسيا جدا في ضواحي موسكو ، كان ممطرا وباردا . الا ان اولئك الذين كانوا في الحرب لم يلتفتوا لفتنة الطبيعة الطاغية لانهم كانوا بكل قلوبهم هناك حيث تقرر النار مصير الوطن .

وكانت تقف معنا في ضواحي موسكو قطع اخرى . وفي الثامن والعشرين من تشرين اول (اكتوبر) وصل الى الكتيبة المعسكرة بالقرب منا بعض الضيوف . فغمر الفرح رجال الدبابات لقد جاء الضيوف ليسلموا دبابات حازوا عليها من مدخراتهم الشخصية . وعدا ذلك فقد كان هؤلاء الضيوف قد ذاعت شهرتهم في كل البلاد وهم الكاتب اليكسي تولستوي والكاتب المسرحي الكسندر كورنيتشوك والاكاديمي ميتين والاكاديمي مينتس .

وكانت الكلمة الاولى لاليكسي تولستوي فقال :

– تقدم الدبابة «ت–٣٤» «غروزني» الى مجموعة الملازم الاول بيليايف ، وتجتاحني الرغبة في أن يحقق الضابط بيليايف ورجاله باستخدام هذه الالة الرهيبة المآثر ، ممجدين وطننا الحبيب والعزيز حقا وباسم النصر على اكثر الاعداء ضراوة على وجه الارض ، على الفاشية الالمانية .

نظرت الى الكاتب والوطني الشهير ولم اتصور ان تمر السنون وان اجلس قرب التلفزيون لاستمع لحديث عن حياته وابداعه من الكاتب ايراكلي اندرونيكوف .

وخلال هذا الحديث اخذ اندرونيكوف صورة واراها للمشاهدين وكان يبدو عليها دبابة «غروزني» التي وقف بالقرب منها اليكسي تولستوي والضابط الشاب بافل بيليايف ...

من أجل أوكرانيا الحبيبة

وتذكرت اليكساندر كورنيتشوك على المنصة حين قال : لقد كتب على ظهر الدبابة «ت٣٤» «من اجل اوكرانيا الحبيبة» وهذه الدبابة اقدمها لمجموعة الملازم بالتشينكو وانا واثق من انه سيقود آلته الرهيبة مجتازا بها كل الصعاب وانه في معارك تحرير الشعب الاوكراني الحبيب الذي يرزح تحت نير الفاشست ، هؤلاء الحثالة من الانذال اللئام ، سيحرز مع شعبه نصرا عظيما والى الامام ضد العدو .

وتدوي صرخة «اوراء» جبارة لتغطي كلمات كورنيتشوك . وبعد ذلك القى ميتين كلمته ، لقد اهدى هو مع مينتس دبابات كتب عليها «في سبيل علم طليعي» وكانت قد صنعت من تبرعات وحساب الاكاديمي ياروسلافسكي ، والاكاديمي بوديين والاكاديمي تشوداكوف وفيدينييف وميتين ومينتس .

ليرتعد الوحوش الفاشست

اجاب الملازم الاول بافل بليايف بكلمة فقال :

– اننا سنقود وتل الدبابات هذا باتجاه الغرب ، وليرتعد الوحوش الفاشست الذين دمروا القيم المادية والثقافية التي صنعتها ايادي شعبنا اننا سننتقم من العدو ، لمدننا وقرانا المهانة ، للاثار المهدمة ، لآلام الناس الابرياء لموت اقربائنا واحبائنا لموت اصدقائنا في المعركة .

عندما استلم الضابط بيليايف الدبابة «غروزني» كان يمتلك خبرة حربية كبيرة فقد قلد وسام لينين .

لقد كان رجال الدبابات يذكرون مأثرته التي حققها بالقرب من الجسر الذي قصفه سلاحنا الجوي . فقد تجمع هناك عديد من السيارات والعربات والاسلحة ، واكثر من مئتي جندي وضابط من الاعداء . وقد حاول احد قادة العدو ان ينظم هؤلاء الجنود ولكنه لم يوفق . وعندها قدر بيليايف هذا الوضع ، فبعد أن استأذن قائده قام بمخاطرة معروفة اذ وجه بكل جرأة دبابته «ت ٣٤» نحو تجمع العدو . فلقي الكثير من الضباط والجنود المعادين حتفهم تحت نيران وجنازير الدبابة بينما استسلم الباقون للاسر .

وفي مكان آخر اتجه بيليايف بدبابته الى مجموعة من حملة الرشاشات الذين انبطحوا على الارض . وعندما اقتربت الدبابة السوفييتية منهم ظهرت عدة دبابات معادية . لقد كان التراجع غير ممكن على الاطلاق وعندها قرر بيليايف الاشتراك في معركة غير متكافئة ، وقد انتهت هذه المعركة بان حطمت اربع دبابات معادية ولهذا قلد بيليايف وسام لينين .

ان الوعد الذي قطعه بيليايف على نفسه في الاجتماع عندما استلم دبابة «ت ٣٤» قد وفاه في معارك تحرير اوكرانيا ولهذا فقد منح وسام الراية الحمراء .

هجوم ساحق

كان يقود الملازم بيوتر سولوخين مجموعات من احدى فرق الدبابات في الكتيبة الاولى وكان شجاعا حاسما ، وكان مضرب المثل لطاقم الدبابات وانا اذكر كيف احتلت سرية مشاة بمساعدة الدبابات موقعا سكنيا . فقد شوهدت الى اليسار من هذا الموقع قرية اخرى كان يتمركز فيها العدو مهددا جناحنا الايسر . ووضعت امام رجال الدبابات والمشاة مهمة طرد الفاشست من هناك وفي الليل خرجت الدبابات الى مواقع الانطلاق وكان قائد فرقة المشاة وبيوتر سولوخين قد تدبرا امرهما وقبل لفترة زمنية لاباس بها امرا باستكشاف مواقع النار المعادية وحددا اتجاه الهجوم على الخارطة ووضعت شارات لحدود العمل المشترك ولاهداف التوجه . ابتدأ الهجوم بقصف المدفعية في المقدمة ، وفي اثرها تحركت دبابات سولوخين وتلاها المشاة . ففتح الفاشست النار من المدافع والرشاشات وحاول حملة الرشاشات المعادين المتمركزين في البيوت وعلى الاسطح عزل مشاتنا عن الدبابات ولكنهم لم يوفقوا في ذلك .

وكان سولوخين يأمر الدبابات بالراديو حين الضرورة بان يخففوا سرعتهم لكي يستطيع المشاة ان يحتموا خلفها . وقامت الدبابات بقصف مكثف من المدافع والرشاشات ممهدة بذلك الطريق لنفسها وللمشاة . وهكذا لم يصمد الفاشست امام الهجوم وانسحبوا .

وعلى بعد كيلومتر ونصف من هذه القرية كان يمر الخط التالي لدفاع العدو بخنادقه ومواقعه لاطلاق النار . في هذا الخط كان العدو يملك مرتفعا تمكن منه الرؤية جيدا وان يرمي المنطقة المنبسطة امامه .

وتمركز مشاتنا تحت نيران قوية وبدأوا بالحفر في الثلج وراء دبابات سولوخين بمساندة المدفعية من مرابضها وهي تخلص ... من سيطرة العدو وتدك تحصينات العدو وتسحق نقاط المدافع الرشاشة . وقد دمر ... الرقيب ايفان بوركيديشيف دركا اوجد تحت حطامه مدافعين رشاشين وعدة هتلريين كانوا يطلقون النار من مسلحه . غير ان راكبي الموتوسيكلات لم يستطيعوا ان يلحقوا بالدبابات اذ انهم عزلوا عنها بنار متواصلة ، وعندما اعطى قائد السرية الرائد بريك امرا الى الرقيب فاسيل عليموف ان يعطي مصفحته للمشاة المنبطحين .

وعندما كان الميكانيكي–سائق هذه المصفحة –الرقيب بافل رومبانتسيف ينفذ امر عليموف قفز قسم من الرماة ووقفوا وراء مرتفع صغير ... فاسرع الى هذا المكان بقفزات قصيرة اصحاب الرشاشات وعلى رأسهم ضابط اوكراني عائد لتوه من المستشفى وسرعان ما امتطى المحاربون المصفحة واوصلهم رومبانتسيف الى الدبابات .

المشاة والدبابات

ويجري بالقرب من المركز السكني اولخوفيتس نهر غير كبير ضفافه متعرجة جميلة واسمه الحقيقي «غنيلوي تيكيتش» وينهادى هذا النهر في الوهاد والاودية وضفافه الموحلة لاتتجمد حتى في الشتاء وقد لاحقت دباباتنا الهتلريين حتى هذه المنطقة . وقد وقع الفاشيون في المستنقع محاولين التخلص وراء الاحجار التي جرتها الثلوج فتركنا جنود وضباط العدو يهربون «بنجاح» من ضرباتنا باتجاه «غنيلوي تيكيتش» .

– تدحرجوا هنيئا لكم فان غنيلوي تيكيتش يحب من يتدحرج اليه . هذا ماقاله شبابنا، انهم لم يسمحوا للعدو بالفرار الى غير هذا الاتجاه والتجأت سرايا فاشية كاملة مطاردة بجميع انواع النيران الى النهر ، وبعد مضي بعض الوقت دوت من هناك صرخات وحشية ولكن ليس هناك من منقذ لقد اصبح «غنيلوي تيكيتش» مقبرة لعدة مئات من جنود وضباط العدو .

انني اكتب عما رآه رجال الدبابات الا ان صورة محاصرة وتحطيم القوات المعادية في عملية كورسون–شيفتشينكوفسكايا هي اكثر الهاما من ذلك بكثير .

انتهى المهرجان ... لكن ذكراه ستظل ساطعة !

حصاد المهرجان السينمائى الدولى الثامن

دوريت غابلير تهدى توليعها الى جماهير العاصمة من هواة السينما

ВОСЬМОЙ МЕЖДУНАРОДНЫЙ КИНОФЕСТИВАЛЬ 1973 МОСКВА

عضوا هيئة التحكيم الكبيرة للمهرجان اليكس باتالوف (الاتحاد السوفييتي) وجينا لولوبريجيدا، (ايطاليا)

أنهى المهرجان السينمائي الدولي الثامن اعماله في موسكو ، وقد منحت الجوائز الذهبية للفيلم السوفييتي «هذه الكلمة الحلوة–الحرية» وهو من اخراج جالاكيافيتشوش وللمخرج الامريكي ستانلي كرامير (فيلم «اوكلاهوما على حقيقتها») لالتزامه بالمثل الانسانية في الفن السينمائي ، والفيلم البلغاري «الحب» (من اخراج ستايكوف) .

ومنحت هيئة التحكيم جائزتين لاحسن دور نسائي فاستحقت احداهما الممثلة الفيتنامية تشا زيانغ التي لعبت بشكل مؤثر دورها في فيلم «خط العرض السابع عشر : نهارا وليلا» . واستحقت الثانية الممثلة النرويجية الغريد فاردول التي ابدعت في اداء الدور الرئيسي في فيلم «زفاف ليني» . ومنحت جائزتان عن احسن دور رجالي للممثل الكوبي سيرهيو كوريبرا بطل فيلم «رجل من مايسينيكو» وللممثل السوفييتي راماز تشخيكومادزي الذي قام بدور لوقا في فيلم «الشتلات» .

لقد كان عدد الجوائز محدودا مسبقا ولكن هذا لا يعني ان الافلام الاخرى التي عرضت في المهرجان لم تحظ بالاهتمام . فقد لفت الانتباه مثلا ، الفيلمان العربيان «الظامئون» و«المخدوعون» وهما من عمل سينمائيين شباب في سوريا والعراق وغيرهما من الافلام . وعرض في المهرجان ٥٩ فيلما قصيرا جلبت الى موسكو من كل القارات .

وحصل على شهادات تقدير لجنة التحكيم مخرجو افلام «الغسالات» (جمهورية المانيا الديمقراطية) و«في المدينة القديمة» (سوريا) و«الخطبوط على الطريقة التشيلية» (تشيلي) و«ورود من ليديتسي» (جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية) و«صولو» (الولايات المتحدة الامريكية) .

ومنحت لجنة التحكيم لافلام الاطفال الجائزة الذهبية للفيلم الايطالي «بينوكيو» (المخرج كومينتشيني) .

محمد الجزائرى
عضو الوفد السينمائى العراقى
(ناقد وصحفى)

من أجل سينما انسانية هادفة ومن أجل السلام والصداقة

اذا كانت قضية السلم قضية ستراتيجية عند كل الاحزاب والقوى الثورية والتقدمية في العالم فان شعار مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثامن ، ليدفع بهذه الصيغة لتتشكل مع الصداقة والانسانية ، فتكون ثالوث الحياة الاساسي في العلاقات مع الشعوب ومن اجل سينما ثورية ، خلاقة ، ومبدعة في ذات الوقت .

واذا كان التكريس الكامل لهذه الاهداف يجد صيغته في طبيعة المهرجان ، فبالضرورة ، لابد ان تكون نتائج المهرجان متسقة مع هذه الاهداف الانسانية والشمولية معا .

ان فيلما سينمائيا يصل–في التكنيك–ذروة التقدم ، ولكنه من حيث المضمون يخدم اهدافا غير انسانية ليشكل خطرا اساسيا على الفرد المتلقي ، خاصة في مجتمعات العالم الثالث والدول النامية .

السم في العسل

ان خطر استعمال الشريط السينمائي كسلاح ذي حدين خطر بالغ ، بالنسبة لما وصلت اليه السينما المعاصرة من قدرات تكنيكية مبهرة ، وعرض يمكن ان يخدر جمهورا واسعا ويدس داخل العسل السم .

ان تركيز الاهتمام على الفيلم السياسي الهادف لخدمة الانسانية ومن اجل سلم دائم وصداقة وطيدة بين الشعوب ليعطينا قناعة كاملة بان الاتحاد السوفييتي الجبار لا يترك مجالا الا وكرسه في سبيل السلم وخدمة الشعوب ... وهذا العطاء–على مستوى المهرجانات والمؤتمرات– ليلتقي ضمن ستراتيجية واحدة على المستوى السياسي والثقافي والاقتصادي والفني ..

لذا فان اتاحة الفرصة لنا كفنانين ومثقفين من بلدان الشرق الاوسط النامية ، ليغذينا بمصل جديد من اجل الاستمرار في النضال وبقوة اكبر، لتحقيق كامل اهداف شعوبنا العربية في السلم والحرية والتقدم الاجتماعي والاشتراكية ..

وان صيغة مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثامن لتجعلنا نعيد النظر بشكل جاد في كل ما انتجته السينما البورجوازية في بلداننا ، ومن اجل تنقية الاجواء الانتاجية والاستهلاكية من خطر هذه السينما البورجوازية الهادفة الى الربح التجاري ، الى جانب افساد الذوق العام واضعاف الشخصية الوطنية لدى المواطن .

واذا كان لابد من تمثل هذه الاهداف الكبيرة التي عبر عنها شعار المهرجان ، فان ذلك يجعلنا نهتم اكثر فاكثر في الشريط السينمائي الذي يحلل وضعنا ويضع البديل لكل مخلفات عهود الاستغلال والعسف والتخلف الاقتصادي والثقافي.

ضرورة تنقية الواقع السينمائي العربي

ان بطولة الشعوب السوفييتية التي تبني مجتمعاتها بوعي ثوري وبقيادة حكيمة ليعطينا المناخ الثوري المشجع والمحفز لتعميق نضالنا من اجل تثبيت افكارنا واهدافنا الثورية ، التي تلتقي مع شعار المهرجان تماما ، كيما نخطو بفنوننا عموما ، وبفن السينما بشكل خاص ، خطوات اكثر جرأة وتقدما ، لكيما ننقي الواقع السينمائي العربي من نزعات الربح التجاري والمزايدة على عواطف الجماهير والكسب غير المشروع ...

ان سينما عربية انسانية الطابع تعمق الصداقة والسلام بين الشعوب لهي انجاز حضاري وسلاح كبير ، يجب ان توفر كافة المناخات السياسية والفنية والثقافية والاقتصادية لتحقيقه .

ويودي هنا ان اؤكد بان المعادلة الموضوعية التي يطرحها شعار المهرجان : من اجل فن سينمائي انساني من اجل الصداقة والسلام ... لهي معادلة كاملة الشمول تدفع الى تكريس كل طاقات الانسان الفنية والقدرات العامة الى ان تصل–في مسيرة العمل–الى نتائج فضلى ... اذ ان الاهداف الانسانية مع العمل المثابر ، وبواسطته ، وبالفكر الثوري المرشد ، تحقق– بشكل حتمي–النتائج المطلوبة ...

لذا فان الاتحاد السوفييتي الجبار ، حين يوفر لهذا اللقاء العالمي السينمائي الهام كل شروط نجاحه ، لهو جدير–كما كان سابقا وكما سيظل دوما–بالتقدير والاحترام البالغ لا من قبل السينمائيين العرب التقدميين فحسب ، بل ومن قبل كل شعوبنا العربية . وقد وقف الاتحاد السوفييتي دائما الى جانب قضايانا العادلة ودعم تحررنا واستقلالنا الكامل ، وقدم كل عون ومساعدة مادية ومعنوية لنا ، وان معاهدة الصداقة العراقية السوفييتية لهي دليل واضح واكيد على عمق الروابط التي تربط بين شعبينا وحكومتينا ...

ليظل شعار من اجل فن سينمائي انساني ومن اجل السلم والصداقة هدفا كبيرا ومرشدا لكل السينمائيين الاحرار في العالم ، من اجل خدمة شعوبهم واستكمال تحررها ومن اجل تقدمها الاجتماعي .

ايرينا كاريل الممثلة السينمائية البولونية

تأمين الحياة الكريمة للعجزة والمسنين...

اكبر معمر في الاتحاد السوفييتي شيرالي مسلموف (١٦٧ سنه) مع احفاد احفاده .

ان حق الضمان المادي في سن الشيخوخه هو احد الحقوق الدستورية لمواطني اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية . وقد تحدثت لمراسلنا عن كيفية تنفيذ هذا الحق دينا كوماروفا وزيرة الضمان الاجتماعي في جمهورية روسيا الاتحادية .

ان مجموع ماينفق على رواتب التقاعد في كل عام يساوي تقريبا ١/٨ مصروفات خزينة الاتحاد السوفييتي .

ان ضمان التقاعد في بلادنا تتميز بمجموعة من الخصائص .

اولا–وحدة نظام الضمان المادي في الشيخوخة فحق التقاعد ملك كل الكادحين من عمال ومستخدمين وفلاحين بغض النظر عن مكان وطبيعة العمل والجنس و... الخ ويحصل على رواتب التقاعد في الشيخوخة ، الان في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٢٧ مليون انسان

ثانيا–فان دفع رواتب التقاعد يجري كليا على حساب الدولة فالشغيلة لايدفعون اية اشتراكات ، ولايخصم من رواتبهم لهذا الغرض شيء .

ثالثا–ان الصفة المميزة لقانون التقاعد السوفييتي هي تحسنه المستمر . فمنذ وضع قانون رواتب الدولة التقاعدية وهو ساري المفعول الان (في عام ١٩٥٦) وقانون الرواتب التقاعدية والمعونات لاعضاء الكولخوزات (في عام ١٩٦٤) منذ ذلك حتى الان تم ادخال عديد من التعديلات . وفي عام ١٩٧١ رفع الحد الادنى لرواتب الشيخوخة التقاعدية مرة ونصف ، كما اتخذت خطوات اخرى لتحسين الضمان الاجتماعي للمسنين .

حقوق المواطنين

ان حق الحصول على رواتب التقاعد بسبب الشيخوخة يملكه الرجال حين بلوغهم سن الستين في حال عملهم مدة ٢٥ عاما ، وللنساء حين بلوغهن سن الخامسة والخمسين في حال عملهن مدة ٢٠ سنة . ولكن بالنسبة لبعض انواع العمل فان القانون يعطي بعض التساهلات مخفضا من السن اللازم ومن مدة العمل .

ان هؤلاء العمال يملكون الحق في الحصول على رواتب التقاعد حين بلوغهم سن ال٥٠–٥٥ سنة بالنسبة للرجال ، و٤٥–٥٠ سنة بالنسبة للنساء .

كما يقدم القانون التسهيلات للامهات اللوات يملكن عددا كبيرا من الاطفال . فالنساء اللواتي يلدن خمسة اطفال او اكثر ويقمن بتربيتهن حتى سن الثامنة يحلن على التقاعد في سن الخمسين من حال عملهن مدة ١٥ سنة . كما يخفض السن التقاعدي ٥ سنوات لاولئك الذين يعملون فترة طويلة في اقصى الشمال ولعاملات بعض المهن المحددة في مؤسسات صناعة النسيج ، والتي تتطلب عملا شديد التوتر وكذلك بالنسبة لذوي العاهات بسبب الحرب .

ان رواتب التقاعد في الشيخوخة تبلغ نسبة ٥٠–١٠٠٪ من الاجرة وكلما كانت الاجرة اقل كلما كانت نسبة الراتب التقاعدي اكبر .

ويكون راتب العمال والمستخدمين المشتغلين في اعمال تحت الارض وفي اعمال ذات شروط صعبة وضارة وفي الاقسام الحارة ، يكون اكبر بنسبة ٥٪ من تلك الرواتب التي تدفع في حالة الاجور المشابهة للاعمال الاخرى .

ويوجد ايضا نظام العلاوات بجانب رواتب الشيخوخة التقاعدي : وذلك لقاء العمل المتواصل مدة ١٥ سنة او في حال زيادة اكثر من عشر سنوات على مجمل مدة العمل المطلوبة ، حين يحدد الراتب التقاعدي المعني ، فتدفع اضافة بمقدار ١٠٪ ويحصل المتقاعدون الذين لايعملون على علاوات لافراد عائلتهم غير القادرين على العمل والذين يعتبرون انفسهم معيلين لهم ، في حالة المعال الواحد تكون الاضافة ١٠٪ ، واكثر من ذلك تكون ١٥٪ .

التقاعد والحالة الصحية

ان رواتب التقاعد في الشيخوخة يمكن تحديدها في حالة عدم كفاية فترة العمل . وفي هذه الحالة يحسب الراتب التقاعدي بالتناسب مع مدة العمل ولكن لايمكن ان يكون اقل من ربع الراتب الكامل .

ويستطيع المتقاعدون ان يعملوا ، وهذا وفقا لحالتهم الصحية بايام عمل مختصرة ايضا ويساهمون مساهمة نشيطة في الحياة الاجتماعية ، ويقدمون الى الشبيبة خبرتهم الانتاجية والحياتية الغنية ، ويساهمون في النشاطات المكرسة لرفع مستوى المدن والقرى و... الخ . ويحصل المتقاعدون المستمرون في العمل ، في حالات كثيرة على كل الراتب التقاعدي بغض النظر عن اجرة العمل .

وبالنسبة للمسنين والعجزة الذين لايملكون اسرا ما فانه توجد لدينا بيوت العجزة ، المنتشرة في مناطق طبيعية جميلة .

ويجهز بيت العجزة النموذجي بـ٣٠٠ مكان ، ويحتوي على بناء للسكن وغرف طبية ، وقاعة للمشاهدين ومكتبة وقاعات لعمل الحلقات المختلفة . وكل مصاريف الاعاشة تدفع على حساب الدولة . وعدا ذلك فسكان المسنين والعجزة يحصلون على قسم من رواتبهم التقاعدية واذا سمحت لهم صحتهم فانهم يستطيعون العمل في الورش المختلفة ، ويدفع لهم اجر لقاء عملهم .

(بقية المنشور على ص ٣)

ان المهمة الاساسية للخطة الخمسية التاسعة هي ضمان رفع المستوى المادي والثقافي لحياة الشعب ، وهذه المهمة وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وهي تنتقل الى حيز الوجود . فقد حصل في سنة ١٩٧١–١٩٧٢ حوالي ٢٤ مليون انسان على علاوات في اجرة العمل وفي الرواتب التقاعدية والمعاشات، ويجري منذ نهاية عام ١٩٧٢ زيادة الاجور الدنيا وزيادة تعريفة الرواتب للملايين من العاملين بمختلف المرتبات والدرجات ذات الاجور المتوسطة ، وهم من العاملين بالصناعة والنقل والمواصلات والمؤسسات الحكومية والزراعة وغيرها من الفروع الانتاجية في الاقتصاد الوطني . كما نفذ برنامج هائل لبناء المساكن وتطوير التعليم والثقافة الوطنية والصحة العامة ، وازداد بشكل كبير استخدام السكان لاكثر انواع المنتجات الصناعية والبضائع الاستهلاكية .

ان ارقام ووقائع بيان ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي تشير الى انه في النصف الاول من السنة الثالثة الحاسمة في الخطة الخمسية التاسعة تم التوصل الى نجاحات جديدة في نمو معيشة الشعب . فقد نما دخل السكان مع ثبات الاسعار الحكومية ، وهذا ما سمح لهم بشراء كميات اكثر من اللحم ومنتجات اللحوم والدهون والبيض والملابس والاحذية ومختلف انواع البضائع ذات الاستخدام الطويل الامد وحصل السكان على ٦٠٥ الف شقة مريحة تبلغ مساحتها العامة اكثر من ٢٧ مليون متر مربع . ونما حجم خدمات المعيشة المقدمة للسكان . هذا وقد حسنت النجاحات المكتسبة في تطور التعليم، والثقافة الوطنية والخدمات-الصحية وراحة الشغيلة .

ان النمو السريع للاقتصاد الوطني يسمح للاتحاد السوفييتي بتوسيع العلاقات الاقتصادية الخارجية . فخلال النصف الاول من هذه السنة ازدادت الدورة التجارية الخارجية للاتحاد السوفييتي بنسبة ١٥ بالمئة بالمقارنة مع النصف الاول من العام الماضي .

الخطة الخمسية التاسعة وقضية السلام

ان الدولة السوفييتية بقيامها بعمليات البناء الاقتصادي على نطاق واسع تقدم مساهمة كبيرة في قضية السلام وتصفية التوتر الدولي . ان الناس السوفييت يؤيدون تأييدا مطلقا سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي السلمية .

ان السلام بالنسبة للناس السوفييت يعني العمل المبدع لمصلحة الشعب ذاته .

ها هو النصف الثاني من العام الثالث الحاسم في الخطة الخمسية التاسعة يبدأ . وها هم شغيلة الاتحاد السوفييتي يعملون في تفان لاكتشاف واستخدام الاحتياطات والامكانيات الى اقصى درجة بهدف تنفيذ خطة هذا العام قبل الموعد المحدد من اجل تحقيق النمو المضطرد والسريع لمجمل الانتاج الاجتماعي ورفع فعاليته . ان تنفيذ خطة هذا العام الحاسم وتخطيها هو مساهمة فعالة في حل مهام الخطة الخمسية التاسعة الهائلة التي حددها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

في غلافنا الملـــون

يضم غلاف هذا العدد مشاهد من بعض الافلام السوفييتية وصورا للممثلين الفائزين في الجوائز والشهادات في مهرجان الماـان السينمائي السوفييتي السادس الذي اقيم في الربيع الماضي .

افلام واوقات مختلفة وابطال متنوعون وبالرغم من كل هذا فهناك شيء يجمع بين كل هذه الافلام وهو المفهوم العميق عن الحياة وتصويرها على الشاشة .

فمثلا فيلم «ترويض النار» عبارة عن قصة تعبر عن تاريخ حياة الانسان ، وتاريخ تطور التكنيك الصاروخي ، وتاريخ بناء دولتنا ويشمل الفيلم فترة طويلة من الزمن ويتابع طريق بلادنا منذ بناء منشاة «ماغنيتوغورسك» التي كانت تعد من اكبر منشاتنا في الخطط الخمسية الاول حتى صنع الصواريخ العصرية البعيدة المدى .

وتدور قصة الفيلم حول حياة واعمال الدريه باشكيرتسيف ، رئيس مصممي الصواريخ الذي يلعب دوره الممثل كيريل لافروف في موهبة فذة وقد تجسدت في نشاط باشكيرتسيف اعمال كثير من الناس كما تجسدت في حياته حياة البلاد والمواطنين الذين كان يعمل معهم .

اما فيلم «والفجر هادئ هنا» فيشمل فترة قصيرة من الزمن وبطلاته فتيات يلتحقن بداية طريقهن . وقد ضحين بحياتهن في النضال ضد المحتلين الفاشست وفي سبيل الحرية .

انسانية وحب

اما فيلم «حب الانسان» فهو صفحة جديدة من حياة شعبنا والمعماريين السوفييت الذين يعملون في منطقة التربة المتجمدة في الشمال الاقصى يحدوهم في عملهم وتفانيهم حب الانسان .

كان بيترس يحب الناس وهو من اقرب زملاء فيليكس دزيرجينسكي وقد ضحى بحياته من اجل البسطاء ويتحدث فيلم «بيترس» عن حياة هذا المناضل الكبير . اما فيلما «عنوان بيتكم» و«من اجل مصيرك» فهما متقاربان من حيث فكرتهما ويتحدثان عن حياة معاصرينا . ولم يجد باناس بابدا بطل فيلم «عنوان بيتكم» ابنه الذي فقده اثناء الحرب ، ولكنه اصبح ابا لستة صبيان انقذهم الجنود السوفييت في عام ١٩٤٢ .

اخوة الروح والفكر

ولم تجد تمارا –تيريزا بطلة فيلم «من اجل مصيرك» التي فقدت اثناء الحرب وهي طفلة صغيرة ، الى فرنسا ، لم تجد بعد ان وضعت الحرب اوزارها والديها بين الاحياء . ولكنها التقت فيما بعد في الاتحاد السوفييتي عائلة لها ...... الرافدها منها روحا وفكرا وعملا وقد حصلت الممثلة يلينا كوزيلكوفا التي ترى صورتها على الغلاف ، والتي تقضي دور تيريزا على جائزة احسن ممثلة . اما جائزة احسن ممثل فقد تقاسمها الممثلون نيكولاي كروتشكوف وفيرا ياكوفليف الذي لعب دور بيترس ، و...... مينشوف الذي قام بدور بوبروف في فيلم «الانسان في مكانه» وهو يروي قصة رئيس شاب لاحدى المزارع التعاونية .

اهتمـامـات جديـدة لبطـل الاولمبيـاد

لعل هواة المصارعة الذين راقبوا الاشتباكات النهائية بين مصارعي الاسلوب الحر على سجادة الاولمبياد في ميونيخ يتذكرون كيف مد الكسندر ميدفيد المصارع السوفييتي «وزن ثقيل» بعد فوزه على اللاعب البلغاري اوسمان دوراليف ذراعيه ثم قبل السجادة اشارة الوداع .

وباسم الكسندر ميدفيد هذا المصارع السوفييتي البارز يرتبط عهد كامل في الرياضة . ولم يعرف التاريخ من قبل ان مصارعا واحدا فاز خلال ١١ سنة من اللعب على الحلبة الدولية بمثل هذا العدد الكبير من الجوائز : ثلاث ميداليات ذهبية اولمبية وسبع جوائز بطولة العالم وثلاث جوائز بطولة اوروبا بالاضافة الى تسع ميداليات ذهبية للفائز في المهرجان الرياضي لشعوب الاتحاد السوفييتي وبطولة البلاد .

فبم يهتم هذا الرياضي المجيد الان ؟ كان علي لكي التقي به ان اسافر الى مينسك حيث يعيش وانا اعرف ميدفيد منذ عدة سنوات وكنت في ضيافته اكثر من مرة ولهذا نويت الاتصال به تيلفونيا في الصباح الباكر حالما خرجت الى ساحة محطة القطار .

– لقد رحل الى العمل توا . ردت زوجته وشرحت لي كيف يمكنني الوصول الى معهد تكنيك الراديو حيث يعمل زوجها مدرسا منذ عدة سنوات .

وتوجهت الى المعهد مع انتهاء النهار كيلا اصرفه عن العمل . ولكن الفشل والاسفاء رافقني هذه المرة ايضا .

– الاستاذ الكسندر ميدفيد انهى الحلقة الدراسية ورحل .

قال لي احد اساتذة قسم التربية البدنية .

– الا تدري الى اين ؟

– ادري الى مكتبتنا .

وعالم ايضا

والعاملون الرياضيون في مينسك يقصدون من قولهم «مكتبتنا» المكتبة العلمية المنهجية البيلوروسية للتربية البدنية وهي وحيدة في البلاد وتتضمن ذخيرتها كتبا وجرائد ومجلات باكثر من ٢١٠٠٠٠ عنوان وبمختلف اللغات التي صدرت في الاتحاد السوفييتي وبلدان اخرى وتكاد المكتبة تقع في وسط المدينة الى جانب معهد التربية البدنية وشاهدت على مقربة من المكان المخصص لوقوف السيارات «الفولغا» الرمادية ذات الرقم المعروف ووجدت صاحب السيارة في قاعة المطالعة كان يستعرض الكتب الواردة حديثا في علم الفسيولوجيا والرياضة وهو يكتب ملاحظات في كراسته .

ودهش الكسندر حين رآني وحياني ببشاشه وعندما خرجنا الى الرواق كيلا نزعج القراء الاخرين سألني :

– ما الذي جاء بك الى مينسك ؟

– ما انا بسببك.. عشاق الرياضة يتساءلون ما الذي صنعت بعد اولمبياد ميونيخ وماذا تفعل الان ؟

– قمت ببعض الجولات بعد المباريات في البلاد والتقيت بالطلاب والتلاميذ والعمال والفلاحين والعسكريين وتحدثت اليهم كيف انخرطت في الرياضة وعن رفاقي في منتخب الاتحاد السوفييتي .

– واي لقاء بقي في ذاكرتك ؟

– لقائي مع بناة مصنع كاماز للسيارات في مدينة نابريجني تشيلني الجديدة ومع ابناء ارضي في بيلوريا تسيركوف .

لعل عشاق الرياضة يعرفون ان ميدفيد روسي الاصل ولكنه ولد وامضى سنوات الصبا في بلدة بيلويا تسيركوف الاوكراينية القديمة الواقعة على بعد بضع عشرات الكيلومترات من كييف .

– ماهي خططك القريبة ياساشا ؟

– استعد الان لمناقشة الاطروحة وقد اختزنت خلال سنوات اللعب على السجادة تجربة فنية انوي استخلاصها ويساعدني كثيرا بوليسلاف ريبالكو المدرب الاقدم السابق لمنتخب الاتحاد السوفييتي والدكتور في التربية .

والمهمة القريبة الاخرى هي الاستعداد للمباريات الدولية كمحكم رئيسي . وقد سرني جدا نبأ اجراء مباريات بطولة العالم في المصارعة الحرة والكلاسيكية سنة ١٩٧٥ في مينسك .

– قل لي بصراحة الست اسفا على ترك السجادة ؟

– كلا يجب على كل رياضي ان يعرف وان يشعر متى يجب ان يكف وقد حان دوري . فعمري الان ٣٥ سنة ويكفي ما احرزت من انتصارات بودي ان اكون مع عائلتي وقتا اطول .

ابنة مولعة بالتنس

لدى اسرة ميدفيد طفلان الابنة لينوتشكا وقد بلغت ١٢ سنة . وهي مولعة بالتنس ودخل الابن اليوشا عامه الخامس . وهو ينمو ماردا حقيقيا وهو «يبطح» الان اقرانه .

– من الذي تعتبره خليفتك في منتخب الاتحاد السوفييتي ؟

– في مقدمة مصارعي الوزن الثقيل الشباب الان اذكر اسم لودار موديبادزه من تبليسي وسوسلان اندييف من اورجنيكيدزه . وعمر موديبادزه وهو لايتجاوز ٢٢ سنة ولكن القابليات البدنية لديه تعادل قابليات هرقل حقيقي . وطوله ١٩٣ سم ووزنه ١١٩ كغم . وقد فاز لودار باول ميدالية ذهبية في بطولة اوروبا في شهر ابريل الماضي وآمل ان لاتكون الاخيرة .

مع منتخب الولايات المتحدة

اما اندييف فهو بطل العالم لسنة ١٩٦٩ وبطل اوروبا بين الفتيان اكثر من مرة . وفي هذه السنة ادخل هذا الرياضي وعمره ٢١ سنه لاول مرة في منتخب الاتحاد السوفييتي وبرز لاول مرة بين الناضجين في المباريات الاولى لكاس العالم والتي جرت في مدينة توليدو الاميركية ثم اشترك في اللقاءات الودية مع منتخب الولايات المتحدة الاميركية ولم يخسر في اشتباك واحد .

– ماهي تمنياتك للمصارعين الشباب ؟

– ان يتمرنوا باستمرار وان يستكملوا بالاكمل المهارة التكنيكية والتكتيكية . ولقد استنبطت لنفسي خلال حياتي الرياضية الطويلة بعض المبادئ . ومنها انه لايجوز ابدا ان تضع في يد غريمك ما يدل على انك تخشاه . ودعه يخافك هو . ولايجوز البحث بصدد الفشل عن اسباب لهزيمتك خارج نفسك وتعليلها بان الغريم ابتسم له الحظ وان المحكمين لم يكونوا موضوعيين وان الجمهور قد اثار اعصابك ..

طبعا كل شيء متوقع في الرياضة ولكن يجب عليك ان تلقي الذنب على نفسك في الفشل قبل كل شيء واعتقد ان اهم شيء لدى الانسان هو المضي بما بدأ الى النهاية .

هنريخ حاجكوفاليان
عضو هيئة رئاسة
اتحاد المصارعة
في الاتحاد السوفييتي